مولد بطل الاسلام

أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

إهداء إلى روح المرحوم
سيد هاشم سيد علي سيد طاهر آل بوشكة
الفاتحة

برواية

الشيخ الورع الإمام ضياء الدين شيخ الإسلام
أبو العلا الحسن بن أحمد بن يحيى الأزدي

مكتبة العلوم العامة
شارع الشيخ عبد الله بحرين

مولد بطل الاسلام
أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
برواية
الشيخ الورع الإمام ضياء الدين شيخ الاسلام
أبو العلا الحسن بن أحمد بن يحيى الأزدي

مكتبة اشاعة الاسلام
٣٧٥٥، جوري والان،
دلهي ١١٠٠٠٦
(الهند)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الأنبياء والاوصياء رحمة لعباده وجاعلهم مبشرين ومنذرين لكافة الخلق أجمعين .

(وبعد) : هذا ما رواه لوط بن يحيى الأزدي في مولد مولانا الامام الهمام ، والليث الضرغام ، والفارس المقدام والاسد الهجام ، مكسر الاصنام من بيت الله الحرام ، الاسلام ، ومن فضله الله تعالى على سائر الأنام ، الرسول ، وساقي محبيه في اليوم المهول ، سيف الله مجير الملهوفين ، وعصمة الخائفين ، ووصي شفيع وارث علم النبيين والمرسلين وسيد الوصيين ، وقائد المحجلين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، وامام وحجة الله على العالمين ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب اسد الله الغالب والشهاب الثاقب وسهم الله الصائب الله (ض) والصاحب ، وخليفته بالنص اللازب ، المناقب ، صاحب المجد الخارق ، في المشارق والمغار

الزاهر بجوهر العجائب ، موضح طرق المشكلات اذا انسدت المذاهب ، الذي لا ضرب لمستسلم ولا استسلم لضارب ، سهم الله الصائب ، وسيفه القاطع في نحور الكتائب ، ذو الشرف الراتب ، من لوي بن غالب ، من دعاه رسول الله (ص) مسارع ولم يراهب ، من سبق الى الاسلام والكل في ضلالته داسب ، من كسر الاصنام عن بيت الله الحرام بعزمه الثاقب ، من خص بفاطمة الزهراء من دون كل خاطب ، من ردت له الشمس مرتين وقد حجبتها المغارب ، من بات يفدي رسول الله (ص) وقد سارت اليه الركائب ، من اعلن بمدحه جبرئيل وهو الى الملأ الأعلى راق وذاهب ، من جدل الأبطال في أحد وقد ولت المسلمين شعباً شعائب ، من قتل عمرو يوم الاحزاب واقام ندب كل نادب ، من قتل نوفل ذا الخمار ومرحباً بسيفه القاضب ، من فتح حصون خيبر وهد منها الشناخب ، من القى زنده جسراً على الخندق وعبرت عليه الكواكب ، من هجم على الجن في وسط البئر بقلب غير هائب من اقامه رسول الله (ص) في يوم الغدير فأجلسه في أعلا المراتب ، من قلع الصخرة عن البئر يوم الصومعة والراهب ، من قال سلوني قبل ان تفقدوني فانا عندي علم الصامت والناطق والشاهد والغائب ، آية الله وحجته ، باب الله ورحمته ، حبيب الله وخيرته ، سيف الله ونقمته ، لا به فشل ولا عيب ، ولا في

قلبه وجل ولا ريب ، اسد هام وليث ضرغام ، وبطل قمقام جسوراً في الغمرات ، هزبر في النائبات ، إن نطق أصاب ، وإن سئل اجاب ، ومدحه في كتاب الله لا يعد ولا يحصى فمن شك فيه فقد كفر بالله كفواً عظيماً .

بآل محمد عرف الصواب ... وفي ابياتهم نزل الكتاب
وهم حجج الاله على البرايا ... بهم وبجدهم لا يمتراب
وهم كلمات آدم إذ تلقى ... فتاب بهم عليه واستجاب
ولا سيما ابي حسن علياً ... له في الحرب مرتبة تهاب
طمام حسامه مهج الاعادي ... وفيض دم الرقاب له شراب
هو البكاء في المحراب ليلا ... هو الضحاك اذا وقع الحراب
وبين سنانه والدرع صلحاً ... وبين البيض والبيض اصطحاب
وضربته كبيعة « بخم » ... معاقدها من القوم الرقاب
اذا لم تبرأ من اعداء علي ... فما لك في محبته ثواب
علي التبر والذهب المصفى ... وباقي الناس كلهم تراب
هو الفلاق هامات الأعادي ... هو الساقي على الحوض الشراب
هو النبأ العظيم وفلك نوح ... وباب الله وانقطع الخطاب

قال أبو مخنف : اخبرنا الشيخ الورع الامام ضياء الدين شيخ الاسلام ابو العلا الحسن بن احمد بن يحيى الازدي العطاري الهمداني بمسجده في اليوم الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة التسع والثلاثين والمائة ، قال : حدثنا الامام احمد بن

محمد بن اسماعيل بن عمر بن عبد العزيز عن عبد الصمد بن سالم عن جابر بن عبد الله الانصاري ، قال جابر (رض) : سألت رسول الله (ص) عن مولد علي بن أبي طالب «ع» ؟ قال : يا جابر سألت عجبا عن خير مولد ، إعلم ان الله تبارك وتعالى لما أراد ان يخلقني ويخلق علياً قبل خلق الخلق وخلق كل شيء ، خلق درة عظيمة اكبر من الدنيا بعشر مرات ثم انه استودعنا في تلك الدرة فمكثنا فيها مائة الف عام نسبح الله تعالى ونقدسه فلما اراد الله سبحانه وتعالى ايجاد الموجودات نظر الى تلك الدرة بعين التكوين فذابت وانفجرت نصفين فجعلني ربي في النصف الذي احتوى على النبوة وجعل علياً في النصف الذي احتوى على الامامة ثم خلق من تلك الدرة مائة بحر - وقيل ثمانية وعشرين بحراً - في كل بحر علوم لا يعلمها سوى الله تعالى فمن بعضه بحر العلم وبحر الكرم وبحر السخاء وبحر الرضى وبحر الرأفة وبحر الرحمة وبحر العظمة وبحر الجبروت وبحر الكبرياء وبحر الملكوت وبحر الجلال وبحر النبوة وبحر العزة وبحر الكرامة وبحر اللطف وبحر الحلم وبحر المغفرة وبحر الولاية فمكثنا في كل بحر من تلك البحور سبعة آلاف عام ، ثم ان الله تعالى خلق اللوح والقلم من درة رمقها بعين الهيبة فذابت الدرة وسالت خوفاً من الله تعالى فرمقها بعين الرحمة وخلق منها اللوح المحفوظ وكان عرضه كعرض السماء والارض عشر

سموات ثم خلق القلم من نور اللوح وقال اكتب ؟ قال القلم وما اكتب يا رب قال اكتب توحيدي فمكث القلم سكراناً من قول الله تعالى عشرة آلاف عام ثم افاق بعد ذلك فقال له اكتب يا قلم : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله فلما فرغ من كتابة هذه الاسماء قال يا رب ومن هؤلاء الذين قرنت اسمهما باسمك وذكرهما بذكرك ؟ قال له يا قلم محمد نبيي وخاتم انبيائي وعلي وليي وخليفتي على عبادي وحجتي عليهم وعزتي وجلالي لولاهما ما خلقتك ولا خلقت اللوح المحفوظ ثم قال له اكتب قال وما اكتب يا رب قال اكتب صفاتي وما انا خالقه إلى يوم القيامة فكتب القلم ولم يزل يكتب الف عام حتى كل وملّ من ذلك الى يوم القيامة ثم انه تعالى خلق من نور السماوات والأرض والجنة والنار والكوثر والصراط والعرش والكرسي والحجب والسحاب وخلق من نور علي عليه السلام الشمس والقمر والنجوم قبل ان يخلق آدم عليه السلام بالف عام ، ثم انه تعالى امر القلم ان يكتب على كل ورقة من اشجار الجنة وعلى كل باب من أبوابها وابواب السماوات والارض والشجر والعرش والكرسي لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله ، فعندما خلق الله الحجب وهي اثنى عشر حجاباً اولها : حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب الجبروت وحجاب النعم وحجاب

العزة وحجاب النبوة وحجاب الولاية وحجاب الهيبة وحجاب الكبرياء وحجاب البركة وحجاب الرفعة وحجاب السعادة وحجاب الشفاعة ، ثم انه تعالى امر نور رسول الله (ص) ونور علي «ع» ان يدخلا في حجاب العظمة ثم دخلا فكثا فيه الف عام ولم يزلا يخترقان تلك الحجب حجابا بعد حجاب وكل حجاب يمكثان فيه الف وهم يسبحان الله تعالى ويحمدانه ثم قال رسول الله (ص) يا جابر : ان الله تعالى خلقني من نوره وخلق علياً من نوري فنحن من نور واحد وخلقنا الله تعالى قبل ان يخلق الماء والهوى والعرش والكرسي والسماوات والارض واللوح والقلم والجنة والنار والحجب والبحار وآدم وحوى بأربعة آلاف عام ، ثم انه تعالى قدس نفسه فقدسناه ومجد نفسه فمجدناه وسبح نفسه فسبحناه وشكر نفسه فشكرناه على ذلك وقد خلق السماوات والارض من تسبيحي والسماء رفعها والارض سطحها وخلق من تسبيح علي «ع» الملائكة فجميع ما صبحت الملائكة لعلي وشيعته الى يوم القيامة ، ولما نفخ الله الروح في آدم «ع» قال له الله تعالى وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك يا آدم ، فقال آدم «ع» إلهي وسيدي ومولاي هل يكونان مني ام لا ، فقال هما منك إرفع رأسك وانظر فرفع رأسه فاذا على ساق العرش مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله

محمد نبيي ورحمتي وعلي مقيم حجتي من عرفهما زكي وطاب ومن جهلهما لعن وخاب ، ولما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه نقل نور حبيبه ونور وليه وخليفته في صلب آدم (ع) قال رسول الله (ص) أما انا فاستقريت في الجانب الأيمن وأما علي (ع) فاستقر في الجانب الأيسر ، وكانت الملائكة تقف وراءه صفوفا صفوفا ، فقال آدم «ع» لأي شيء تقف الملائكة ورائي ؟ قال لأجل ولديك القران هما في صلبك محمد بن عبد الله وعلي بن أبي طالب (عليهم السلام) ولولاهما ما خلقت الأفلاك ، من احبهما احببته ومن ابغضهما ابغضته ، هذا وهو يسمع في ظهره تسبيحاً وتقديساً ، فقال يارب وما هذا الذي اسمعه يقول هذا التسبيح ؟ قال هذا محمد العربي وعلي الولي فقال يا رب اجعلهما امامي حتى تستقبلني الملائكة فحولهما الله تعالى من ظهره الى وجهه فصارت الملائكة تقف امامه صفوفاً فسأل ربه ان يجعلهما في مكان يراهما آدم «ع» قال رسول الله (ص) فنقلنا الله تعالى من وجهه إلى يده اليمنى وكنت انا في اصبعه السبابة ونور علي «ع» في الوسطى ونور فاطمة في التي تليها ونور الحسن «ع» في الخنصر ونور الحسين «ع» في الابهام وكانت انوارهم كغرة الشمس في قبة الفلك او القمر في ليلة تمامه ، ثم انه تعالى امر الملائكة بالسجود لآدم تعظيما واجلالا لاجل تلك الاشباح فتعجب آدم «ع» من ذلك فرفع رأسه

الى العرش ينظر ذلك بأمر الله تعالى فكشف الله عن بصره فرأى نوراً عظيماً فقال إلهي ماهذا النور ؟ فقال هذا نور محمد صفوتي من خلقي ، ثم رأى نوراً الى جنبه فقال إلهي وسيدي ومولاي ماهذا النور ؟ فقال هذا نور وصيه علي بن ابي طالب وليي وناصر ديني ، فرأى الى جنبهما ثلاثة انوار قال الهي ماهذه الثلاثة الانوار ؟ فقال الله تعالى هذا نور فاطمة الزهراء «ع» بنت محمد (ص) وزوجة علي «ع» فطمت محبها من النار وهذا نور ولديها الحسن والحسين ، فقال يارب ارى تسعة انوار قد احدقت بهم قال هؤلاء الأئمة من ولد الحسين فقال الهي بحق هذه الخمسة الا عرفتني التسعة من ولد علي وفاطمة ، اولهم علي بن الحسين ، ثم محمد الباقر ، ثم جعفر الصادق ، ثم موسى الكاظم ، ثم علي بن موسى الرضا ، ثم محمد الجواد ، ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ، ثم القائم المهدي عليهم السلام ، فقال آدم الهي وسيدي ومولاي إنك عرفتني بهم فاجعلهم مني فقال لك ذلك ويدل على ذلك قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) ثم لما سجدت له الملائكة قال الله تعالى اريد ان اخلق لك زوجة تسكن اليها قال يارب انت علام الغيوب فخلق حوى وهي ضلع من اضلاعه وهو الضلع الأعوج من الجانب الايسر ويدل على ذلك قوله تعالى (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً

نساء) فلما خلق حوى اوحى الله اليه يا آدم اخطب حوى
ى وادفع مهرها إلي فقال آدم يا رب وما مهرها قال مهرهاان
صلي على حبيبي محمد (ص) عشر مرات فقال آدم لك الحمد
الشكر على ذلك ما بقيت قال فتزوجها على ذلك وكان القاضي
لحق والعاقد جبرئيل «ع» والزوجة حوى والشهود الملائكة
واصلها تلك الليلة ولم يزل آدم وحوى فى الجنة يأكلان
ويشربان منها حيث شاء الى ان ازلهما الشيطان وغرهما بغرور
واخرجهما من الجنة . (وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى) بعد ان توصل الى ربه وقال اللهم بحق هذين
الولدين الذين شرفتني بهما وخلقتني من نورهما ان تتوب علي
بيهما بحقهما عليك وذريتهما فقبل الله منه وتاب عليه وذلك
يوم الثامن من ذي الحجة الحرام وهو يوم عرفة ، فلما سمع جابر
ذلك الكلام من رسول الله (ص) استر سروراً عظيماً
وانشأ يقول :

سألت رسول الله عن خير مولد ... فقال مقالا للصخور يصدع
فيولد مولود يكون خليفتي ... وقاضي ديني وهو حق سميدع
مؤيد منصور بعيد عن الخنا ... مغيث لمن والاه وهو المصيدع
إمام الورى بحر الندى علم الهدى ... وقاضي يوم الحشر يعطي ويمنع

قال : فلما فرغ جابر من شعره جازاه رسول الله (ص)
خيراً وقال يا جابر لما انتقلنا من صلب آدم الى اصلاب طاهرة

وارحام زاكية فما تقلني من صلب إلا وعلي معي حيث
ما توجهت فمن آدم الى شيث ومنه الى انوش ومنه الى قينان
ومنه الى مهلائيل ومنه الى ماد ومنه الى اخنوخ وهو ادريس
ثم الى متوشلخ ثم الى لمك ثم الى نوح ثم الى سام ثم الى
ارفخشذ ثم الى شالخ ثم الى عابر ثم الى فالغ ثم الى شاروغ ثم
الى ناخور ثم الى تارح ثم الى ابراهيم ثم الى اسرائيل ثم
الى قيدار ثم الى حمل ثم الى اليسع ثم الى عدنان ثم الى معد
ثم الى نزار ثم الى مضر ثم الى الياس ثم الى مدركة ثم الى
خزيمة ثم الى كنانة ثم الى فهر ثم الى غالب ثم الى لوي ثم
الى كعب ثم الى مرة ثم الى كليب ثم الى قصي ثم الى عبد
مناف ومنه الى هاشم ومنه الى عبد المطلب ثم نقلني ربي من
ظهر طاهر واستودعني ظهراً طاهراً وهو ابي عبد الله ثم
استودعني رحماً طاهراً وهي امي آمنة بنت وهب وانتقل نور
علي بن ابي طالب فلما ظهرت انا على وجه الارض اطلعت
الملائكة بالتسبيح والتقديس والتهليل والتكبير لله رب العالمين
وقالت إلهنا وسيدنا ومولانا ما بالـ وليك واخي رسولك لم نره
مع نبيك (ص) الذي خلقته من نوره يعنون بذلك علياً «ع»
فقال الله تعالى انا اعلم به منكم وارحم به من كل أحد
وقد استودعته ظهراً طاهراً وهو ابو طالب فقال جابر ولما
اراد الله ان يخلق وليه وخليفة نبيه رأى ابو طالب في منامه

صف النهار رؤيا افزعته رأى كأنه خرج من ظهره نوراً
افترق الى اربع فرق نور قصد المشرق ونور قصد المغرب
نور صعد الى السماء ونور نزل في الثرى والملائكة محدقة بتلك
لانوار ثم اجتمعت الانوار وقصدت بيت ابي طالب فمضى
بو طالب الى رسول الله (ص) واخبره بما رأى فقال له النبي
ان صدقت رؤياك يا عم سيولد لك ولد يكون علماً
لاهل السماء والارض حجة على جميع الخلق وسيكون له شأن
عظيم عند الرب الكريم قال ثم ان رسول الله (ص) ناوله
رمانة قد اتى بها جبرئيل فأخذها ابو طالب من يده واكلها
فدارت في رأسه مثل السكر ثم نهض مسرعا نحو منزله وقد
عكن ماء الرمانة في صلبه واقبل على زوجته فاطمة بنت اسد
وقال لها يا فاطمة تطيبي وتطهري وتمطري فلعل الله يستودعك
هذا النور فعملت ما امرها ابو طالب فواقعها تلك الليلة المباركة
فحملت من وقتها وساعتها بالامام علي بن ابي طالب فلما حملت
فاطمة بعلي «ع» سمعت في منامها تلك الليلة قائلا يقول
ابشري يا فاطمة فقد حملتي بمولود يقسم الجنة والنار ويكسر
الاصنام ويظهر دين الله وهو حبيب الله وحبيب رسول الله
فقال رسول الله (ص) يا جابر فلما كانت تلك الليلة التي حملت
فيها فاطمة بعلي «ع» اشرقت السماء بضياها وازدادت انوار
النجوم ورأت قريش من ذلك عجبا عظيما وصاح بعضهم الى

بعض وقالوا هذه الليلة حدث في السماء حادث ثم خرج ابو
طالب الى قريش صبيحة تلك الليلة وهم جلوس عند الكعبة
ونادى ايها الناس قد تمت حكمة الله في هذه الليلة فأقبلوا
يسألونه عن شدة اشراق الشمس وزيادة نور النجوم فقال لهم
ابشروا فقد حمل بهذه الليلة بمولد وهو من الأولياء يكمل الله به
خصال الخير ويختم به الوصيين ، وهو امام المتقين ، وناصر
الدين ، وقامع المشركين ، وغيض المنافقين ، ودامغ الظالمين
وزين العابدين ، ووصي رسول رب العالمين ، ورأس المؤمنين
إمام هدى ، ومجل علا ، ومصباح دجاً ، مبيد الشرك
والشبهات . ثم تركهم ومضى الى منزله ، قالت فاطمة فلما تم
لحملي ثلاثة اشهر رأيت في منامي كأن عموداً من نور طلع من
بطني والتفت من ورائي واذا انا بشيخ ابيض الوجه اسمر
اللون في رجليه نعلان وفي يده عصى يتوكأ عليها فقلت له من
أنت فقال انا الخضر وابشري يا فاطمة فقد حملتي بمولود يقتل
كفرة الجن والانس ويحكم المشرق والمغرب وهو ولي الله في
ارضه من تولاه نجا ومن عاداه ضل وهوى ، ثم انه غاب عني
قالت فاطمة فلما تم لحملي شهراً سمعت قائلا يقول هنيئاً لك
يا فاطمة فقد حزت شرف الدنيا ونعيم الآخرة بحملك بهذا
المولود الصالح ، والميزان الراجح ، فلما تم لحملي شهران سمعت
قائلا يقول هنيئاً لك يا فاطمة بحملك بالزاهد العابد ، والراكع

الساجد ، وفي الشهر الثالث سمعت قائلا يقول هنيئاً لك يا امام المتقين ، وحجة الله على العالمين ، وفي الشهر الرابع سمعت قائلا يقول بخ بخ لك يا فاطمة بالسيد الأمام ، والليث الضرغام ، وفي الشهر الخامس سمعت قائلا يقول هنيئاً لك يا فاطمة بالبحر الزاخر ، والعلم الزاهر ، وفي الشهر السادس سمعت قائلا يقول هنيئاً لك يا فاطمة بليث الله الغالب ، وسهمه الصائب ، وفي الشهر السابع سمعت قائلا يقول هنيئاً لك يافاطمة بالصوام القوام وابى الأئمة الكرام ، وفي الشهر الثامن سمعت قائلا يقول هنيئاً لك يا فاطمة بامام المشارق والمغارب ، وفي الشهر التاسع سمعت قائلا يقول هنيئاً لك يا فاطمة بحملك الامام الطاهر ابى الأئمة الأطهار وخيرة الملك الجبار ، وقاتل الكفار ، قالت فاطمة مدة حملي بولدي ما سمعت بحجر ولا مدر ولا شجر إلا ويهنيني بولدي ويقول هنيئاً لك يا فاطمة بما خصك الله تعالى به من الفضل والكرامة ، وقيل انه لما قرب خروج الامام الطاهر ، والعلم الزاهر ، علي «ع» كان في ذلك الزمان رجل عابد اجل العباد ولم يكن في زمانه احد يعبد الله تعالى مثل عبادته يقال له الملتزم ابن عيث وقد عبد الله تعالى مائتين وسبعين سنة ولم يسأل الله تعالى حاجة ابداً حتى ان الله تعالى التى في قلبه الحكمة وألهمه العلم واليقين فسأل الله تعالى ان يريه ولياً من اوليائه وهو يتضرع ويبكى ويقول :

يارب حتى متى القى وفي كبدي ... نار تشب ويعلو حرها شرر
يارب ابعث ولياً قد دنا اجلى ... بحق خير نبي ساد في البشر
يا خالق الخلق يارب العباد ويا ... منجي الخلايق من بلوى ومن ضرر
ارحم بكائى وخذ ياسيدي بيدي ... وجيرني يا إلهي من لظى سقر

قال ابو مخنف : وبقى الراهب في همّ وكرب ومحنة زماناً طويلا حتى ظهر ولي الله وخليفة رسول الله (ص) فبعث الله اليه ابو طالب فوجده يعالج سكرات الموت وقد عميت عيناه من كثرة البكاء والنحيب فأخذ ابو طالب رأسه ومسح التراب من وجهه فلما احس الملتزم بيد ابى طالب قال له من انت ايها الشيخ الذي قد من الله علىّ بقدومك فانى اشم منك روائح الجنة وانت من اهل الخير فبحقى عليك إلا ما اخبرتنى من انت قال انا رجل من تهامة قال ومن اى العرب قال من بني عبد مناف قال من بني هاشم فلما سمع الملتزم كلامه قام قائماً على قدميه واعتنقه وقبل ما بين عينيه وهو يقول انت والله ابو الذي انتظره وسر الملتزم به سروراً عظيما وهو يقول ليت لى بصراً اراك به فعند ذلك دعى ابو طالب ربه بدعوات فارتد بصره بقدرة الله تعالى ففرح الملتزم بذلك فرحا عظيما وحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وجعل يقول :

هناك ربك بالعطية دائماً ... وسموت فخراً راقياً نحو السما
بظهور من سماه ربك باسمه ... وبفضله نلت الفخار تكرما
صلى عليه الله ما سار سرى ... او ناحت الورقا بصوت ترنما

قال : فلما فرغ من شعره التفت الى ابي طالب وقال الحمد لله الذي جمع شملي بك قبل الموت ثم قال يا ابا طالب العلي الاعلى ألهمني إلهاماً بشارة لك فابشر بالكرامة والخير والسرور والتوفيق في الدنيا والآخرة قال ابو طالب ، وما تقول ياراهب فقال الملتزم : ابشر بولد يخرج من صلبك مبارك في عمرك وقد دنى ظهوره واسمه امير المؤمنين علي بن ابي طالب « ع » وهو صي رسول الله ، ثم قال :

ابو طالب ابشر بخير وسؤدد ... ففزت على الاعدا بما انت طالبه
لك بالوصي إذا جاءتك نائبة ... عظماً وان دهر دهتك نوائبه
فهو الامام ابو الأئمة كلهم ... وهو المدو لمن اتاه يحاربه
وهو الخليفة للنبي محمد ... عظمت غرائبه كذا وعجائبه

فقال ابو طالب فبحق عليك إلا ما اخبرتني بالخبر الصحيح والامر الوضيح من ظهور هذا المولود ؟ قال يخرج من صلبك وهو الامام الهمام ، والليث الضرغام ، وخيرة الله من الانام ، ومكسر الاصنام ، عن بيت الله الحرام ، ومبيد الصلبان والساقي يوم الزحام ، ولي رب العالمين ، وإمام المتقين ، وحجة الله على الخلق اجمعين ، ووصي محمد الامين ، فان انت ادركته قبل الممات فاقرأه مني السلام وقل له ولأخيه محمد لا ينساني من الشفاعة يوم القيامة فاني اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان امير المؤمنين خليفته

ووصيه بمحمد تختم النبوة وبعلي تختم الوصية فتبسم ابو طالب من كلامه فرحا وسروراً حتى اضاء منه المشرق والمغرب ثم قال له كيف صفة هذا المولود المبارك ؟ فقال الملتزم اني وجدت صفاته في التوراة والانجيل انه شديد الصولة ، عظيم الجولة ، قوي الضربة كثير الذكر في الملاحم يكون لذي المكارم وزيراً ، ومن بعده اميراً ، اسمه في التوارة بريا ، وفي الزبور طابريا ، وفي الصحف سيداً بريا ، وفي القرآن عليا ، له حملات عظام ، وايام جسام ، ادعج العينين ، ازج الحاجبين احور المقلتين ، دقيق الشفتين ، حسن الوجه ، مورد الخدين مليح المكون ، زين اللون ، اقنى الانف ، اصلع الرأس ، انزع بطين ، رئيس مكين ، ليس بالمهين من الرجال ، لا بالطويل الشاهق ، ولا بالقصير اللاصق ، بهدور الهامة ، ممتدل القامة واسع المنكبين ، قوي الزندين ، شديد الساعدين ، قاتل العمرين ، مصلي القبلتين ، والد الحسن والحسين . واسمه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم انه أنشأ يقول أفلح من يصلي على الرسول

هذا الذي جبريل من افق السما
ولذاك من سكن السما بفنائه
هذا الذي يحمي النبي بسيفه
ويقيه عند الحرب من اعدائه

هذا وصي محمد هذا الذي
صهر النبي كذا ابو ابنائه
هذا هو المقدام في رهج الوغى
ويجدل الأقران عند لقائه

قال فلما سمع ابو طالب ما قاله الراهب بهت وحار عقله وتعجب من كلامه وقال له بحق عليك إلا وصفته لي مرة ثانية لأعرف نعته فقال الملتزم لقد اخبركم بطبيخ عنه بالأمر الصحيح وهو الموت المميت خواض الغمرات وكاشف الكربات عن وجه خير البريات وهو العروة الوثقى والحبل المتين وطه ويس وهو النبأ العظيم وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وكل شيء احصيناه في امام مبين وهو الصراط المستقيم ومبيد كل شيطان رجيم وجبار عنيد وهو القوي الأمين والأنزع البطين والمختم باليمين والمصلي احدي وخمسين له شأن عظيم وخطب جسيم اذا قاتل يكون جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله وعزرائيل عن امامه لا تهوله الصفوف ولا يكترث بالالوف ولا يندهش بالأقران ولا يهزم من الشجعان ثم ان الملتزم انشأ يقول :

هذا الذي حاز الفضائل كلها
وعلا بمؤدده على اعمامه
كل المكارم حازها في كفه

وبجوده حتى استرام مرامه
اعطاه رب العالمين فضائلا
لم يحصها اعرابه واعجامه
قد سبح الله الحصى في كفه
يقضي بحكم الله في احكامه

قال : فلما فرغ الراهب من شعره فرح ابو طالب فرحاً شديداً واستبشر وقال يا راهب زدني مما تقول في هذا المولود المبارك فقد طار عقلي مما سمعت فقال الملتزم : ألا اخبرك انه قاتل الشجعان ، ومبيد الأقران ، ومكسر الصلبان ، وقالع الباب ، ومؤلف الكتاب ، وكنيته ابو تراب ، مولده في الكعبة فوق الرخامة الحمرا ، وتتزلزل بكم الأرض سبعة ايام بلياليها وتخر الاصنام مكبوبة على وجوهها ، ثم قال الملتزم والذي لا إله إلا هو لو اجتمعت الانس والجن وراموا ان يحصوا ما اعطى الله ولدك هذا من الفضائل والمعاجز والمناقب لعجزوا وكلوا وملوا وفنوا لم يحصوا بعض عشر فضائله ولا عشر معشار ما اعطاه ربه ، وانه لصاحب المناقب والمعاجز والفضائل البينات ، والمكارم الواضحات والدلائل الباهرات ، وسيكون له شأن عظيم ، ثم انه انشأ يقول صلوا على الرسول :

وهو الصراط المستقيم ومن به
فهو الامام الكامل ابن الكامل

وبحبه غفر الآله جراثماً

لابي البرية خير حاف وناعل

صلى عليك الله ما هب الصبا

واخضرت الغبرا بورق الوابل

قال فلما فرغ الراهب من شعره قال له ابو طالب اني لا اعلم حقيقة الحال إلا ببراهين ظاهرة ودلائل باهرة فقال له الملتزم وأي شي تريد في هذا الوقت وفي هذه الساعة في مكانك هذا فقال ابو طالب اريد طعاماً من الجنة رطباً وعنباً ورماناً فدعى الراهب ربه بدعوات لم تحجب وقال اللهم بحق هذا المولود المبارك الذي طال فيه تحيري وتفكري وقد رددت علي بصري إلا تكرمت علي بما طلبه مني ابو طالب فاستجاب الله دعاؤه وانزل الله عليه المائدة التي طلبها من الجنة في ساعته فلما رآها ابو طالب استبشر بذلك سروراً عظيماً وزاد تعجبه وأكل منه حتى اكتفى فحمد الله واثنى عليه ثم ان ابى طالب عزم على الرجوع الى مكة فلما رآه الملتزم عزم على المسير وثب قائماً واحتضنه وقبل ما بين عينيه وقال له : بحق عليك ان ادركت ظهور ولدك ، ومصباح بلدك ، فاقرأه مني السلام ، وقل له ولأخيه محمداً اني اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله ، وان علياً وليه ، وحجته على خلقه بمحمد تختم الرسالة ، وبعلي تختم الولاية ، فاقرأهما مني السلام

وقل لهما لا ينسياني من الشفاعة يوم القيامة ، ثم استعبر وبكى وأنشأ يقول :

نوران من قبل خلق اللوح والقلم

الله خصهما بالفضل والكرم

اعطاهما الله مالم يعطه احد

فأصبحا في جلال العز والنعم

عليهما الله صلى ما نشا سحب

وما أضا بارق بالغيث منسجم

قال فلما فرغ الراهب من شعره ودعه ابو طالب وسار نحو مكة فلما وصل نحو منزله لم يستقر به قرار حتى اتى رسول الله وكان معه بنى عبد مناف وبني عبد المطلب فاعتنقه واخبره بما قال الراهب وبما اوصاه به وبما لقي عنده وبنزول المائدة فتعجب الناس .

(قال ابو مخنف) ولما قرب ظهور علي بن ابي طالب عليه السلام تساقطت الأصنام عن البيت الحرام على وجوهها وتزلزلت الارض سبعة ايام بلياليها حتى لقيت قريش شدة عظيمة فعند ذلك فزعوا فزعا عظيما والتجأوا الى جبل ابي قبيس وهو يرتج ويضطرب اضطراباً شديداً فعندها قال ابو طالب

ظهرت دلائل نوره فتزلزلت ارض البسيطة سبعة الأيام

وهوت حصون الكفر عند ظهوره

وبسيفه قويت يد الاسلام

واتاهم امر عظيم فادح

من بأسه تتصاقط الأصنام

صلى عليه الله خلاق الورى

ما انهل في الآفاق قطر غمام

قال : فلما رأت قريش ما حل بهم من العذاب دهشوا وحاروا وعظم عليهم الامر وإذا برسول الله (ص) قد اقبل ولاذ الناس حوله وحول ابى طالب كما تلوذ الحمام عن الصقر خوفا وجزعا على انفسهم من البلاء الذي لاقوا فصعد ابي طالب جبل ابى قبيس وقال :

ايها الناس : ان الله قد احدث في هذه الليلة امراً عظيماً وخطباً جسيماً واظهر خلقاً جديداً وقد ولد في هذه الليلة في بيت الله الحرام فان لم تطيعوه وتشهدوا له بالامامة الحقيقية والخلافة المرضية وإلا لم تسكنوا من البلاء وتذوقوا فراق الدنيا فان هذه من دلائل ظهوره ، فقالوا يا ابا طالب إنا نقول بقولك ولا نخالف لك امراً ونعتقد صحة ما نطقت به فعند ذلك نهض ابو طالب ورفع يده الى السماء وقال :

اللهم انى اسألك واستعين بك وبحولك وقوتك وبعظمتك

وبجلالك وبحق المحمدية المحمودة والعلوية العليا العلية وبحق فاطمة التقية الرضية إلا تفضلت على سكان حرمك وجيران بيتك بالرأفة والرحمة .

(قال) جابر بن عبد الله الأنصاري (رض) قال رسول الله ﷺ والذي نفس محمد بيده والذي فلق الحبة وبرىء النسمة وتردى بالعظمة ان هذه الاسماء كانت الجاهلية تتبرك بهذه الاسماء وتكتبها وتدعوا بها وهم لا يعلمون حقيقتها ولا معانيها فيستجيب الله لهم ببركتها .

قالت فاطمة بنت اسد ولما تتابعت الشهور وقرب وقت خروج ولدي ما مررت بحجر ولا مدر ولا شجر إلا ويقول لي هنيئاً لك يا فاطمة بما خصك الله بهذا المولود المبارك من الفضل والشرف وكنت اسمع منه وهو في بطني يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله بمحمد تختم النبوة وبعلي تختم الوصية وكان اذا دخل رسول الله (ص) على فاطمة وهي جالسة لم يكن لها حيلة تمنع نفسها عن القيام فتنهض بأمه وتقوم إجلالا لرسول الله (ص) ويقول : السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فيرد رسول الله عليه السلام فاعتجب ابو طالب من ذلك عجباً فقال ابو طالب يا فاطمة ما يحملك على القيام إذا جاء رسول الله (ص) دون مجيئي اليك ودخولي عليك فقالت ليس لي حيلة فى القيام فقال ابو طالب يا فاطمة

امسكي نفسك عن القيام وانا اعينك على ذلك لننظر ما يكون من امر هذا المولود المبارك فلما اقبل رسول الله (ص) بيت ابى طالب على العادة السابقة قام ابو طالب على قدميه ومسك كتف زوجته فاطمة بيده من خلفها فلما احس علي «ع» بدخول رسول الله (ص) اختطف ابويه وقام بهما حتى وقع ابو طالب مستلقياً على قفاه على الارض فعند ذلك تبسم رسول الله (ص) حتى اضاء منه المشارق والمغارب وقال لعمه ابو طالب لا تتعجب يا عماه فلو كانت الدنيا لها عروة لحملها ابنك هذا باصبع من اصابعه بقدرة الله تعالى فعند ذلك فرح ابو طالب فرحا عظيماً وحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال :

هذا هو الحامى النبي بسيفه
ومكسر الأصنام والأوثان
وهو الوديعة خير كل وديعة
، وهو الامام وصفوة الرحمن
وهو الصراط المستقيم ومن به
يمتاز ذو الايمان والكفران
صلى عليه الله ماهب الصبا
او ناحت الاطيار فى الاغصان

قال : فلما كان فى تلك الليلة المباركة وقد مضي من الليل

ثلثه واذا بفاطمة قد اتاها امر الله تعالى وسمعت قائلا يقول يا فاطمة عليك بالبيت الحرام ثم ان فاطمة اتاها المخاض واتاها ما يأتى النساء عند الولادة ، قال ابو طالب فقرأت عليها الاسماء التى في النجاة فسكن عنها باذن الله تعالى فقلت لها لم لا آتيك بنسوة من قومك وبنات عمك ليعينونك على امرك فقالت الرأي لك فارسل الى نساء بني هاشم فلما حضرت النسوة سمعوا هاتفاً من وراء البيت وهو يقول لي يا ابا طالب رد النسوة عنها فانه مولود طاهر مطهر لا يمسه إلا يد طاهرة فلم يستتم كلام الهاتف إلا وقد اقبل رسول الله (ص) ورد النسوة عنها فخرجن من البيت وخرجت فاطمة من بينها وقصدت البيت الحرام ووقفت بازائه وقد ازعجها الطلق فرمقت بطرفها نحو السماء وقالت يا رب انى مؤمنة بك وبكل كتاب انزلته ورسول ارسلته وبكلما جاء محمد (ص) عبدك ورسولك وانى مؤمنة بجميع انبيائك ورسلك ومصدقة بكلام رسولك محمد (ص) وكلام جدي ابراهيم خليلك وقد بنى بيتك العتيق واسألك بحق هذا البيت ومن بناه وبحق نبيك وصفيك محمد وبحق هذا الجنين الذى آنسني بتسبيحه وتهليله وتكبيره وانى موقنة بأنه ولى من اوليائك الا يسرت علي ولادتى ثم قالت :

اسألك يا رب يا رحمن ترحمني
يا كاشف الضر والبأساء والمحن

يا خالق الخلق يا رب العباد ويا

ذي الجود والفضل والاحسان والمنن

فأجابها هاتف يقول :

قد سعدتي بسيد خير ماش وراكب
فهو كالبدر نوره مشرق غير غائب
وسيحضى بفاطم بنت خير الاطارب
وسيأتي بسيدين ما سرى بالركائب

قال فلما فرغ الهاتف من شعره سمعت فاطمة رجة عظيمة قد نزلت من السماء وسمعت قائلا يقول :

ابشري يا بنت الأطايب
حقاً بامام مطهر للبلاد
هو غوث الانام من كل هول
ومجير العصاة يوم التناد
قد سعدتي بسيد هاشمي
يحمي الرسول ويفني الأعادي
خصه الله بالولاية حتى
نال من ربه عظيم المراد
فعليه الصلاة حياً وميتاً
من جميع الانام وبادي

قال فلما فرغ الهاتف من شعره حتى انشق البيت الحرام

وتساطعت الانوار وزجها جبرئيل «ع» في جوف الكعبة وغابت عن الابصار وانصد الموضع الذي زجها جبرئيل منه كما كان اولا باذن الله تعالى ، قال ابو طالب فاشفقنا عليها من تلك الحالة واردنا ان نفتح الباب لنصل اليها بعض نسائنا فلم نستطع الى ذلك سبيلا ولم ينفتح ابداً فعلمنا ان هذا الامر من قبل الله فرجعنا الى منازلنا ، قالت فاطمة فلما دخلت الكعبة شرفها الله تعالى جلست على الرخامة الحمراء ساعة وقد كشف الله عن بصري فرأيت جبرئيل قد هبط عندي في جوف الكعبة ومعه صفوف من الملائكة وضرب على الكعبة الف ستر والف علم من نور ما بين السماء والارض ثم صعد الى السماء ومعه جبرئيل وميكائيل وكثير من الملائكة وطافوا بالبيت الحرام ثم اقبلوا علي ومعهم ولدي محمد يقدمهم كالبدر الساطع في اوساطهم وهم عن يمينه وشماله وسمعت جبرئيل «ع» يقول يا محمد ربك يقرؤك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك استقبل علي عند خروجه من بطن امه ، قالت فاطمة ثم جلس النبي (ص) معي ساعة واذا انا قد وضعته عليه افضل الصلاة والسلام ولم ار وجعاً ولا ألماً بقدرة الله تعالى فلما وضعت ولدي خر لله سبحانه وتعالى ساجداً رافعاً يديه ورأسه الى السماء يتضرع الى ربه عز وجل كهيئة وضع رسول الله (ص) فبينما انا انظر اليه والى دعائه وتضرعه

وابتهاله الى ربه متعجبة من حسنه وجماله وكماله كأنه الشمس المضيئة فعند ذلك استقبله النبي (ص) ورفعه بيده اليمنى من الارض واذا به قد نطق بلسان فصيح وقال : اشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله واشهد ان علياً ولي الله واشهد انى وصي رسول الله (ص) بمحمد تختم النبوة وبى تختم الولاية ثم قال السلام عليك يا رسول الله فقال النبي وعليك السلام يا ابا الحسن قال رسول الله فلما اخذته واذا هو مدهون الرأس مكحول العينين فضحك في وجهي فعند ذلك قال لي جبرئيل اعطنى إياه يا محمد فأعطيته إياه فغاب عنى ساعتين واذا هو مكسى ثوبين ابيضين يتلالأ من نور ثم دفعه إلي فدفعته الى امه فقال لها السلام عليك يا اماه ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك السلام يا ولدي ورحمة الله وبركاته ثم ان حبيبي رسول الله (ص) تركني فى الكعبة ومضى عنى فبينما انا متعجبة من امري واذا بخمس نساء كأنهن الاقمار وقد دخلوا علي وعليهن ثياب من الحرير والاستبرق وريحهن كالمسك الأذفر فقلن لي : السلام عليك يا فاطمة فرددت عليهن السلام ثم جلسن بين يدي ومع احداهن جونة من فضة ثم التفت ولدي الى النساء بطرف خفي ولم ينظر اليهن ولا الى وجوههن حياء من ربه ونطق بلسان فصيح وقال السلام عليكن ايها النساء الطاهرات التقيات النقيات الزكيات الصفيات فرددن

عليه السلام بأحسن تحية وقد علا منه نور ساطع يكاد يخطف الابصار وهو يقول اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله بمحمد تختم النبوة وبى تختم الولاية فتعجبن النساء من قوله واخذته واحدة منهن وهي حوى ام البشر وقبلته وشمته وهي تقول :

صلى الآله على المقر بربه
وهو التقى ابن التقى العادل
حاز الفضائل والعلوم بأسرها
وهو الشجاع الوذعي الباسل
وهو الشفيق لمن اتى مسترفدا
وهو العدو لمن اتى بالباطل
صلى عليك الله ما جن الدجا
او ما حدى حاد وصح الوابل

قال فلما فرغت حوى من شمها نظر اليها وضحك في وجهها وقال السلام عليك يا اماه فقالت حوى وعليك السلام يا ولدي ورحمة الله وبركاته فقال لها وما حال والدي آدم قالت في نعم الله يتقلب فيها كيف شاء قالت فاطمة فلما سمعت منه ذلك قلت له لست انا امك يا ولدي فقال بلا ولكن انا وانت وجميع البشر من ظهر آدم وبطن حوى قالت فاطمة فدنت منه الاخرى ومعها جونة من فضة مملوءة من

الجنة معك وعنبر وغير ذلك فأخذته من يدي حوى وضمته الى صدرها وطيبته بجميع ما في الجونة من الطيب والروائح الزكية ووضعته في حجرها وقبلته وضمته الى صدرها فلما نظر اليها تبسم وضحك في وجهها وقال السلام عليك يا اختاه ورحمة الله وبركاته وقال لها ما حال عمي عيسى بن مريم قالت في نعم الله يتقلب فيها كيف شاء ، وقد رفعه الله مكاناً علياً :

صلى عليك الله يا من حبه
يوم القيامة عصمة للخائف
العائم القوام في غمق الدجى
فهو الامام ابن الامام العارف

قال : فلما فرغت من شعرها قالت له امه يا ولدي ومن هذه قال هذه مريم بنت عمران اختي وهذه الجونة معها من الجنة وما فيها من الطيب فهو من الجنة وهي جونة العطار ثم اخذته الاخرى من يدي مريم وقبلته وضمته الى صدرها ثم ادرجته في ثوب كان معها وهو من حرير الجنة فنظر اليها وقال السلام عليك يا أختاه ورحمة الله وبركاته فقالت له وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال لها ما حال اخي موسى فقالت له في نعم الله يتقلب فيها كيف شاء ثم انها شمته وقبلته وضمته الى صدرها ثم قالت ولا عجب من قدرة الله تعالى ثم انها حمدت الله واثنت عليه وصلت على النبي وجعلت تقول :

اوتيت من كرم الاله معاجزاً
وفضائلا لم يحصها كل الورى
انت المؤيد في الحروب وفي غد
روي محبك في المعاد الكوثرا
وضعتك امك وسط كعبة ربنا
فوق الرخامة ساجداً ومكبرا
صلى عليك الله يا من حبه
ينجي غداً من حر نار تسعرا

قال : فلما فرغت من شعرها ام موسى اخذته الاخرى من يدها وقبلته وضمته الى صدرها فلما نظر اليها تبسم وضحك في وجهها حتى أضاء منه المشارق والمغارب وانارت منه الكعبة وما حولها ثم قال لها السلام عليك يا اماه ورحمة الله وبركاته فقال لها وما حال ابيك مزاحم قالت في نعم الله يتقلب فيها كيف شاء ثم ان آسية بنت مزاحم حمدت الله واثنت عليه وذكرت النبي فصلت عليه وجعلت تقول :

انت الذي فرض الاله ولاءه
وجعلت حجة ربنا الخلاق
قد اشرقت انوار وجهك في الورى
حتى استنارت جملة الآفاق
واخو النبي المصطفى علم الهدى
نزهت عن دنس ومن انفاق

قال : فلما فرغت آسية بنت مزاحم من شعرها اخذته الاخرى من يدها وهي سارة بنت ملك الروم زوجة ابراهيم الخليل وقبلته وضمته الى صدرها فلما نظر اليها تبسم وضحك في وجهها وقال السلام عليك يا ام البنين واطفال المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال لها ما حال جدي ابراهيم قالت في نعم الله يتقلب فيها كيف شاء ، وقالت شعراً صلوا على خير الورى :

ابشري فاطم بخير ولي
صفوة الله من جميع العباد
عابد زاهد تقي نقي
طاهر من جميع كل الفساد

قال : فلما فرغت سارة من شعرها اتين النسوة جميعهن اليه وكشفن سرته فوجدنه مقطوع السرة مختوناً فقلن لها ما كفاك يا فاطمة انك وضعتيه في هذا المكان ولم يكن معك احد حتى قطعتي سرته بنفسك وفرغت من امره فقالت لهن فاطمة والله ما رأيته الا كما ترون ثم قالت لهم فاطمة لو يطهر ولدي هنا لكان اهون عليه وعلي فقلن النسوة لها يا فاطمة انه طاهر مطهر لا يذيقه الله حر الحديد الا على يد اشقى الاشقياء من خلق الله تعالى يبغضه ويلعنه الله ورسوله وملائكته وانبياؤه والناس اجمعين من سكن السماء والأرض والجبال

والبحار وهو اشقى الاشقياء فبكت فاطمة وقالت من هذا الرجل الذي يقتله وقد خرجن الفرح بالترح ليتني كنت فداه فقلن لها هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي يقتله في محرابه بالكوفة وهو قائم يصلي بين يدي الله تعالى سنة أربعين من الهجرة وكان بين مولد علي ومولد رسول الله (ص) ثلاثون سنة قالت فاطمة فخرجن النسوة عني ولم ارهن واني كنت مستأنسة بهن فقلت ليتني عرفت النساء التي غير حوى ومريم فقال لي ولدي يا اماه اما الاولى فحوى ام البشر واما الثانية التي طيبتني بالطيب فهي مريم بنت عمران ام عيسى وهي صاحبة الجونة واما التي ادرجتني في الثوب الحرير فهي ام موسى والرابعة آسية بنت مزاحم والخامسة سارة زوجة ابراهيم الخليل وكل واحدة تركت لي شيئاً من الطيب عليهن مني السلام قالت فاطمة فلما خرجن النساء عني وانا جالسة على الرخامة الحمراء وانا افكر في نفسي واذا انا بخمسة مشائخ قد دخلوا علي فلما رآهم ولدي وهو بين يدي جعل يضحك ويبتسم فقالوا له السلام عليك يا ولي الله وخليفة رسول الله (ص) فقال لهم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم التفت الى نوح وقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم التفت الى عيسى «ع» وقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته وكل واحد منهم يرد عليه بامرة امير المؤمنين ثم اخذوه من بين يدي وجعلوا يقبلونه

واحداً فأول ما اخذه آدم «ع» وقال له لولاك واخوك ما قبل الله توبتي ثم قال الحمد لله الذي خصنا برؤيتك ورزقنا الله جوارك ولما باشر آدم الخطية توسل الى ربه وقال اللهم بحق هذين الوالدين الذي عرفتني بهما وخلقتني من نورهما ان تتوب على الوالد بحق ولده وذريتهما فقبل الله توبته ويدل على ذلك قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وهدى) ثم ان آدم انشأ يقول :

الله خصك بالآيات والكرم
يا افضل الناس من عرب ومن عجم
ما فى الأنام سوى هذين فضلهما
ربي وميزهم في العلم والفهم
عليهما الله صلى ما اضاء قمر
او ما هما وابل بالغيث منسجم

قال : ثم اخذه نوح من يد آدم «ع» وقال : الحمد لله الذي اخرجك الينا من العدم الى الوجود حيث وعدنا الله بجوارك ثم قال : لولاك واخاك ما سارت بنا السفينة يوم الطوفان ولم ننجوا من الغرق وجعل يقول :

هذا الذي خصه الباري بفاطمة
وخصه الله بالآيات والسور
اضحت به امه في الناس فاخرة والركن والكعبة الغراء تفتخر

صلى عليك إله العرش ما سجعت
قمرية على غصن من الشجر

قال : فأخذه جده ابراهيم الخليل «ع» من يد نوح وجعل يقبله ويشمه ويقول لولاك واخاك محمد (ص) ما نجوت من نار النمرود بن كنعان وصارت علي برداً وسلاماً فالحمد لله على جزيل نعمه وجعل يقول صلوا على خير الورى :

لولاك ما خلق الباري خلائقه
ولا هما وابل والسحب ما انسكبا
لولا علومك غاب العلم واندرست
قواعد الدين والاسلام صار هبا
صلى عليك إلهي ما نها سحب
ما سرى راكب والغيث ما انسكبا

قال : فاخذه موسى بن عمران «ع» من يد ابراهيم الخليل «ع» وقبله واحتضنه وقال : الحمد لله على نعمائه وصلى الله على خير انبيائه وافضل اوليائه ، ثم قال : لولاك واخوك ما كلمني ربي على جبل طور سيناء وصرت كليمه وعيسى روحه ونوح نجيه وابراهيم خليله وآدم صفيه ولم ينج يونس من بطن الحوت ولم يشف ايوب من بليته ولم ينج يوسف من كيد اخوته ولم يرتد على يعقوب بصره ولم يستقر سليمان على بساطه ولم يلن الحديد لداوود ولم تكن الناقة لصالح ، ثم قال

الأنبياء المكارم إلا بفضلهما وقال صلوا على خير الورى :

لولاك ما خلق الافلاك خالقها
ولا نشا الخلق من ماء ولا طينا
ولا وعدنا بجنات النعيم ولا
فلنا المكارم والاحسان والدينا
الله فضلنا من فضلكم وبكم
محى الذنوب وافتم آلـ يا سينا
صلى الاله عليكم ربنا وعلى
ارواحكم وعلى جميع النبيينا

قال : فأخذه عيسى بن مريم «ع» وقبله وقال : لولاك واخوك ما خلقت من الطين كهيئة الطير باذن الله تعالى ولا أبرأت الأكمه والأبرص ولا احييت باذن الله تعالى ولا نلت ذلك الا بفضلكما عند ربكما وجعل ينشد ويقول :

الله - يشهد والأملاك قاطبة
ان ابن فاطمة من افضل الامم
ابواه من ذوى العليا مراتبها
والركن والبيت والأستار والحرم
قد خصكم ربنا بالمعجزات وبالآيات
والذكر والاحسان والكرم
صلى عليكم له واحد صمد معروف بالفضل والانصاف والنعم

قالت فاطمة : ثم انهم خرجوا عني فقلت ليتني عرفت هؤلاء الخمسة المشايخ ؟ فقال لي ولدي يا ام اما الاول فهو آدم ابو البشر والثاني نوح والثالث ابراهيم والرابع موسى والخامس عيسى عليهم السلام مني جميعاً قالت فاطمة فبينما انا كذلك واذا بخفقان اجنحة الملائكة واذا بسحابة بيضاء قد نزلت على ولدي وطارت به عني وسمعت قائلا يقول طوفوا بعلي بن ابي طالب مشارق الارض ومغاربها ، وبرها وبحرها ، وسهلها وجبلها واعطوه احكام النبيين وعلوم الوصيين وجميع اخلاق الانبياء والمرسلين والأوصياء والصديقين واعملوا به جميع ما فعلته بأخيه سيد الأولين والآخرين واعرضوه على جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين واهل السماوات والأرضين فانه ولي رب العالمين ووصي محمد الامين قالت فاطمة وكان غيبته ورجوعه اسرع من طرفة عين فجعلت انظر اليه ومتعجبة منه واذا انا بسحابة اخرى اعظم من الاولى قد نزلت عليه وطارت به عني كالمرة الاولى وسمعت قائلا يقول طوفوا بعلي ابن ابي طالب على جميع ما خلق الله واعطوه جميع احكام العلم والكرم والحلم والحكمة والورع والزهد والحكم والتقى والسخاء والبهاء والرضا والنور والتواضع والخشوع والقنوع والوقار والهيبة والمروة والشجاعة والفراسة والصيانة والديانة والنصاحة والبراعة والعفاف والانصاف والجود وجميع اخلاق النبيين

وصفات المرسلين وفي معناه قيل صلوا على خير الورى :

صلى الاله على النبي محمد
وعلى علي الوذعي القاتل
المصطفى بعد النبي محمد
خير الخلائق والامام العادل
فهو الامام ابو الأئمة كلهم
الصادق القول التقي الفاضل
ان الصلاة على النبي محمد
وعلى المطهر والشجاع الباسل

قالت فاطمة : فبينما انا حائرة في امري واذا بولدي بين يدي ثم انهم اخذوه فوجدوه طاهر مطهر مقطوع السرة مختون ثم لفوه في حريرة بيضاء من حرير الجنة وقالوا ان الله لايذيقه حر الحديد الا على يد اشقى الاشقياء يلعنه الله وملائكته وانبياؤه والناس اجمعين وجميع من في السماوات والارضين قالت فاطمة ومضوا بولدي ولم اعلم اين خرجوا به علي ولم اعلم من اين دخلوا به فدفعوه الي وقالوا يا فاطمة احفظيه من امين الناظرين فانه ولي رب العالمين واعلمي انه لا يدخل الجنة إلا من توالاه وصدق بامامته وولايته وبامامة الاحدى عشر من ذريته فطوبى لمن تبعه واطاعه وويل لمن خالفه وحاد عنه فمثله كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن

تخلف عنها غرق وهوى ثم تكلموا في اذنه بكلام لا افهمه وكتبه احدهم وعلقه عليه ثم قبلوه وتركوه وخرجوا عني ولم اعلم من اين خرجوا قالت فاطمة وبقيت في الكعبة ثلاثة ايام آكل من ثمار الجنة وولدي يقول الي اذا بكيت لا بأس عليك يا ام ينفرج الجدار الذي دخلتي منه أولا وتخرجي منه ثانياً ، هذا وبيضة البلد ابو طالب واخوته وبنو عمه وسائر اهل مكة قد ايسوا من فاطمة وعلي هذا ورسول الله (ص) راكعاً وساجداً وهو يدعو ويقول رب اشرح لي صدري ويسر لي امري ورد علي اخي وابن عمي ومن امه امي فنزل جبرئيل من عند رب العالمين وقال العلي الأعلى يقرؤك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك بشر ابو طالب ومن يحبه بسلامة علي فقد اذن الله له ولأمه بخروجهما من الكعبة في هذا الوقت وفي هذه الساعة بأتي هو وامه اليكم سالمين ، قالت فاطمة ثم ان الجدار انشق من ساعته كأول مرة وخرجت من الكعبة وولدي في حضني ووجهه كالقمر الزاهر وهو يضحك ويقول يا اماه الي اين تمضين من البيت الحرام اقيم فيه انا وانت فقلت له إلى منزل ابيك وابن عمك محمد (ص) يا ولدي ، قال نعم فلما وصلت به الى منزل ابي طالب فاذا بنو هاشم كلهم مجتمعون وفي وسطهم رسول الله (ص) يوصف لهم النسوة التي دخلن على والحمة الشامخ كذلك والملائكة وبما

قالوه له وما قالـ لهم على «ع» وقت ولادته فتعجب الناس من ذلك ثم قالت فاطمة معاشر الناس ان الله تعالى قد اختارني وفضلني على من مضى وقد اختار آسية بنت مزاحم لأنها عبدت الله تعالى في موضع لا يجب فيه العبادة إلا اضطراراً واختيار مريم بنت عمران ويسر عليها وضعها بعيسى بن مريم فهزت جذع النخلة من الفلاة من الارض فتساقط عليها رطباً جنياً واختارني الله على كل من مضى من نساء العالمين بولادتي في بيت الله الحرام وبقيت فيه ثلاثة ايام بلياليها آكل من ثمار الجنة فلما اذن الله لي بالخروج من الكعبة وولدي في حضني هتف بي هاتف اسمع صوته ولا ارى شخصه وهو يقولـ :

هذا علي قد اتى بفضائل

ومناقب ومعاجز ومواهب

هذا الذي يحوي الفضائل كلها

وهو الخليفة والوصي الصاحب

هذا هو المخصوص من رب السما

بقرينه ازكى واكرم خاطب

قالت فاطمة : فلما فرغ الهاتف من شعره قال يا فاطمة سمي ولدك هذا عليا فان العلي الأعلى قد امرني ان اقولـ لك بذلك والله تعالى يقولـ انا المحمود وحبيبي محمد وانا الاعلى ووليي علي وقد شققت اسمهما من اسمائي وهما الصفوة من

المصطفين الاخيار وقد خلقتهما من نوري وعزتي وجلالي اني شققت اسم وليي من اسمي وولد في بيتي وهو اولـ من يؤمن بي ويصدق برسولي ويكبرني ويسبحني ويهللني وهو خليفة نبيي ووصيه ووزيره والقائم بالقسط من بعده وزوجة ابنته وابو سبطيه فجنتي لمن يحبه وناري لمن يبغضه ويجحد ولايته قالـ ابو طالب فلما رأيته ورآني قالـ لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم ان ابا طالب قبل ولده وشمه وحضنه وحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال الحمد لله الذي اعطاني ما لم يعطه احداً من البشر ثم قبله وناوله امه فاطمة فلما دخل رسولـ الله (ص) بيت ابي طالب ورأى علياً في حجر امه فاطمة فرح فرحاً شديداً وكذا علي انشرح صدره وطابت نفسه بقدوم رسولـ الله (ص) وقالـ السلام عليك يارسولـ الله ورحمة الله وبركاته فرد عليه السلام فجعل الامام «ع» يبشر ويضحك كأنه ابن سنة ثم قال خذني اليك يا رسولـ الله فأخذه رسولـ الله (ص) وحضنه وقبله وقالـ : الحمد لله الذي جمع شملي بك الحمد لله الذي جمع بيننا ثم ناوله امة فنطق الامام بلسان فصيح وقالـ له مد يدك فأنا اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله واشهد اني وليه ووصي نبيه وخليفته من بعده بك تختم النبوة وبي تختم الولاية ثم انه (ع) تنحنح واذن في محرابه ثم قرأ الصحف التي

نزلت على آدم ثم صحف شيث وصحف نوح وصحف ابراهيم الخليل «ع» ثم التوراة التي نزلت على موسى ثم الأنجيل الذي نزل على عيسى فلو حضروا وسمعوا قراءته لأقروا له واعترفوا انه احفظ منهم لذلك ثم قرأ اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم : (قد افلح المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون إلا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) قال فلما سمع ابو طالب ما قال علي «ع» تهلل وجهه وفرح فرحا شديداً وحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وجعل ينشد ويقول :

نطق الامام بقدرة الرحمن
وقت الولادة يرتجى الغفران
رفع اليدين الى السماء متضرعا
بعد السجود يرتل القرآن
وقرى من القرآن افضل سورة
ذا معجز منه وذا برهان
قال الذي والاه بعد ظهوره فالحمد للمنان والديان

هذا الذي وضع الكتاب وبعد ذا
يتبين الاسلام والكفران
هذا الذي يرمي الكماة بسيفه
ويجدل الابطال والشجعان
جمع العلوم جميعها وهو الذي
يلقى إلى الاصنام والاوثان
يرقى على كتف النبي محمد
خير البرية صفوة الرحمن
صلوا عليه وسلموا وترحموا
وتكرموا يا معشر الاخوان
صلى الاله ومن يحث بعرشه
تغشى النبي وفارس الفرسان

قال : فلما فرغ ابو طالب من شعره قام رسول الله (ص) قائماً على قدميه واشار الى ان اسكتوا فسكتوا ثم قال النبي (ص) لقد افلحوا بك يا علي انت والله اميرهم وانت يا علي بعلمك تميرهم وأنت والله اميرهم ووليهم وبك يهتدون وانت وصيي وخليفتي ووزيري وصنوي وناصر ديني وزوج ابنتي وابو سبطي وخليفتي على امتي فطوبى لمن تبعك واطاعك ووالاك والويل لمن عصاك وابغضك وعاداك فوالله ما يتوالاك إلا السعيد ولا يبغضك إلا الشقي العنيد فعند ذلك قال ابو طالب (رض)

لزوجته فاطمة امضى الى اعمامه جميعا وبشرهم بظهور علي «ع» فقالت كيف اخلي ولدي وقطعة كبدي ومن يرويه بعدي فاخذه النبي (ص) من يدها وقال لها امضي الى اعمامه فانا ارويه بعدك ثم ان النبي (ص) وضع لسانه في فم علي «ع» فلم يزل يمصه حتى انفجرت من لسان النبي (ص) اثنتى عشرة عيناً من العلم فيسمى ذلك يوم التروية قالت فاطمة فمضيت الى اعمامه ورجعت ومعي بني عبد مناف وبنو عبد المطلب فدخلوا منزل ابي طالب (رض) فاول ماأخذه عمه حمزة فجعل يقبله ويقول شعراً صلوا على خير الورى

كم ليلة منع الغرام منامي
وخلا بقلبي في هواه هيامي
ووقفت في باب المحبة خاضعاً
بتخضع وتذلل وسلام
فازج دمعي ما تجن سريرتي
دع عنك عذلي في الورى وملامي
ورأى عذولي حالتي وصبابتي
فبكى لعظم تهتكي وغرامي
لو زار طيفك ياحبيبي في الكرا
لقنعت منه ولو برد سلام
ياموعدي بالوصل منك تعطفا
انجز بوعدك قبل يوم حمامي

ولقد شفيت من الغرام بذكره
فالذكر نقلي والحديث مدامي
ولزمت باب احبتي وجعلته
محراب قلبي والحبيب امامي
وتلاف احيا كل قلب ميت
بقراءة الاعراف والانعام
فطربت من طيب الكلام وحسنه
فازال ما عندي من الآلام
يارب صل على النبي محمد
وعلي علي الفارس المقدام

قال: فاخذه عمه العباس وجعل يقبله ويضمه الى صدره ويقول:

ياسيداً حاز السعادة والعلا
والجود والأحسان والتكريما
وحرست بمولدك السماء فلم يدع
فيها ملائكة السما رجيما
انت الذي تعطي الشفاعة في غد
في عبده سوء يستحق جحيما
انت الذي من زاره زال العنا
عنه وادرك جنة ونعيما
صلى الاله على النبي محمد وكذا خير الورى تكريما

قال : فجعل يقبله ويقبلونه واحداً بعد واحد وكل واحد يسلم عليه بأمرة المؤمنين وعلي «ع» يرد عليهم السلام ثم اخذه رسول الله وقبله فتبسم علي بن ابي طالب «ع» فطلع نوراً من فمه ونوراً آخر طلع من فم رسول الله (ص) حتى اضاء منه المشارق والمغارب قالت فاطمة فلما اردت ان آخذ ولدي من عند رسول الله (ص) الوى يديه على عنق النبي (ص) ويشبكهما بعضا على بعض وهو يهش ويضحك وقد خرج من فمه نور اضاء منه المشارق والمغارب ثم ناولنيه حبيبي رسول الله (ص) بعد ان قضى وطره منه قالت فاطمه ثم انى اردت ان اقمطه بقماط من صوف فبتره فقمطته بقماطين آخرين فبترهما فاخذت قماطين من ديباج اخضر واسود واحمر واصفر وابيض واستبرق وادينم جلود فبترهم جميعاً ثم قال لي بعد ذلك يا اماه لا تشدى يدي اليمنى فانى احتاج الى مصافحة الملائكة واستحي ان تكون يدى مغلولة في القماط فلو جاءت الملائكة يصافحوني اقطعه واصافحهم فعند ذلك فرح ابو طالب (رض) فرحاً شديداً وامتر سروراً عظيما وقال الحمد لله الذي من علي بظهورك يا ولدى ، ثم قال : لا ابالي بالموت بعد هذا حيث اتى ، وقال شعراً صلوا على خير الورى يا سامعين :

هذا علي وابن عم محمد
هذا الذي جبريل من خدامه
هذا هو النبأ العظيم ومن به يقضي بحكم الله فى احكامه

هذا يقوم مقام احمد في الورى
ما في البرية من يقم بمقامه
قد فاز من علقت يداه بحبه
يعطي نعيما دائماً بدوامه

ثم ان ابا طالب (رض) قبل ولده وشمه واحتضنه الى صدره وتبسم ضاحكا فرحا به وقال : الحمد لله على نعمائه حيث اخرجك الينا وقد وعدنا بقدومك اذاً لا ابالي بالموت حيث اتى هذا اليوم وجعل يقول شعراً :

انت الذى فرض الآله ولاءه
ونطقت حقا بالجواب الصائب
انت الذي رفع الآله محله
وعلى علاك على الشهاب الثاقب
وولدت فى البيت الحرام وخصك
الباري بكل مكارم وعجائب
جاءت نساء المسلمين جميعهم
يستبشروا اذ جئتهم بمواهب

قال : فلما فرغ ابو طالب من شعره اقبل رسول الله الى بيت عمه ابو طالب وكان له بعض الحوائج فلما رآه علي «ع» جعل يهش ويضحك فرحا وسروراً بقدوم النبي (ص) واشار اليه بانك خذني اليك واسقني مثل ما سقيتنى بالأمس فأخذه رسول الله

من حضن امه وجعل يقبله وهو يقول الحمد لله الذى نصرني بك نصراً عزيزاً على اعدائه وهدم بك حصون الكفر وارغم بك انوف القوم من اهل الشقاق والنفاق ثم وضع لسانه فى فمه ومصا حتى اكتفى . قالت فاطمة حين اشار علي (ع) الى رسول الله (ص) قالت يا ابا طالب ورب الكعبة لقد عرف ولدى رسول الله (ص) فقال لها ابو طالب (رض) ما اقل عقلك ان علياً « ع » عرف رسول الله وهو فى بطنك فكيف تتعجبين اليوم من ذلك فقالت فاطمة صدقت يا اباطالب فبينما هم كذلك إذ هبط الأمين جبرئيل وقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته يا محمد ربك يقرؤك السلام ويهنيك السلامة بظهور الامام ابو الأئمة عليهم السلام ثم قال له اقره يا محمد قال وما اقره قال اقره بسم الله الرحمن الرحيم (الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك ـ بعلي صهرك ـ فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب) وهذه السورة نزلت على رسول الله فى حجة الوداع اشارة الى نصب علي (يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) الآية (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة

ويؤتون الزكاة وهم راكعون) وهذا الذى يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة وهو راكع ، ثم قرأ (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً) وأشار جبرئيل بيده نحو علي «ع» ففسرح النبي (ص) وعرج جبرئيل نحو السماء ، قال فلما كان اليوم العاشر من ذي الحجة الحرام بادر ابو طالب (رض) الى صنع الولائم الفاخرة وصنع وليمة عظيمة لا يحوزها شيء ، ونحر ثلاثمائة رأس من الابل والف رأس من البقر والف رأس من الغنم وعمل وليمة عظيمة لم يعملها أحد من الملوك وأمر مناديه أن ينادى في الناس عامة حتى لم يبق أحد إلا وحضر وليمته فعند ذلك نهض أبو طالب قائماً على قدميه وقال يا معاشر قريش من أراد أن يأكل من وليمة ولدي فليطوف بالكعبة سبعة أشواط ثم امضوا إلى ما رزقكم الله تعالى وكلوا واشربوا واشكروا المنعم الذي جعل فيكم نبياً ووليا وآتاكم ما لم يؤتى أحداً من العالمين ففعل الناس ما أمرهم به أبو طالب وقد بسط لهم البسط وفرش لهم الفرش المختلفات الالوان وهو من الاستبرق والحرير وقدم لهم الطعام وما يوجب به الاكرام

فأكلا بلطف وأدب حتى اكتفى كل من حضر من أهل مكة ونواحيها من سائر البلدان وما فضل من الطعام امر به أن يرمى في البرية ويضموه على الصفا لتأكله الوحوش والطيور ويسمى ذلك اليوم يوم (عرفة) لقول فاطمة عرف ولدي محمد (ص) ويسمى يوم النحر لفصل ابي طالب يوم ذبح الابل والبقر والغنم وجرت سنة الى يومنا هذا ، ثم التفت ابو طالب (رض) إلى الناس وقال لهم معاشر الناس انه قد ظهر فيكم ولي رب العالمين وإمام المتقين وحجة الله على العالمين وعلى عباده أجمعين وقد نزلت عليكم البركات وزالت عنكم الترحات والشبهات ولم يزل يكرر هذه الالفاظ حتى تفرق الناس إلى منازلهم وكان رسول الله لايفارق علياً ليلا ولا نهاراً ، ففي بعض الايام أقبل رسول الله إلى بيت عمه أبي طالب فدخل وأخذ علياً «ع» وضمه الى صدره فارادت فاطمة أن تأخذه منه فامتنع وأقبل إلى أن وضع فمه في فم رسول الله (ص) ولم يزل يمصه حتى خرج من فيهما نور يكاد يخطف الأبصار ، فلما روي علي «ع» رفع رأسه وقال الحمد لله الذي أخرجني من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ثم التفت إلى أبيه وقال له يا أبت قم وامض من ساعتك إلى الملتزم الذي بشرك بظهوري وطلب مني ومن أخي الشفاعة يوم القيامة وبشره كما بشرك بظهوري فانك تجده حياً أو ميتاً في جبل لكام فلما فرغ من المناظرة

رجع إلى الطفولية فعند ذلك تأهب أبو طالب الى المسير نحو الملتزم فلما عزم على الخروج ضم ولده إلى صدره وقبل ما بين عينيه وحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وأنشأ يقول شعراً :

جاء الامين مبشراً بمعاجز
منها يحير العقل والافكار
سطع الضيا من نور غرة وجهه
وبفضله تتنزل الامطار
هذا وصي المصطفى هذا الذي
بعل البتول وناصر المختار
صلوا عليه وسلموا وترحموا
فهو الشفيع لصاحب الاوزار
وهو الذي يسقي الورى من كوثر
يوم الورود ويبعد الفجار
صلى عليه الله خلاق الورى
ما ناحت الورقا على الاطيار

قال : فلما فرغ أبو طالب (رض) من شعره قبل ما بين عينيه وضمه إلى صدره وشمه حيناً وهو مع ذلك يبكي ويقول يعز علي فراقك ياولدي وقطعة كبدي ونور عيني وروحي الذي بين جنبي ، ثم أتى إلى نحو رسول الله (ص) واعتنقه وقبل ما بين

عيفيه وأوصاه بولده خيراً ثم ودع أهله وركب راحلته وسار يريد الملتزم في جبل لكام قال أبو طالب (رض) فلما دخلت كهف الجبل وجدته قد مات وعند رأسه حيتان إحداهما أبيض من القمر والاخرى أشد سواداً من الليل المظلم وهما يحرسانه عن من يأتيه وهو ملتف بمدرعته متشحاً بردائه فسلمت عليه فأحياه الله سبحانه وتعالى بقدرته فرد علي السلام ووثب قائماً على قدميه وضمني إلى صدره وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وأشهد أن الخليفة من بعده بلا فصل علي بن أبي طالب «ع» إمام المتقين وأبو الأئمة الاحد عشر المعصومين من ذريته صلوات الله عليهم أجمعين ، ثم قال يا أبا طالب بحقي عليك أخبرني الصحيح فان قلبي متعلق بمحبة سيدي رسول الله (ص) وولدك علي بن أبي طالب «ع» وبمحبتك وقد منّ الله علي بقدومك فلا تزوى عني شيئاً مما رأيت من إبنك فقال له أبو طالب أبشرك أن علياً «ع» قد ولد في البيت الحرام قال الملتزم ما علامة تلك الليلة التي ولد فيها ألا تخبرني بحقي عليك فقال أبوطالب لاأقدر أصف لك ما عاينته منه ثم أخبره بتزلزل الأرض سبعة أيام بلياليها واسقاط الاصنام على وجوهها وانشقاق البيت الحرام واعادته كما كان وتفجر الانهار ونبوع الماء واقامة فاطمة

وولدها ثلاثة أيام وبانفراجه في اليوم الرابع من الموضع الذي انشق منه وبما قال الهاتف وبما اوصى به فاطمة وباحضار النسوة وما قلن وقت الولادة وبالمشايخ الانبياء وما فعلوه وبالملائكة وما صنعوه وبما قاله جبرئيل «ع» ، قال فلما سمع الراهب ذلك بهت وحار عقله حتى غشي عليه فلما أفاق من غشوته قال له بحقي عليك زدني مما عاينت ورأيت منه فلقد زدتني شوقاً إلى رسولك الله (ص) وولدك علي «ع» ثم قال آه ليتني كنت لقاه فعندها قال أبو طالب (رض) شعراً :

لما أتى خير البرية كلها
بعد النبي وزاغت الابصار
نبعت عيوناً ثم سالت أنهراً
وتفاخرت في وكرها الاطيار
هذا هو المخصوص من رب السما
هذا السميدع قاتل الكفار
حاز العلا ثم العلوم بأسرها
هذا وصي المصطفى المختار
صلوا عليه فربكم يحبيكم
جنات عدن تحتها الأنهار

قال : فلما فرغ أبو طالب من شعره وقال له الملتزم أراك قد بشرتني بشفاعة سيدي رسول الله (ص) وحبيب قلبي علي

ابن أبي طالب قال بلا وهو الذى أمرنى بالمسير اليك وأبشرك بذلك وقد ضمنا لك بالشفاعة يوم القيامة ففرح الملتزم بذلك فرحا شديداً وحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وان الخليفة من بعده بلا فصل علي بن أبى طالب وهو ولي الله على خلقه ثم الأئمة الأحد عشر المعصومين من ذريته أمتى وسادتي وقادتى حياً وميتاً ، بمحمد تختم النبوة وبعلي تختم الولاية وهو أخو رسول الله (ص) وزوج إبنته وأبو سبطيه ، ثم قرأ (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) (كل نفس ذائقة الموت واليه ترجعون) ثم سكن وتمطى في مدرعته وقال يا ابا طالب غطني فقد جاء امر الله قال ابو طالب فغطيته وهو يسبح الله تعالى ويقدسه ثم سكن وإذا هو ميتاً فاقمت معه ثلاثة ايام اكلمه فلم يجبني ولم يتكلم فعلمت انه قد مات فاستوحشت من ذلك وخرجت الحيتان اللذان كانا يحرسانه ممن يأتيه وقالتا لي يا أبا طالب الحق بابنك ولي الله فانت أحق به من القريب والبعيد واحق بصيانته وكلايته من غيرك فقلت لهما من أنتما قالتا نحن عملاه الصالح خلقنا الله تعالى على صورتنا التي رأيت لنذب عنه الورى ليلا ونهاراً الي يوم القيامة فاذا جاءت الساعة كانت احدنا سائقة والاخرى قائدة ودلتاه الى الجنة ثم أن ابا طالب غسله وكفنه وصلى عليه وحده ولحده

فى قبره وبكى عليه بكاءاً شديداً وانصرف إلى مكة وأتى منزله ومضى الى رسول الله (ص) وكان معه جميع بني هاشم وبني عبد المطلب وجميع أهل مكة فأخبروه عن الملتزم بجميع ما كان منه ثم أقبل ابو طالب الى ولده علي «ع» واعتنقه وشمه وحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وشكر الله تعالى على ما خصه الله من الفضل والكرامة هذا وعلي «ع» في حضن أبي طالب وتارة اخرى في حضن رسول الله (ص) كأنه البدر فى تمامه وكماله وهو يهش ويضحك كأنه ابن سنة قال فاخذه عمه حمزة من حضن رسول الله (ص) وضمه الى صدره وأنشأ يقول :

صلى الاله على النبي محمد
وعلى علي صفوة الرحمن
وضمته فاطمة بكعبة ربنا
وتبين الآيات بالاعلان
وتفاخروا أهل السما بظهوره
وتساقط الأصنام والاوثان
جاءت نساء المصطفى جميعهم
من جنة الفردوس مع عدنان
كبروا عليه وعظموا فى قولكم
صلى عليه الخالق المنان

قال مؤلف الكتاب : فلما كبر علي «ع» ونشأ وصار كل

يوم يلعب مع الصبيان فاختطفه جبرئيل «ع» ومضى به إلى مرقد إبراهيم الخليل «ع» وهو في جبل حرى فوضعه هناك فنزل جبرئيل «ع» وميكائيل واسرافيل ومعهم الملائكة المقربين ومع جبرئيل لواء الحمد وراية النصر وهي ذي العقاب فنشره على رأس علي بن أبي طالب «ع» وحياه بأحسن تحية فقالت الملائكة السلام عليك يا ولي الله وخليفة رسول الله (ص) ثم قال جبرئيل زنوه فوزنوه بعشره من الانبياء فرجح بهم ثم زاد عليه عشرة اخرى من الاوصياء فرجح بهم فقال جبرئيل ويحكم دعوه فلو وزنتموه بجميع الامة وما خلق ربنا وما يخلق الى يوم القيامة لرجح بهم وكل صفة في نبينا محمد (ص) فهو في علي «ع» ثم عرج جبرئيل واسرافيل نحو السماء وجميع الملائكة وبقي علي وحده فالقى الله عليه النوم فنام فلما نعمت الوحوش رائحة امير المؤمنين اجتمعت من كل جانب ومكان وسيدهم يقدمهم وهم يربضون حوله حتى وصلوا الى امير المؤمنين وكان قد بعث الله اليه ملكا يحرسه ويروحه بطاقة من الريحان فلما استيقظ علي بن ابي طالب «ع» رأى ما كان تحت رأسه فقال له علي ابن ابي طالب من أنت قال انا موكل بحراستك في الليل والنهار من كيد الاعداء والاشرار ثم عرج الملك الى السماء بعد ما استيقظ علي «ع» ثم انه رأى جميع الوحوش حوله وكان يقدمهم أسد عظيم الخلقة هائل المنظر وهو ابو الأسود فلم يزل

يتصبص بذنبه حتى وصل الى امير المؤمنين وجعل يقبل اقدام علي «ع» وهو مع ذلك يبكي ويقول أتيتك يا امير المؤمنين فانت والله سيدى وامامي وامام من في السموات والارضين وانت الحجة على الخلق اجمعين وانت الوارث لعلوم النبيين وانت سيد الوصيين وانت اخو الرسول وزوج البتول فتكرم علينا يا سيدي بالشفاعة منك ومن ابن عمك ثم نطق الأسد بلسان فصيح فقال له مد يدك فانا اشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله واشهد انك ولي الله على خلقه بعد رسول الله واشهد ان الأئمة من ولدك حجج الله على جميع من براه فبحق ابن عمك رسول الله (ص) سيد الأولين والآخرين والشفيع فيهم يوم الدين الا تكرمت علي وركبتني الى منزلك لكي افتخر على جميع الوحوش وهو مع ذلك يبكي ويقول قولا ذليلا ويتضرع فرق له امير المؤمنين رحمة وشفقة عليه وقد ألهمه الله تعالى الرحمة والشفقة من صغره فركبه امير المؤمنين ونشر جبرئيل على رأس علي (ع) لواء الحمد وراية النصر ومعه الملائكة المقربون واحدقوا باركان اللواء وسار جبرئيل والملائكة امام الاسد والاسد امام الاسود والوحوش ، قد اعلنت الملائكة بالتسبيح والتقديس والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين وهبت رياح الرحمة وصفقت اوراق اشجار الجنة وغنت الاطيار على رؤس الاشجار واشرفت

الحور العين والولدان كأنهن الاقمار واهتز عرش الملك الجبار فرحا وسروراً وارتجت مكة ارتجاجا عظيماً فعندها قال جبرئيل يا ابا الحسن هذان اتيتك بهما يعني بذلك لواء الحمد ورواية النصر عندها تشعشع نور علي «ع» حتى دخل بيوت مكة فلما دخل امير المؤمنين مكة كادت ان تمور باهلها لولا ان رسول الله بها فلما رأى امير المؤمنين «ع» رسول الله (ص) نزل عن ظهر الاسد إجلالا له ثم اقبل الاسد الى رسول الله وحنى على ركبته وجعل يقبل أقدام النبي (ص) ونطق بلسان فصيح يسمعه كل من كان حاضراً في الابطح وهو يقول أشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله واشهد أن الخليفة من بعدك علي بن ابي طالب ثم سأله الشفاعة فقال إنشاء الله تعالى ثم انصرفوا يقدمهم الاسد الذى ركبه علي هذا وجبرئيل قد سلم لواء الحمد ورواية النصر وهي ذي العقاب الى رسول الله (ص) وكان ذلك يوماً مشهوراً . فعند ذلك قال ابو طالب (رض) سيكون لولدي هذا شأن عظيم عند رب كريم ففرح المحبون واغتم الحاسدون وفرحت اعمام النبي (ص) فعندها أنشأ حمزة يقول افلح من يصلي على الرسول :

أنت الذي وحش الفلا بك آمنت
والاسد قد خضعت اليك وسلمت
صلوا عليه وسلموا وترحموا هذا الولي اذا الامور استعظمت

هذا الذي يسقي الورى من كوثر
يوم الورود اذ الخلائق اضمئت
صلي عليك الله يا من حبه
يوم المعاد غنيمة قد اغنمت
وعلى عدوك لعنة من ربه
دامت عليه وفي جهنم دمدمت

قال فتبسم الامام «ع» حتى أضاءت المشارق والمغارب فنظر اليه عمه العباس وأنشأ يفتخر ويقول :

يا معشر الرجال ألا اسمعوا هذا الخبر
أمراً عظيماً جليل الخطر
وما كان من امر ساداتنا
قديماً ففي عصرنا قد ظهر
واظهر ربي علاماته
وانكر هذا الذي قد كفر
قديماً قريش رأت فضلنا
عليها بامر لها مشتهر
واحيانا بعد طول العما
وفضل لنا سابق مدخر
بما جاء أحمد بالبينات
وامر لكل الورى قد ظهر

يقولون ذلك سحر أتى

وما هو سحر ولكن عبر

ولا قد انسى الذي قد أتى

وجبريل لذاك اللوى قد نشر

وقد جاء على السبع يقدمهم

بوجه صبيح كضوء القمر

وصلوا عليه كذا وسلموا

على المرتضى ثم خير البشر

وقال اخوه جعفر بن ابى طالب يمدحه ويفتخر به ويقول :

يامن بهم من اصطباري قد حلا

طيب الكرى عن مقلتى قد انجلا

اصبحت صباً في هواه متيماً

فاحببته يا حبذا ان اقتلا

انا مغرم ومتيم في حبه

فدعوه مما شاء ان يقول ويفعلا

يا من رأى قتلي بغير جناية

قتلي حلال في الهوى بين الملا

يا لائمي في الحب صبري خانني

والقلب ذاب من التجني والقلا

والله لو يصلى على جمر الغضا قلبى لما نقض العهود وما سلا

عن حب ذخري ذاك احمد الذى

جا بالفضائل والمعاجز ارسلا

صلى الاله على النبى محمد

وعلى علي سيدي خير الملا

قال الراوي : وكان علي «ع» كل يوم تظهر منه براهين ومعجزات وكان يشب وينمو مثل ما كان رسول الله (ص) يشب وينمو وكان يشب في اليوم كما يشب غيره فى الشهر ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة وكان يصعد على جبل ابى قبيس ويرمي اولاد قريش بالحجارة وكان يوعد قريش بالدمار ويقول قد قربت آجالكم ودنا قطع آثاركم ولأحصد رؤسكم كحب الحصيد احراراً منكم وعبيد بقواضب من حديد ولأكسرن رماحكم فانا الموت المميت خواض الغمرات وكاشف الكربات عن وجه خير البريات وكان يمسي صغير ويصبح كبيرا واعطاه الله القوة والنشاط وبلغ مبالغ الرجال وظهرت معجزاته (قال الراوي) ثم ان رسول الله بعث نبياً وارسله الله الى كافة الخلق اجمعين وكان مبعثه يوم السابع والعشرين من شهر رجب وله يومئذ اربعون سنة ولعلي «ع» عشر سنين هذا هو الاصح فلما بعث وخلى من مبعثه خمس سنين حملت خديجة بسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ، فلما بلغ علياً عشر سنين ضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس والتهليل والتكبير حتى بلغ عنان

السماء السابعة والعرش وقالوا إلهنا وسيدنا مالنا لا نرى بضعة نبيك محمد المصطفى وقرينة وليك علي المرتضى فاطمة الزهراء سيدة النساء ام الأئمة الهدي أئمة المتقين وحجة الله على العالمين فقال لهم الله تعالى انا اعلم ما لا تعلمون ، ولما اراد الله تعالى ان يخلق جسد سيدة نساء العالمين وبضعة سيد الوصيين وام الأئمة المتقين وكانت فاطمة مصورة فى السماء السابعة عن يمين العرش وهى جالسة على درة من نور وعلى رأسها تاج مرصع بالدر والجوهر وفى اذنيها قرطان يلمعان كنجمين زاهرين فامر الله تعالى طاووس الملائكة وهو جبرئيل ان اهبط الى الجنة واهدي إلى حبيبى وصفوتي محمد (ص) هدية من الجنة تفاح ورطب ورمان وعنب وهبط الأمين جبرئيل «ع» الى الجنة واخذ منها هدية من جملتها تفاح ورطب ورمان وعنب فاستحالت نطفة خلقت منها فاطمة الزهراء قال فلما كان تلك الليلة المباركة أمر رسول الله (ص) خديجة وقال لها تطيبي وتطهري عسى الله ان يستودعك نور سيدة نساء العالمين فلما واقعها في تلك الليلة المباركة حملت من وقتها وساعتها بفاطمة الزهراء واستودعها الله تعالى خير رحم قالت خديجة فلما حملت وتحققت حملي كنت اجد الراحة في نفسي ولم اجد الماً ولا وجعاً وكانت تهتف بي الهواتف وهم يقولون هنيئاً لك يا خديجة بما خصك الله به من الفضل العظيم والفخر القديم والشرف الدائم قالت خديجة فلما

تم لحملي شهراً سمعت قائلا يقول هنيئاً لك يا خديجة بأم الأئمة الهدي وفى الشهر الثاني سمعت قائلا يقول هنيئاً لك يا خديجة بأم مصابيح الدجى وفي الشهر الثالث سمعت قائلا يقول هنيئاً لك يا خديجة بالشرف الاوفى وفي الشهر الرابع سمعت قائلا يقول ابشري يا خديجة لقد حزت شرف الدنيا والآخرة وفي الشهر الخامس سمعت قائلا يقول هنيئاً لك ياخديجة بزوجة سيد الأوصياء وفي الشهر السادس سمعت قائلا يقول هنيئاً لك يا خديجة بالفخر العظيم وبضعة الكريم وفي الشهر السابع سمعت قائلا يقول ابشري يا خديجة ببضعة الرسول وفاطمة البتول وفي الشهر الثامن سمعت قائلا يقول هنيئاً لك يا خديجة بابنة النبي وزوجة علي وفي الشهر التاسع سمعت قائلا يقول هنيئاً لك يا خديجة بفاطمة الزهراء ام الأئمة الهداة ، قالت خديجة فلما تتابعت الشهور وبلغ الامر الى نهايته كنت اسمع كل ليلة جمعة من وراء البيت اصواتاً مختلفة وهم يقولون لا اله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة الزهراء «ع» صفوة الله الحسن والحسين سبطي رسول الله والأئمة من أبنائهم حجج الله على جميع خلق الله فعلمت أنهم الملائكة قالت خديجة فلما كانت تلك الليلة المباركة فبينما انا جالسة ولم اجد ألماً ولا وجعاً ولا ريحاً اذ وضعت بابنتي فاطمة الزهراء «ع» فلما نظرت اليها وهي كالشمس الزاهرة عجبت من ذلك ولا عجباً من قدرة الله تعالى وقد علا منها

نور ساطع اخذ ببصري فبينما انا كذلك واذا قد أتت إلي خمس نساء كأنهن الأقمار الساطعة وعليهن ثياب من الحرير والاستبرق وروائحهن كالمسك الاذفر والكافور والعنبر فجعلت انظر اليهن فلم اعرفهن فلما دخلن علي قلن لابنتي السلام عليك ياصفوة الله وابنة صفوة الله ثم اخذنها من يدى وجعلن يقبلنها واحدة بعد واحدة وكل واحدة منهن تقول السلام عليك يا سيدتنا وسيدة نساء العالمين وابنة سيدة الاولين والآخرين وزوجة سيد الوصيين قالت خديجة فبحق محمد سمعتها تقول لهن السلام عليكن ورحمة الله وبركاته ثم انها جعلت تمشي وتضحك كأنها ابنة سنة ثم ان النساء اردن قطع سرتها فوجدنها مقطوعة السرة فقلن لي ياخديجة انها طاهرة مطهرة اذهب الله عنها الرجس وطهرها تطهيرا قالت خديجة وسمعت اجنحة الملائكة وهم يقولون هنيئاً لك يا خديجة وهم يطوفون بداري ويقولون لأبنتي السلام عليك يا سيدة نساء العالمين السلام عليك يا فاطمة الزهراء البتول وبضعة الرسول ثم خرج الملائكة وهم يقولون هنيئاً لك ياخديجة فقد حزت شرف الدنيا ونعيم الآخرة وهنيئك السلامة بظهور فاطمة ثم خرجوا عني وخرجت الخمس النساء لم اعلم من اين خرجن ، قالت خديجة فسمعت همهمات النبي (ص) ونساء بني هاشم ونساء بني عبد مناف وجميع نساء اهل مكة فلما كان الصباح اقبلن علي خديجة ودخلن عليها فوجدنها جالسة ليس

عليها اثر النفاس ووجدن فاطمة الزهراء ملفوفة في ثوب ابيض من الحرير والنور في غرة وجهها كالشمس المنيرة فتعجبن النساء من ذلك واذا برسول الله (ص) قد اقبل ودخل بيته فوجد زوجته ليس عليها اثر النفاس ووجد ابنته فاطمة الزهراء ملفوفة في ثوب ابيض من الحرير فاقبل يقبلها ويقول انت بضعتي وزوجة خليفتي وام سبطي ثم حمد الله واثنى عليه وقال تبارك الله أحسن الخالقين ففتحت فاطمة «ع» عينيها في وجهه وقالت السلام عليك يا ابتي ورحمة الله وبركاته فقال لها وعليك السلام يابنية ورحمة الله وبركاته ثم خرج وانى الى بيت عمه ابي طالب (رض) وكان بنو هاشم عنده ومعهم علي «ع» حاضراً فقال رسول الله لعلي «ع» قد ولدت خديجة بزوجتك وفراشك يا ابا الحسن وتهنيك فقال له علي «ع» الحمد لله على نعمائه وصلى الله على خير انبيائه وان السلامة مشتركة ياحبيب القلوب قال فخرج النبي ومعه علي «ع» وجميع بني هاشم وجميع بني عبد المطلب وانى بهم الى منزل خديجة واجلسهم في المجلس واقبل رسول الله (ص) ومعه علياً ودخل على خديجة وفاطمة ومن معها من النساء بعد ما استأذنوا في الدخول ثم اخذها رسول الله (ص) وقبلها وضحك ثم اخذها على (ع) من يده المباركة وجعل يقبلها وهي تمشي وتضحك وقد علا منها نوراً ساطعاً اضاءت منه مشارق الأرض ومغاربها فلما قضيا وطرها منها دخل بها رسول الله

على خديجة وقال لها احتفظي بها فانها سيدة نساء العالمين وسيكون سيدي شباب أهل الجنة منها وستحظى بسيد الوصيين وإمام المتقين ووارث علوم النبيين علي بن ابي طالب فلما خرج رسول الله (ص) اقبل الى احمامه ومعه علياً عليه السلام وجلسا هذا وعلي قد فرح فرحا عظيما فلما رآه حمزة قال له ما الذي يضحكك يا علي فقال اضحك من سرور فاطمة الزهراء ولكن لا عجباً من قدرة الله تعالى فعند ذلك انشأ حمزة يقول : أفلح من يصلي على الرسول :

لما رأيت بدا ضيا السكرار
يا ذا المرحب جئت بالابشار
عظم الهنا فتكلمت افراحنا
هذا عظيم الشأن والمقدار
هذا النبي محمد ووصيه
هذا علي سيد الابرار
هذا ولي الله هذا المجتبى
ذا فاتح الخيرات والاسرار
عين الوجود فربنا احيا لهم
نعم الشفيع صاحب الانوار
يارب صل على شفيعي احمد
وعلى علي خيرة الجبار

قال ثم خرجوا من بيت النبي (ص) بعدما اكلوا طعاما ثم قالت خديجة ليتني عرفت النساء الخمس اللاتي اتين الي وقت الولادة فقالت لها ابنتها فاطمة الزهراء يا ام اما الاولى فحوى ام البشر واما الثانية فمريم واما الثالثة فهي ام موسى والرابعة سارة بنت ملك الروم والخامسة آسية بنت مزاحم وكان مولد فاطمة الزهراء يوم العشرين من شهر جمادى الآخر بعد مبعث أبيها بخمس سنين وذلك بعد مولد علي « ع » بخمس عشرة سنة قالت خديجة وكنت اسمعها تقول الحمد لله لا إله إلا الله محمد رسول الله (ص) علي ولي الله بأبي تختم النبوة وبعلي تختم الولاية وكنت اسمع منها ما يذهل العقول وكانت تحتف بي الهواتف وكانت تشب في اليوم كما يشب غيرها في الشهر وتشب في الشهر كما يشب غيرها في السنة وكانت تمشي صغيرة وتصبح كبيرة قال الراوي : فلما بلغ امير المؤمنين مبالغ الرجال وكان لايفارق رسول الله (ص) ليلا ولا نهاراً وكان علي « ع » يقلع الصخرة ويلعب بها في الهوى كما تلعب الصبيان بالاكرة ويسحق الحصا ويورق الحصا ، ومن عجز من اهل مكة عن رفع شيء رفعه بيده المباركة وكان من لقيه من قريش وغيرهم هشم عظامه وكل من لقيه تعجب من قوته وشدة بأسه وكان يفزع اولاد قريش كلهم ويوعدهم بالدمار ويقول لهم انا حيدر الكرار وقاتل الكفار انا علي بن ابي طالب انا مظهر العجائب قد قرب والله خراب

ديارکم وقطع آثارکم ادعو الى الله انا ومن اتبعني الغالبون فلما سمعت قريش منه ذلك ايقنوا بالهلاك وقالوا هذا الذي يعطل اديانا ويخرب ديارنا ويسفه احلامنا ويقتل ابطالنا ويرمل نسواننا ويبتم اطفالنا وهو الذي وعدنا بالشر عنه سطيح بأنه يقتل ابطالنا وينهب اموالنا فقال لهم ابو سفيان ابن حرب يا معاشر قريش نزلت عليكم الترحات وزالت عنكم البركات بظهور محمد بن عبد الله وعلي بن ابي طالب واني ارى اديانكم قد تعطلت ودماءكم قد سفكت اما تنظرون الى علي بن ابي طالب ان الفروسية تلوح بين عينيه فقد صدق سطيح في جوابه وفصح في خطابه قالوا نعم ورب الكعبة ، قال الراوي : ففي بعض الأيام اتى رسول الله (ص) وقبض على يد علي بن ابي طالب ومعهما ابو طالب وكان ليلا ولم يعلم الناس مايريد به رسول الله (ص) ولم يشعر بهم احد فلم يزالوا يخترقون سكك مكة ونواحيها وشوارعها حتى اتو الى الكعبة المشرفة وطافوا بها سبعاً فقال رسول الله (ص) يا ابا الحسن ألا ترى الى هذه الاصنام حول الكعبة قال بلى يارسول الله قال له ياعلي اجمع قدميك وارق فوق منكبي فقال امير المؤمنين حباً وكرامة لك ولك ياحبيب القلوب ثم وضع رسول الله (ص) يداه على منكبيه وارتقى على كتفي النبي (ص) الى مكان فيها الاصنام ورمى بها على «ع» الى الارض على وجوهها وكسرها صغيراً وكبيراً حتى جعلها

جذاذاً ثم ان علياً «ع» رمى بنفسه الى الأرض وتنحى عن كتفي النبي (ص) كل ذلك شفقة على النبي (ص) واجلالا وكرامة لقدره ثم ان عليا «ع» ضحك فقال له رسول الله ﷺ ما الذي اضحكك يا ابا الحسن فقال له يا رسول الله اني عجبت من ذلك وقد رميت بنفسي من اعلا سطح الكعبة الى الارض ولم يصبني ألم ولا شر فتبسم رسول الله حتى اضاء منه المشارق والمغارب وقال له كيف تتألم يا ابا الحسن او يصيبك شر وما رفعك إلا رسول الله وما انزلك إلا جبرئيل فعندها تعجب ابو طالب (رض) من ذلك عجباً شديداً وانشأ يهذه الأبيات يقول :

يا آية الله يا نفس الرسول ويا
فحل الفحول ويا راقي على الكتف

اعطيت من شرف العليا مناقبها
حتى استبان لك الاحكام والعرف

ثم ارتضعت لسان المصطفى عوضاً
عن ثدي امك لما جئت بالصحف

انت المجير غداً في الحشر من سقر
انت القسيم فلم تظلم ولم تحف

صلى عليك إلهي ما نشا غصن
كذا على المصطفى المبعوث في الصحف

قال : فلما فرغ ابو طالب (رض) من شعره قال له رسول الله (ص) يا أبا الحسن والذى فلق الحبة وبرىء النسمة وتردى بالعظمة لقد كان موضع ما نزلت فيه يا ابا الحسن من اعلا سطح الكعبة الى الارض اربعين ذراعا ثم سار رسول الله ﷺ و علي «ع» وابو طالب من البيت الحرام الى بيوتهم وقد قال بعض العارفين في مدح علي عليه السلام .

شعراً صلوا على خير الورى :

قيل لي قل في علي مدائحاً
من ذكره تطفي نار موصده
قلت هل امدح من فضله
الله ربي الى ان عبده
والنبي المصطفى قال لنا
ليلة المعراج لما صعده
وضع الله على كفي يداً
فأراني الخير أن قد برده

قال الراوي :فلما اصبح الصباح اتت قريش الى الكعبة يطوفون باصنامهم على جارى عادتهم فرأوا الاصنام كلها مكسرة فقالوا من فعل هذا بآلهتنا فقال بعضهم ما فعل هذا الفعل إلا محمد وابن عمه علي بن ابى طالب ، فزادهم الحنق على رسول الله (ص) ثم قال محمد (ص) لعلي «ع» ابشر

فأول من سبق الى تكسير الأصنام جدك ابراهيم الخليل ثم قال يا اخي تأمل لمن تكون هذه المرتبة الباذخة والدرجة الشامخة التي ينحدر عنها السيل ولا يرقى اليها الطير هنيئاً لك يا ابا الحسن ولمن توالاك من الخلق فقد حاز شرف الدنيا ونعيم الآخرة وفاز فوزاً عظيما ، وقيل انه لما بعث رسول الله (ص) من آمن به من النساء خديجة ومن الصبيان الامام علي بن ابى طالب «ع» ومن العبيد زيد بن حارثة ثم ابو طالب (رض) وحمزة وفاطمة الزهراء وعثمان والزبير وابن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة فلما دنت الوفاة من عبد المطلب جمع اخوته واولاد عبد مناف وامرهم باتباع ولده وان لا يخالفوا له قولا فلم يزالوا في طاعته حتى حضرت ابو طالب الوفاة فحضرهم جميعهم وامرهم باتباع سنة رسول الله (ص) وسيرته وأن لا يخالفوه ثم نظرهم يميناً وشمالا وامرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر واستدعى برسول الله ﷺ وولده علياً «ع» وضمهما الى صدره وقال يعز والله علي فراقكما فمن بعدي لكما ثم التفت الى ولديه جعفر وعقيل واخويه وبنى عمه وقال استودعكم الله والله خليفتي عليكم وكفى بالله خليفة ثم غمض عينيه ومد يديه ورجليه هذا وجميعهم يبكون ورسول الله (ص) يبكي ويقول رفقاً يا ملائكة ربي بعمي وابي ثم انه قضى نحبه (رض) فقاموا فى موازاته وكان النبي (ص) يصب الماء وعلي (ع) يغسله ثم ادرجوه في

اكفانه بعد ان اهدي له السدر والكافور من الجنة ثم وضعوه على سريره فصلى عليه رسول الله (ص) وعلى «ع» وجميع بني هاشم وجميع اهل مكة وشقت عليه الجيوب ونشرت عليه الشعور هذا رسول الله (ص) يبكي ويقول وا ابتاه وا أبا طالباه وا ضيعتاه فمن لي بعدك وقد ربيتني صغيراً واجتبيتني كبيراً وكنت عندك بمنزلة الحدقة من العين والروح بين الجنبين ثم اهالوا عليه التراب وجاؤا نحو المعزى وعزوه الناس على عمه فلما مات ابو طالب مالت قريش على رسول الله ببغيها واظهرت حقدها فقال النبي (ص) وهو يبكي ويقول ما اسرع ما فقدتك يا اباطالب فرحمة الله عليك يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حياً وجزاك الله عني خير الجزاء يا عم قال فطرقت خديجة بعد ابي طالب طوارق الحدثان وماتت بعد ابي طالب بثلاثة ايام ، وكان عمر خديجة ست وستين سنة النبي (ص) خمسين سنة ولعلي عشرين سنة هذا هو الأصح فاجتمع على رسول الله (ص) حزنان وسميت تلك السنة عام الحزن وحزن رسول الله (ص) على فقدها حزنا عظيما

قال الراوي : فلم يلبث النبي (ص) في مكة بعد موت عمه ابي طالب إلا ثلاث سنوات وكل ذلك من طواغيت قريش قال فانطلق اولوا الطول والشرف مثل ابي سفيان ابن حرب وحرب بن صخر وجبل وعون وعتبة وشيبة وابي ربيعة وابن

ابي معيط وولده عقبة وحنظلة بن ابي سفيان والصلت بن أبي يهاب وهشام بن الحكم وأولاده وابو جهل والبحتري والمغيرة وسهل بن عمر وخالد بن الوليد وغيرهم من اكابر قريش يطول ذكرهم ويكثر عددهم قال فاجتمعوا وداروا بينهم المشورة في رسول الله (ص) اي قتلة يقتلونه بها وكان قد حضروا في مجلس مزين وبينهم شيخهم إبليس (لع) يدورون الرأي بينهم فقال بعضهم دعونا نبني لمحمد (ص) برجا نستودعه فيه فلا يخرج منه ابدا ولا يدخل عليه منا أحد ثم نغلق عليه الأبواب ويصيبه ظمأ وجوع فيهلك من الجوع والعطش فيأتيه الموت فأسروا بذلك الى عامة قريش والى أمية بن عبد شمس والى أبي جهل فقالوا نعم الرأي ما أشرت به فقال لهم شيخهم إبليس (لع) كلا ليس هذا برأى وإن فعلتم به ذلك ليقوم له الحرب من قومه ثم يأتي موسم الحج في الشهر الحرام ويفتشون عن من فعل به ذلك ويستقيم له الحرب عليكم وليس هذا برأي ولكني أهديكم الى رأي فان فعلتم به ذلك حصلتم المراد فقال عتبة وشيبة أبناء ربيعة بن الاسود وأبو سفيان وعقبة أيها الشيخ بشورك نقتدي فقال لهم إبليس (لع) الرأي أن تأخذوا بعيرين صعبين وتوثقون محمدا (ص) كتافا وثيقاً وشدوه على ظهر أحدهما وأصيح أنا في وجه البعير صيحة منكرة حتى ينهزم البعير فيوهمك ان يقع من على

ظهره إلى الأرض ويتقطع بين الدرك ويهلك وتسلمون أنتم منه ومن شره ولكن لا تفعلوا به ذلك إلا ليلا حتى لا يعلم بكم أحد من قومه ثم تأخذون بعد ذلك علياً «ع» قبضاً باليد فقال له أبو جهل كلا ليس هذا برأي سديد فقال له أبو سفيان ولم ذلك ؟ فقال أفرأيتم إن نجى به البعير سالماً إلى بعض الافاريق فيأخذ قلوبهم بسحره ومكره وطلاقة لسانه فيصغون له تلك القبائل فيسير بهم اليكم فيهلككم فماذا تقولون إذا أتى اليكم بخيله ورجاله ولكن الرأى عندي أن تهدوا الى قبائلكم لتختاروا من كل قبيلة رجلين وتكبسونه في بيته ليلا فتقتلونه فيذهب دم ابن كبشة هدراً في قبائل قريش فلا يستطيع أحد من قومه أخذ ثاره فتضعف بني هاشم فقالت السادات والشيخ إبليس (لع) لقد اصبت يا أبا الحكم فيما نطقت ثم افترقوا على ذلك الوعد قال فأوحى الله تعالى الى نبيه محمد (ص) بما كان من كيدهم قرآنا وتلا عليه جبرئيل «ع» قول الله تعالى :

(وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) .

ثم قال جبرئيل «ع» : يا أخي محمد إن الله أمرني أن آمرك بالهجرة الى يثرب وان تأمر علياً «ع» يبات على

فراشك هذه الليلة فعند ذلك دعا النبي (ص) بعلي «ع» واخبره بما أوحى الله اليه وبما أمره به وقال له : قال لي جبرئيل إن الله أمرني أن آمرك بالمبيت على فراشي ومضجعي فقال له علي «ع» أوحى الله اليك بمبيتي على فراشك فقال له النبي نعم فتبسم علي ضاحكا وهوى إلى الارض ساجداً بين يدى رسول الله (ص) لما سمع ذلك منه وكان هو أول من سجد لله شكراً وأول من عفر وجهه في التراب ووضع خديه على الأرض من هذه الامة بعد نبيها محمد (ص) ثم ان علياً «ع» رفع رأسه وقال للنبي امض لما امرت به فانى مطيع لك فداك ابى وامي ونفسي وبصري فأمرني بما شئت واردته اكن فيه بما يسرك به ابلغك مرادك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فقال رسول الله اخبرك يا علي ان الله يحشر اولياءه على قدر منازلهم من ربتهم وصبرهم فاشد الناس بالامتحان الأنبياء ثم الأوصياء ثم شيعتهم والذين صبروا على الأذى في جنب الله تعالى وقد حققتك بابن عمي وقد امتحنني الله فيك بمثل ما امتحن الله خليله ابراهيم والذبيح إسماعيل فاصبر إن رحمة الله قريب من المحسنين ثم ضمه إلى صدره وبكى وجداً له ، وبكى امير المؤمنين جزعا لفراق رسول الله ﷺ .

قال الراوي : وكان امير المؤمنين «ع» يومئذ غلاماً حدثاً صغير السن وكان يصرع الرجل الشديد ويأخذ البطل المظفر

يمراق بطنه ويجلد به الأرض وكان يخرج مع النبي الى الأبطح فيأخذ من رأس جبل ابي قبيس حجراً عظيما على يد واحدة ويأتي به في الابطح ويضمه في اوساط قريش وينادى يا معاشر قريش انى قد اتيت بهذه الصخرة من رأس هذا الجبل فردوه الى مكانه فلم يقدروا ان يحركوه فقال ابو جهل (لع) يا معاشر قريش وحق اللات والعزى والهبل الاعلى لئن بلغ هذا الغلام يعني علي «ع» مبالغ الرجال ليظهرن عليكم منه الاهوال ، وليتلقن الصغار قبل الكبار ، وليجدلن الفرسان والأبطال ، فاني ارى الفروسية تلوح وتظهر له فى محاليق عينيه والشجاعة تنطق عن شمائله ، فان صفى لكم فزتم بموالاته ، وان عاد لكم هلكتم من عداوته .

ثم انشأ يقول شعراً صلوا على خير الورى :

إني لأعلم والايام تظهره
والامر يظهر ما يخفى من النكر
إني ارى في الوغى ريح بكم نزلت
هبوبها لائح في سائر البشر
من كان فى كنف منا تسالمه
ومن يعاديها ترميه بالشرر
فاخمدوا نارها من قبل شعلتها
وافلقوا هامة بالصارم الذكر

يا اهل مكة ان الريح عندكم
هذا الغلام الذي قد حل فى البشر
كونوا على حذر منه فان له
باساً سيظهره فى البدء والحضر

قال : فتعجبت قريش من مقالة أبي جهل (لع) وقالوا له ما عسى أن يفعل بنا هذا الغلام وقد ربيناه في حجورنا وحملته نساؤنا بين ظهورنا فقال أبو جهل سوف تعلمون من فعله فيكم ، وكان متوقعاً منه البلا فقال ابو جهل أو ليس هذا علي بن ابى طالب ؟ فقالوا هذا الذى وعدنا به سطيح هذا الذى يكسر أصنامنا ويتيم أطفالنا .

قال الراوي : فلما عزم رسول الله (ص) على الهجرة إلى يثرب وكان إسمه عند قريش الصادق الامين وكان منزهاً عندهم من الخيانة والكذب ، وكانوا يتحاكمون عنده فيحكم فيهم بالحق وصارت الناس تودعه أموالهم وتأتيه بذخائرهم وكان تقدم من البادية والتجارة من الحاضرة فيسألون أهل مكة عن من يعرف بالودائع فقيل لهم عليكم بالصادق الامين محمد بن عبد الله (ص) فانه صاحب الودايع مبارك مأمون وذلك شأنه الصدق والامانة عندهم الى ان ارتضاه الله للرسالة وهو على مرتبة عالية عند قريش وما هم من الاختلاف فى دينه فلما أن ارسل وبعثه الله بالرسالة كذبوه وأرادوا قتله فى تلك

الليلة أمره الله تعالى بالهجرة إلى طيبة فلما عزم النبي (ص) على التغييب في الغار دعا بعلي بن ابي طالب «ع» وضمه إلى صدره وقال له : أنت أحب الناس إلي وأعزهم علي وانت أخي ووصيي ووارث علمي وخليفتي حياً وميتاً وانى سائر إلى يثرب ومخلفك ورائي على نسائى وأولادي وأهل بيتي لتقوم فيهم مقامي وهذه ودايع قريش والعرب من الحاضرة والبادية فاحفظها واعلم أن كل وديعة مكتوب عليها إسم صاحبها واسم أبيه ووزنها كذا وكذا فاذا أنا خرجت وعلمت انى وصلت يثرب وشاع خروجي في قبائل قريش فانهم يأتون ليطلبون ودائعهم واعط كل ذي حق حقه ثم تأهب للحوق بى فانى سأبعث اليك إنشاء الله تعالى بكتابى عند رسولي وعليك بقرة عيني فاطمة الزهراء فقد علمت كرامتها عندي فهي وديعتي عندك وأزواجي فاستوص بهم خيراً وآتني بالفواطم وهي فاطمة ابنتي وفاطمة أمك وفاطمة بنت الزبير وفاطمة بنت عبد المطلب فانك من طينتى وأنا من طينتك وقد خلقت أنا وأنت من واحد ثم طانقه وودعه وخرج إلى الغار وهو غار حراء وقت ظلمة العشاء وتبعه رسول الله ﷺ أبو بكر بن أبى قحافة وكان النبي (ص) لما خرج من عند علي «ع» قاصداً للغار لحقه ابو بكر فأخذه رسول الله صحبته قال فجاؤا قريش وأحاطوا ببيته ليقتلوه فأخذ رسول الله

قبضة من تراب وقرأ عليها :

(وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون)

ورماهم بها ومضى من أيديهم فلم يروه ، وسار هو وصاحبه أبو بكر فأوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل إنى واخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر ، فمن منكم يفدي صاحبه بنفسه ؟ فاختار كل واحد منهما الحياة لعبادة الله تعالى فقال لهما لم لا تكونا مثل رسول الله (ص) وعلي «ع» واخيت بينهما ففداه علي بنفسه وبات علي فراشه يتلقى عنه المنون اهبطا اليه واحفظاه من كيد الاعداء فهبط جبرئيل وميكائيل فجبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ثم ان الله تعالى انزل للملائكة على رأس علي بن أبي طالب فقال جبرئيل بخ بخ لك ياعلي من مثلك وقد باهى الله بك الملائكة المقربين .

قال الراوى : ثم اقبل الى فراش النبي (ص) فى مائة الف فارس وسيوفهم مجذوبة ثم انهم أشرفوا على البيت فرأوا علي ابن ابي طالب «ع» نائماً وهموا ان يقذفوه بالحجارة ولم يشكوا إلا انه النبي (ص) في فراشه فلما برق الفجر خافوا الفضيحة من بني هاشم فهجموا عليه بالسيوف ليقتلوه وكانت مكة يومئذ بغير ابواب فلما رأى علي «ع» بريق سيوفهم يتقدمهم خالد بن الوليد وكأنما السيف بيده مشهور وصاح عليهم

صيحة عظيمة وصرخ في وجوههم وقال الى اين يا بنى الانذال هلموا إلي اجرعكم كؤوس المنايا فانهزموا من بين يديه يدق بعضهم بعضاً وهم يقولون يابن ابي طالب ما اتينا لحربك ولا لقتالك وصاروا من وقتهم وساعتهم يطلبون النبي ﷺ.

وفى حديث آخر : ان النبي (ص) بقي هو وصاحبه ثلاثة ايام فلما كان في الليلة الرابعة ذهب علي «ع» الى الغار فلما رآه النبي (ص) ابتهج فقال له اهلا وسهلا بالاخ الوفي ثم امره بأداء دينه وامانته وامره ان ينادى في الابطح ليلا ونهاراً ألا ومن كان له عند رسول الله امانة فليأتي انا اعطيه إياها ثم قال ياعلي ادّ امانتي على رؤوس الاشهاد لعلهم يشهدون وامره ان يوطي رواحل للفواطم ويأتي بهن ومن يهاجر معه من بني هاشم ثم قال يا علي هاجر بعد قدوم كتابي عليك ثم اعتنقا وافترقا ، محمد يؤم المدينة وعلي يؤم مكة ثم ان علياً (ع) انشأ يقول شعراً :

صلوا على خير الورى
وقيت بنفسي خير من وطأ الحصى
ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
محمد لما خاف ان يمكروا به
فوقاه ربي ذو الجلال من المكر
وبت اراعيهم متى يأمروننى وقد وطنت نفسى القتل والاسر

وبات رسول الله في الغار آمناً
هناك وفى حفظ الاله وفي ستر
أقام ثلاثاً ثم زمت قلائصاً
على البعد يطوين المهامة والقفر

وقيل : انه لما وصل النبي (ص) الى طيبة قال ما اشتهي أن أدخل المدينة حتى يقدم علي بن ابي طالب ، قال ابن اليقظان ثم ان النبي (ص) كتب الى ابن عمه كتاباً يأمره بالتوجه اليه قال فلما علمت قريش ان النبي (ص) قد نجا سالماً ووصل المدينة ماج الناس واجتمعت الرجال والنساء زمراً زمراً من كل جانب ومكان واجتمعت قريش في الابطح وكل من كان له عند رسول الله (ص) وديعة ولم يكن له شيء ثم قام عقبة ابن أبي معيط ونادى بأعلا صوته يا معاشر قريش أرضوا بما فعله فيكم ابن كبشة يتيم أبي طالب وإساءته اليكم مرة بعد أخرى فاحلف باللات والعزى والهبل الاعلى انه قد اعمكم بالعار والشنار ولعب بعقولكم حتى أذل ساداتكم وأزالكم عن ما مضى عليه آباؤكم على السداد والرشاد ولم يرض بذلك منكم حتى سلمتم اليه أموالكم وأودعتموه ذخائركم وسميتموه الصادق الامين حتى وطأ أعنافكم وخرج من بين أظهركم فأين أمانتكم وأمانته وأين صدقه فيما أودعتموه اياه أف لكم من سادة وتعساً لكم من قادة فلا لأنفسكم غضبتم ولا لآلهتكم نصرتم

ولقد أثار محمد مافى قلبي كامناً ثم انه قهقه ضاحكا وأنشأ لسنه الله يقول : أفلح من يصلي على الرسول :

بعداً وسحقاً لقد ضلت عقولكم
وبان حكمكم للسيد السند
قد بان جهلكم مع كذب صاحبكم
تباً لكم فابشروا بالويل والكمد
إن الأمين مضى بالمال يفرقه
لعصبة تأتكم بالخيل والعدد
فسحره عن قليل سوف يشملكم
فاين ملجأكم عن صولة الاسد

قال : فلما سمع علي «ع» إنقض عليه كانقضاض النجم من السماء وهجم عليه وهو كان جالساً مع عمه العباس وانتضى سيفه من غمده وقال له يابن الارجاس بمثل هذا الكلاب تتكلم في رسول الله أتقايس محمداً (ص) بنفسك ثم تقايس عبد المطلب حاكم البلد من البدو والحضر وقاضي العرب بأبيكم شر الأمم وإنما أنت علج من علوج اللئام ومحمد (ص) مطهر من الادناس والرذايل وقد ظهرت له الآيات وبانت منه المعجزات فمن عادانا ندم ومن والانا سلم إن كان رسول الله (ص) قد خرج : خرج في طاعة الله تعالى وأما أنا أخوه وابن عمه والمخلوق من طينته وخليفته من أمته وفي ذريته وأمانته فادفع

لكم ما اودعتموه محمد (ص) فانها أقل واذل واحقر وأصغر من جناح بعوضة أتظن يا أبا محيط أن محمداً يرغب فى ودائعكم وأماناتكم هيهات هيهات وان الله تعالى قد أعطاه كنوز الارض درأ وجوهراً وذهباً .فما كبرت فى عينيه بل كان في آخرته أشوق وفي امامه ارغب وأنت صاغراً مخزيا ، ثم ان علياً «ع» أنشأ بهذه الابيات يقول :

مازال جمعكم في حندس عكر
وفى بحار طمت مخضرة الزبد
حتى أتاكم رسول الله مبتذراً
أضحت مصابيحه في سائر البلد
يدعوكم مرشداً فى قوله شفقاً
يا قوم فاعتصموا بالواحد الأحد
فهو الأمين أمين الله خالقنا
وأصدق الخلق فى قرب وفي بعد
إن كان قد غاب إيجاباً لخالقه
أنا خليفته في الأهل والولد
سأفعل الآن في مرضاة سيدنا
فعل الكرام وفعل السادة النجد
يابن العلوج لقد عاينت ذاكركم
ماان يرى مثله في الناس من أحد

خير الانام وخير الخلق كلهم
وخير من حملت انثى الى الابد
عليه ربي صلى كلما سجعت
ورقا وما غردت في سائر البلد

ثم ان علياً «ع» نادى : يامعاشر قريش يابنى مخزوم يابني زهرة يابني لوي يابني أمية يابني الحارث يابنى غالب يابني النضر يابنى عبد مناف ياأهل الحرم ، من كان له عند رسول الله (ص) وديعة فانا الضامن بها ثم وثب عمه العباس وصاح صيحة عظيمة ازعجت كل من كان في الحرم وكان العباس جهوري الصوت ثم قال ارضيتم يا بنى هاشم لابن ابى معيط بما تكلم به فى ابن أخيكم واعز الخلق عليكم اليس هو عار عليكم اما ان تتعصبوا لابن اخيكم لأقتلن نفسي فوثب اليه سادات بني هاشم واقبل حمزة والزبير وجميع بنى عبد المطلب وابناء العباس وعبد الله واولاد ابو طالب جعفر وعقيل وعلي «ع» وقد انتضوا سيوفهم من اغمادها ونادوا يا آل غالب فلما رأت قريش ذلك مثل ابى سفيان وابي جهل وعتبة وابن ربيعة ادركهم الجزع ثم قالت بني هاشم اليوم نبيدكم يا معاشر قريش فالتجوا الى العباس وطلبوا منه العفو فعفى عنهم ثم اقبل امير المؤمنين عليه السلام الى حجرة رسول الله (ص) فبسط فيها الانطاع واخرج الودايع فصبها على الانطاع واذن للناس في الدخول

فأقبل كل من كان له وديعة يأخذها وكل وديعة عليها إسم صاحبها ووصفه ووزنها فيدفعها أمير المؤمنين الى صاحبها ، فأقبل جميع الناس يأخذون ودائعهم فاخذوا جميع اهل مكة ودائعهم وبقيت ودايع كثيرة لقوم كانوا فى البادية فخرج الناس وهم لعلي «ع» شاكرون ولمحمد (ص) ذاكرون وهم يقولون : أنتم بيت الفضل والعفاف ، الشرف والانصاف ، ومطعمون الاضياف أنتم من سلالة عبد مناف ، قال فلما سمع ابو جهل شكر الناس لرسول الله (ص) لـ «ع» ملي غيظاً وحنقاً وهو يقول هذا امر عظيم ، وعلي ينادي كل يوم وليلة ألا ومن له عند رسول الله (ص) وديعة فليأتي إلي ادفعها اليه .

قال الراوي : فبينما علي (ع) كذلك وهو يدفع الودائع اذ ورد عليه كتاب رسول الله (ص) ويقول فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم : (من محمد بن عبد الله الى وصيي علي بن ابى طالب ، اما بعد : فقد عظم علي فراقك ، واني لأجد شخصك متمثل بين عيني وقد عرض علي القريب والبعيد فلم اجد عوضاً عندي يبلغ درجتك وقد شكوت الى الله تعالى وحشتي منك ومن إبنتي فاطمة الزهراء فاذا قرأت كتابي هذا فاشدد عليك درعك وخذ سيفك وعليك في طريقك بالحذر فقد وعدني ربي بأن يخرجك نهاراً جهاراً مؤيداً منصوراً متوجا محبوراً فلا تخف من اعدائك فان الله

تعالى يأويك وينصرك على أعدائك ولا تترك أحداً من النساء واسأل أصحابي من كان يريد منهم الهجرة فخذهم معك واعلم بأني قد خلفت مع ابنتي فاطمة الزهراء دنانير فاشتر بها اياعر وجهازاً وليكن معك زيد بن حارثة يعينك على امرك ويقوم بحوائجك واسرع الي فاني مشتاق اليك وإلى لقائك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته والسلام على ابنتي فاطمة الزهراء واهل بيتي والمؤمنين والمؤمنات ورحمة الله وبركاته وحسبي الله ونعم الوكيل)

فلما قرأ الكتاب علي «ع» تهلل وجهه فرحا وسروراً وخرّ لله ساجداً وقال : لربي الحمد والشكر على ما اعطاني ، ثم أقبل على رسول رسول الله (ص) وهو العلي ابن ورقا وقال له كيف خلفت رسول الله (ص) ؟ قال خلفته في هناء واكرم بجباه ، ثم ان علياً «ع» مضى بكتاب رسول الله (ص) الى اهله وقال لهم ان رسول الله (ص) يبلغكم السلام ، فقالت سودة بنت زمعة زوجة رسول الله (ص) وكذلك زوجاته لا اعدمنا الله رؤياه ولا رؤياك يا ابا الحسن فأهلا وسهلا بك من ولي معشر نبي منا السلام عليه وعليك يا ابا الحسن وله منا الحبا فلا اعدمنا الله وجه رسول الله (ص) وليت ارواحنا فداه واموالنا وقاه فقد اشتقنا الى وجهه (ص) وحسن كلامه وخفقان اجنحة الملائكة على رأسه فلا انسانا الله تعالى ما أولانا فنعم الاخ أنت

وقيته بنفسك وانت عنده صفوة الابرار وخيرة الاخيار فلا فرق الله بينكما ابداً فجزاهن علي «ع» خيرا ثم انه أتى الى عمه العباس وكان ذلك في آخر الليل فقرع عليه الباب فقام عبده ينظر من بالباب فاذا هو الامام علي بن ابي طالب «ع» فاعلم مولاه العباس فقام العباس مسرعا بنفسه وفتح له الباب وقال له ادخل فدخل علي «ع» مسرعا وجلس هو والعباس فقال له هل لك يابن اخي من حاجة فأملي الارض خيلا ورجالا فقال له هديت وكفيت يا عم ولكن هذا كتاب رسول الله (ص) يأمرني فيه بالهجرة اليه والقدوم عليه بأهله وحرمه ثم قرأ عليه كتاب رسول الله (ص) فلما سمع العباس منه ذلك اطرق رأسه حائراً ما يدري ما يقول ، فقال له علي «ع» ما ترد على الجواب يا عم فقال له يابن أخي ان الذي ذكره محمداً (ص) أمر صعب وهو معروف بالصدق وقوله الحق وقد رأيته وقد خرج مختفياً وقد طلبته قريش اشد الطلب وبذلوا في طلبه الجد فلم ينج إلا بالجهد فتلك الحالة في قلوبهم تتوقد وهو يأمرك بالخروج بأهله وحرمه جهاراً وما الذي عزمت عليه أنت تريد أن تخرج بحرمه نهاراً جهاراً فاني لم ار لك في ذلك صلاحا فقال له علي وما الذى تشير به على يا عم فقال له اشير عليك ان تخرج الى خزاعة وتدعوهم الى نصرتك والمسير معك وجميع قومك فتبيعهم الامام «ع» حتى اضاءت مكة وما حولها

وقال يا عم ان لي معيناً وناصراً وحافظاً اقوى من الذي ذكرت وغيرهم وقد قال حبيبي رسول الله بأن الله تعالى ناصرك وحافظك ومعينك فلا حاجة لي في غير الله تعالى فوالله يا عم ان لي مدبراً قد وعدني وهو لا يخلف الميعاد ثم قال «ع» شعراً ، صلوا على خير الورى يا سامعين :

ان الثنية حتفها متوقع
لا تجزعن وجد في الترحيل
ان ابن آمنة الكريم محمدا
رجل صدوق قال عن جبريل
رح بالركاب ولا تخف من عاثق
فالله يوردهم الى التنكيل
اني بربي واثق وبأحمد
خير البرية خص بالتنزيل
صلى عليه ربي في الورى
أيضاً وفي التوراة والانجيل

فقال له العباس انك لجسور يابن اخي فافعل مابدا لك ، قال وكان علي «ع» قد سر بدار ابي سفيان فنظر اليه ابو سفيان وولده حنظلة وهو ذاهب الى عمه العباس فقال ابو سفيان الى إبنه حنظلة يا بني وحق اللات والعزى والهبل الاعلى وما هو إلا كتاب ورد من محمد بن عبد الله (ص) في رقعة يريد ان

يوقعها في قريش ولا شك ان محمداً (ص) يريد حربنا في اماكننا وقد بعث الى ابن عمه علي «ع» بأن يسير اليه بعشيرته وكأني بمحمد وقد اقبل الينا بخيله ورجاله وهذا علي قد اتى الى عمه العباس في هذه الساعة وما كفى محمد ماصنع بنا حتى انه يريد حربنا في اماكننا فقال له ابن حنظلة يا أبت أتأذن لي ان افتك بعلي بن ابي طالب في هذه الساعة ؟ حتى يضعف محمداً ؟ فقال له يا بني هذا الغلام قد بانت شجاعته في الليلة التي خرج فيها محمد (ص) وقد هجمت عليه الاسود والصناديد من قريش يقدمهم خالد بن الوليد وقد طلبوه اشد الطلب فلما وصلوا اليه حمل عليهم حملة الليث وزعق عليهم زعقة تقطع الاكباد فظننا ان السماء وقعت على الارض فولينا هاربين يدق بعضنا بعضا ولكن الامر غير ذلك اعلم أن عبدك معلم معروف بالشجاعة فهو له كفو كريم لأنه عظيم القامة شديد القوة يعد في الحرب لألف فارس فما علي في بده إلا كالفرخ في مخالب الصقر ابرزه اليه فانه يصرم عمره ويبتر أجله فقال نعم الرأي ما رأيت يا ابت ثم انه دعا بعبده معلم وإنما سمي معلم لأنه يفزع من رآه وكان يأكل اللقمة الواحدة تكفي عشرين رجلا ويحمل الجمل على عاتقه واذا برز بين الصفين ولت عنه الابطال يميناً وشمالا ، واقبل عليه مولاه حنظلة وقال له : ما تقول في عتقك والف مثقال من الذهب

الأحمر والف ناقة من الابل وتقتل علي بن ابى طالب فقال معلم يا مولاى كيف اصل اليه وهو سيف بني هاشم والله لقد رأيت الفرسان والجبابرة وبارزت الشجعان والاكاسرة فما هبت احداً مثل هيبتى لهذا الغلام واني ارى الشجاعة تلوح بين عينيه وأظن انه لو برز اليه اهل الارض لافنام من آخرهم ولقد رأيت منه ليلة مبيته على فراش رسول الله (ص) وقد كشف صناديد قريش وهزمهم ومزقهم شرقا وغربا بزعقة واحدة فكيف تعرضنى اليه فقال له مولاه لابد لك من مبارزته وانه الساعة قد مضى الى عمه العباس فكأني به وقد خرج الساعة فخذ حسامك واخف نفسك واكمن له فى الطريق فاذا صار امامك فلا تخاطبه بشيء دون ان تضربه بسيفك ضربة واتنى برأسه فندفنه تحت اقدامنا فاذا اصبحت بنو هاشم يطلبونه فلم يجدوه فيظنون انه قد لحق برسول الله فتضعف محمد (ص) فنأمن من مكره فقال له ابوه صدقت يا بني يامعلم افعل ما امرتك به فقال معلم اما واللات والعزى لقد عرضتموني لهلاك فانى ان كنت نجوت منه فلم انج من بنى هاشم ولاسيما جزة القضاء المحتوم ثم انه اخذ سيفه ومضى به وكمن لعلى «ع» فى طريقه فى جنب دار ابي لهب حتى صار العبد كأنه اكرة او مدرة فبينما العبد كذلك إذ اقبل امير المؤمنين «ع» وهو يسرع فى خطواته فلما قرب من العبد قام العبد وسل سيفه

من غمده وعاجله بالضربة فراغ علي «ع» منها وصاح في وجهه صيحة أدهشته وأرعشته حتى رمى السيف من يده فعاجله الامام «ع» بالضربة الهاشمية فوق هامته فشقه نصفين فانجدل العبد قطعتين يخور في دمه فأخذه الامام «ع» ووضعه على باب حنظلة ومضى الى منزله واما ابو سفيان وولده حنظلة فلما لم يرا العبد اتاً فخرج حنظلة يطلب عبده فرآه على البعد قطعتين فاغتم لذلك غماً شديداً وارتعدت فرائصه من ذلك وقال له ابوه يا بني ابشر فان اللات والعزى ستمكنك من علي وتأخذ منه ثارك ثم خرجوا للعبد واخذوه ودفنوه في جنب الدار وكتموا امره عن قريش لئلا يكون مبدأ الشر ثم قال حنظلة يا ابت لا وحق اللات والعزى لا يقر لي قرار حتى آخذ بثارى من علي ، فانا فارس الهيجاء وليث البطحاء ، قال : واصبح علي يطوف بالكعبه فاجتمعت عنده قريش فلم يخاطبه ابو سفيان بشيء من أمر العبد ، ثم ان علياً «ع» نادى برفيع صوته يا بني مخزوم يا بنى زهرة يا بنى أمية يابنى الحارث يابنى عدي يا بني عبد الدار يا أهل الأبطح من كان له عند رسول الله (ص) وديعة فليقم ليأخذها فاني قد عاقنى عائق عن إمساكها فخذوا عنى ودائعكم فاني راحل عنكم ولاحق بقوم غيركم اكرموا رسول الله (ص) وآمنوا به وصدقوا قوله واني غير مقيم عندكم هاهنا ولا يقول قايلكم ان علياً خارجا عنا

خائفاً من بأسنا ورهباً من اسيافنا وحذراً من بطشنا فوحق من فلق الحبة وبرىء النسمة وتردى بالعظمة لأخرجن نهاراً جهاراً على رغم انوف المعاندين فمن منكم مضمر بسوء فليأتني فما انا عند الحروب بجبان واني اخرج جهرة على رؤوس الاشهاد فمن تعرض لي حطمت انفه بالصيف فأنا الموت المديت خواض الغمرات وكاشف الكربات وفارج البليات عن وجه خير البريات .

ثم انه «ع» أنشأ يقول صلوا على خير الورى :

أنا علي وما ان خفت في نسبي
فما علي ذا القول من عار
ان الرسول رسول الله آمرني
ان اجعل السيف من جدي واضماري
وقد رحلت قلوصي نحوه عجلا
شوقا اليه وقد ابديت اسراري
فمن يكن منكم يبغي مكافحتي
فانني بطل من خير اخيار
وفيكم رجل بالشر يرمقني
والله يورد اهل النار في النار
وكان منه امور انت ادركها
والله يرمي اهل الكفر بالعار

قال : فجعل قريش ينظر بعضهم بعضاً وقد داخلهم الخوف منه ومن بأسه وعلموا انه يخرج جهرة على رغم انوفهم وبقي ابو سفيان يمتلى غيظاً وحنقاً وخشي من علي (ع) ان يخبر قريش بخبر العبد فعند ذلك قام ابو جهل (لع) قائماً على قدميه ونادى يا معاشر قريش يا بني زهرة يابني عبد مناف يابني الحارث يا بني النظر يا جميع من حضر ارضيتم لهذا الغلام بما نطق به وانه يريد يخرج جهرة ومحمد ارغم منه قدرا لم يخرج ظاهرا حتى خرج سرا وايما الله اني ما ارى لكم إلا ان نقطعه بأسيافنا بغضاً وحنقاً قطعاً قطعاً ثم انه لعنه الله انشأ يقول :

هذي العجيبة ما ان مثلها ابداً
تقليد هذا الفتى فينا من العار
ثوروا عليه ولا تخشوا مقالته
فهو الجسور الهمام الضيغم الضاري
لاتأمنوا واسقوا الارض من دمه
ولا تولون بالرغام والعار
صولوا عليه بأسياف مهندة
بأسمر ذابل او حد بتار

قال : فوثب ابو لهب وقيل انه حمزة وكان رفيع الصوت شديد تهابه السادات والقبائل وقال له لا اهلا ولا سهلا بك يا بن الانذال واخس الرجال يا ويلك اتذكر قوماً هم اعلا منك

قدرا واعظم خلقاً تهددهم بالانتقام وانت اخس اللئام يا ويلك لا أم لك فانت اقل واذل واحقر واصغر إعلم ان هذا الغلام الذى ذكرته لا تدرك له الوصول انت ولا غيرك إلا بعد قطع الرؤوس واتلاف النفوس وانت تعلم باننا عبيد الوغى وليوث البطحاء والله لايهلك ابن اخينا علي بن ابي طالب (ع) حتى يهلك جميع بنى هاشم وعن قليل يرغم الحاسد ويذل المعاند

ثم ان حمزة (رض) أنشأ يقول صلوا على الرسول

ارجع خزيت بقبح قولك خاسرا
ولقد أتيت بقبحة وشنار
بل سيفه يفنى الجماجم في الوغى
وسنانه موتاً على الاعمار
فهو الامام ونحن اهل عصابة
نرمي عداه بنارهم وشرار
يا ابن الذليل لقد أتيت بقبحة
كالكلب ينبح في فناء الدار

قال : فسكت ابو جهل (لم) ولم يرد جواباً ثم ان علياً (ع) مضى الى منزله وعنده اخوته جعفر وعقيل وهو يحدثهما بما جرى ثم اقبل العباس فحيا به على (ع) وقال له مرحباً بك يا عم فقال له العباس اصلحك الله يا ابن اخي افعل ما بدا لك فاخبره علي بخبر العبد مسلم عبد حنظلة وابي جهل وما تكلم به

حمزة فقال له يا عم لا يهولك قول الذليل الرجيم الجاهل ولابد من قتل الارجاس وسيكون لهم عويل في الابطح والصفا واما انا فلي رب مانع لا يخذلني ابداً وهو معي حيث ما توجهت وهو القوي الشديد رب السموات والارضين وخالق وخالق الناس أجمعين ، قال : وتسامعت الناس في الحاضرة والبادية أن علياً «ع» يقول اني خارج الى يثرب فمن كان له وديعة عند رسول الله (ص) فليأتي إلي اعطه إياها فأقبل اليه الناس من كل جانب ومكان يأخذون ودائعهم فبينما قريش في الابطح جلوس إذ أقبل عمير بن أبي عبيدة الثقفي ومعه نجيب يسوقه وهو ينادي أيها الناس اني اريد بيع هذا النجيب باربعمائة درهم فبادروا اليه الناس وبادر اليه حنظلة فقال انا أشتريه فامض معي حتى أوفيك فانطلق به الى منزله وتبعهما ابو سفيان فدخلوا فقدمت لهم مائدة من الطعام فأكلوا منها حتى اكتفوا ثم قال له ابو سفيان ما تقول يا اخا ثقيف في مائة مثقال من الذهب الأحمر مسلمة اليك فقال عمير بماذا آخذه فقال له حنظلة يريد منك أن تقتل علي بن أبي طالب ! ! فانه قد افترى علينا وان ابن عمه محمد (ص) قد أخرجته اللات والعزى عنا وابعدته عن ديارنا وهذا يريد ان يعلونا بكعبه ويخوضنا بسيفه فقال لهم عمير وما أصنع به فقالوا تمضي اليه وتذكر انك قد اودعت رسول الله (ص) مائة مثقال من الذهب الأحمر فاذا

انكر ذلك فقل له عندي شهود على ذلك فارجع الينا فانا نشهد لك بذلك ونكذبه هو وابن عمه بين أهله وعشيرته ، قال فدخل عليهم أبو جهل (لع) فذكروا اليه ذلك الكلام فقال وأنا أشهد معكما ونأمر بذلك عقبة وعكرمة يشهدون معنا حتى تستتم الحيلة ثم قالوا يا عمير نحن رؤساء قريش واشرافهم والآلهة يعينوننا على ذلك فامض فيما امرناك به فقال لهم عمير عجلوا الي بالمال هذه الساعة فقال ابو سفيان حباً وكرامة ، ثم قام ووزن مائة مثقال من الذهب الأحمر وكانت معهم هند بنت عتبة فاتت بعقد ذهب واعطته أبا سفيان فدفعه الى عمير ودفع اليه حنظلة قيمة النجيب فاخذ عمير جميع المال وخرج من منزل ابى سفيان ودفنه في بعض الشعاب ورجع من وقته وساعته الى أمير المؤمنين «ع» وهو جالس يدفع الودائع فسلم عليه عمير فرد عليه السلام فقال له عمير ألست المؤدي الامانات عن ابن عمك محمد (ص) قال نعم قال عمير: لي عند ابن عمك وديعة وهي مائة مثقال من الذهب الاحمر وهى ملفوفة في خريطة خضراء مشدودة بخيط ابريسم مرقوم عليها هذه وديعة عمير ابن ابي عبيدة الثقفي فعند ذلك قال علي «ع» ووثب الى الودائع وقلبها فلم يجد ما ذكره عمير فقال له يا أخا ثقيف ان الصدق اوفى وقائله أنجى وأعفى والكذب يسقط مرة صاحبه ويذله وقد علمت الحاضرة والبادية ان رسول الله (ص) الصادق

الأمين ولا يرغب في شيء فما رغب الا في وديعتك خاصة هذا شيء لا يقبله العاقل اللبيب فما أودعت رسول الله شيئاً أبداً بل أتيت منكراً وباطلا وقال له عمير افتراني يا سيدي أطلب ما ليس لي وأنا قد دفعتها اليه في الكعبة ومعي على ذلك شهود فقال الامام «ع» ومن شهودك ؟ فقال ابو جهل بن هشام وعكرمة بن جبل وعقبة بن ابى معيط وأبو سفيان بن حرب وولده حنظلة فقال له «ع» لعن الله من ذكرت ثم قال هذه مكيدة ورب الكعبة ثم قال له ان الابرار لا يقبلون شهادة الفجار ولكن اذا كان غداة غد آت الكعبة واحضر شهودك فيريهم الله بكيدهم ، قال فانصرف عمير وقد داخله الهلع والجزع وهاله ما سمع من علي «ع» ثم قال عمير في نفسه انى غير سالم من نقمة هذا الغلام ثم أقبل على ابى سفيان فقال له اعفني من هذا الامر فهو اصلح لي من تعريضي لهذا الغلام فقال له حنظلة ان رجعت عن هذا الامر يكون عليك فيه عاراً ويصمونك كاذبا واما نحن فانا نمضي عند سادات قريش ونقيم شهاداتنا ولك عندنا الجواب والخطاب فنستأصل عليه ونقتل محمداً ومن معه . قال ابو سفيان : امض يا عمير على ما كنت عليه ولك عندي كل ما تطلبه قال فمضى ابو سفيان الى القوم واوعدهم وامرهم ان يحضروا غداة غد باجمعهم عند الكعبة وتواعدوا على البكور فى الأبطح قال فلما سمع العباس

رهج الناس اقبل على علي «ع» وقال مالي أرى مكة تموج بذكرك وذكر عمير قال له علي «ع» ان عمير قد لعبت بعقله قوم من قريش وقد عزموا على خلع الذمام وفلق الهام وسيرد الله كيدهم في نحورهم ثم حدثه بسبب الامر وما كان من مهلع عبد حنظله فقال له العباس لا بأس عليك يابن أخي وانى خارج الى اخوتى وعشيرتى وآمرهم بالمباكرة الى الكعبة بأسلحتهم فلما اصبح علي (ع) قدم على بني ابيه فصاروا معه حتى قدموا الابطح وجلسوا فى شعبهم واقبل العباس في عصبة فجلسوا واقبل حمزة شاك في سلاحه فصلم وجلس واقبلت بنو هاشم فجلسوا معتزلين واقبل ابو جهل (لم) وابو سفيان وحنظلة وعكرمة وعقبة لعنهم الله تعالى وهم فى جمع كثير فجلسوا ناحية ثم اقبل عمير فجلس فى مجلس بني هاشم وقال لهم نعمتم مساءاً وصباحا ودامت عليكم المسرات والافراح واشرق بكم الصباح يا بني هاشم انى فقير ليس لي مال ولي اطفال صغار وليس لي ذخيرة غيرها فقال له علي (ع) ما قلت ان لك شهود على ذلك فقال بلى فقال له احضرهم لأسمع كلامهم قال فأتى عمير الى قريش وقال لهم ابشروا يومكم هذا بالمسرات وتتابعت عليكم الخيرات لانكم جناح العرب العالون في النسب اعلموا ان لي وديعة عند محمد (ص) وهذا ابن عمه علي قد منعنى حقى دون غيري وان لي عندكم شهادة فمن حضرها

منكم ذلك اليوم فليقم وليشهد بمحضر بني هاشم فقام اليه خمسة نفر من اكابرهم وهم أبو جهل وأبو سفيان وحنظلة وعقبة وعكرمة فدنوا من بني هاشم فسلموا عليهم فتقدمهم ابو جهل ووقف بين يدى علي «ع» وقال له يا علي انك منا ولو كنت مخالفاً لآلهتنا فانك على كل حال أقرب الناس واعز الخلق علينا وليس عندنا بأكرم منك ولكنا نقول الحق وانا نشهد أنه لعمير عند ابن عمك رسول الله امانة وهي خريطة خضراء مشدود عليها خيط ابريسم مرقوم عليها هذه وديعة عمير بن ابى عبيدة الثقفى فلا تمنعه إياها ثم تأخر وتقدم ابو سفيان وتكلم بمثل كلامه وقال حنظلة وعقبة وعكرمة بمثل ذلك فتبسم علي «ع» وقال يا معاشر قريش يا بني هاشم قد سمعتم شهادة هؤلاء القوم وقد جعلت بيني وبينهم حكما علي ان كل من ظهر كذبه فدمه هدراً حلال ارضيتم بهذا قالوا نعم سمعنا ورضينا ، فقال علي «ع» الله أكبر وحق حبيبي محمد (ص) لأحكمن اليوم فيكم بحكم تتعجب منه العرب والعجم إلى آخر الدهر ثم قال ادن مني يا عمير والفريقان ينظرون وأيديهم في مقابض سيوفهم وكل منهم متوقع الفتنة هذا وابو جهل واصحابه قد تعجبوا فيما يصنع علي «ع» خوفا من الفتنة والفضيحة وبنو هاشم ينظرون الى علي «ع» ثم قام علي (ع) على قدميه واقبل على ابى جهل واصحابه وقال لهم شهدتم على

ما لا تعلمون والله يسألكم عما تفعلون وفى حكمنا لا تقبل الا شهادة مؤمن عادل معروف بالعدالة والامانة وليس فيكم من فيه هذه الخصال ولكنى اجيبكم الى ما قلتم فان ظهر قولكم خلاف ما قلتم وباطل ما عملتم فاذا اصنع بكم فقال ابو جهل يكفيك تكذيبك اما بين الفريقين من بنى هاشم وقريش فقال علي «ع» لينصرفن النفر الشهود خاصة عند الكعبة فلما مضوا اقبل علي على قريش وقال لهم انظروا اليوم ما اقضي به ثم دعا بعمير فقال له اخبرنى في اي وقت دفعت وديعتك الى النبي (ص) قال دفعتها اليه حين اشرق الصباح واضاء بنوره ولاح ودفعها الى زيد بن حارثة فقال له امض بها الى خديجة واخذها ومضى بها فقال على «ع» لبنى هاشم وقريش اشهدوا بما نطق به ثم دعا بابي سفيان وقال له اخبرنى في اى وقت دفع عمير وديعته الى النبي (ص) فقال له يا بن ابي طالب لقد البستنا الكذب وشهادة الزور وقد دفعها اليه وقت غروب الشمس فأخذها من يده ووضعها في كمه ومضى الى منزله فنظرت قريش بعضاً الى بعض ولما رأوا من اختلاف الشهادة فماجت بنو هاشم فثبطهم علي (ع) ثم انه دعا بابى جهل فاقبل وهو يقول داهية ورب الكعبة يريد ان يوقعها بنا ثم وقف عنده فقال له اخبرني في اي وقت دفع عمير وديعته الى رسول الله (ص) وما صنع بها فانكر ذلك ابو جهل وحار عقله وعرق جبينه وبقي ساعة

طويلة مثل السكران وعرف ما في قلبه ما يراد به فقال له امير المؤمنين «ع» مالك لا تتكلم فقال لا اعرف فى اى وقت وانما رأيته وقد سلمها اليه فقال له امير المؤمنين «ع» في أي وقت كان ذلك قال ليس يلزمني معرفة الأزمنة قال له اجلس ثم دعا بعقبة بن ابي معيط وقال له اخبرنى فى اي وقت دفع عمير وديعته الى رسول الله فقال الملعون دفعها اليه عند اشتداد الضحى فقال له اجلس ، ثم دعا بحنظلة وسأله مثل ذلك فقال الملعون وحق اللات والعزى والهبل الاعلى انه حق واعرفه كأنه الساعة وقد دفعها اليه وقد كانت الشمس في كبد السماء في فناء الكعبة فتركها في يده الى وقت انصرافه ثم مضى بها إلى منزله فقام اليه ابوه لينكر مقالته وضربه على ام رأسه وقال له قد أعمت قلبك اللات والعزى لم لا قلت عند غروب الشمس قال فعرفوا الفريقان شهاداتهم وبطلانها وعزموا بنو هاشم على اشهار السيوف وهموا بالحملة على قريش فعلم عمير انه مقتول وقد هم علي «ع» إن يبطش به لأنه انار الفتنة فاصفر لونه وارتعدت فرائصه فقال له ابو سفيان ويلك يا عمير لقد اصفر لونك وارتعدت فرائصك ولقد كنا غنيان عن شهادتنا لك فقال له عمير ولقد كنت انا غنياً عن خديعتك لي ولم كنت اقتل نفسي فوثب ودخل على امير المؤمنين فعفى عنه لأنه من اهل العفو فنادى باعلى صوته يا بني هاشم يابني لوي

يا بني غالب يا بني النضر يا بني مخزوم يا بني الحارث يا بني عدي يا بني زهرة يا جميع من حضر اعلموا بأنه لم تكن لي وديعة عند رسول الله (ص) وإنما ابو سفيان وابنه حملاني على ذلك وغراني فوثب اليه ابو سفيان وقال له كذبت ياويلك اتريد توقع بيني وبين بني هاشم الحرب .

قال الراوي : فاشهرت بنو هاشم السلاح واشهروا الصفاح وهزوا الرماح فقام حمزة واخترط سيفه ونادى يا آل غالب يا آل غالب يا بني هاشم اقتلوا اعداء الله واعداء رسوله الذين يمكرون بابن اخينا فاجابه العباس وعبد الله والفضل وعقيل وجعفر فقامت جميع بني هاشم وحملوا على قريش وتداعوا الحرب والقتال وزحفت بعضهم على بعض واسعرت نار الحرب فلما رأى ذلك علي «ع» نادى ايها الناس امسكوا فانا ابين لكم الحق إنشاء الله تعالى فامسكوا عن القتال فأقبل علي علي عمير وقال له وكيف حملك ابو سفيان وولده حنظلة على ذلك فقال ان الطمع حملني على ذلك ولكن ابعث معي من تثق به ويكفيني حيث ما رجعت فبعث معه رجلا من بني هاشم فاقبل عمير الى الشعب الذي دفن فيه العقد والدنانير فأخذه واتى به الى علي «ع» فقالت قريش : عقد هند بنت عتبة زوجة ابي سفيان فمن اوصله لك ياعمير فقال اوصله إلي ابو سفيان مع هذه الدنانير حتى افعل الذي سمعتم مني فقال عتبة بن

ربيعة هذا عقد ابنتي هند فقال ابو سفيان سرقه عمير من منزلي مع هذه الدنانير واتى به الساعة فقال علي «ع» لنا شاهد آخر ثم ارسل الى سيف معلم عبد حنظلة فأتى به فقال ابو سفيان هذا سيف ولدي حنظلة فقد سرقه عمير من منزلي مع هذا كله فقال له علي «ع» ما يصدق الكاذب في قوله ابدا واين عبدك معلم قال خرج الى الطائف في حاجة له فقال علي «ع» احضره لنا ان كنت صادقا فنكس رأسه إلى الأرض خجلا فقال له علي «ع» يا ابا سفيان مالك لا تفيق من سكرتك ولا تقصر عن عداوتك ، فلما رأى ذلك عمير نادى بأعلى صوته يا امير المؤمنين مد يدك فأنا اشهد ان لا إله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله وأشهد انك خليفته ووصيه قال فتهلل وجه علي «ع» فرحا وسروراً عظيماً فقال خذ المال يا عمير انت احق به من صاحبه فقال ابو سفيان لا وحق اللات والعزى لا يأخذه حتى يرد علي عبدي معلم فأنا اخيركم ان اخذ المال عمير فانا نطلب علياً وعمير فقال له نعم ثم انصرف مع بني هاشم ووجوههم مشرقة بالنور لما رأوا من الحق ووجوه قريش عليها غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة وهم اذلة خاسرين ولما املوه خائبين وقد ضربوا الأجل بينهم ستة ايام يكون قدوم العبد معلم من الطائف قال فانقطع الأجل ولم يكن العبد اتى فقال بنو هاشم

وقريش وابن عبدك مهلع يا ابا سفيان فقال لهم قد سرق مالا من عندي فلا يرجع ابداً وقد مضى الى اليمن فعلمت قريش ان قوله باطلا فارادوا بنو هاشم ان يوقعوا الحرب فكف بينهم أمير المؤمنين عليه السلام .

قال الراوي : ثم ان علياً (ع) قام في جهاز الهجرة وعزم على المسير الى يثرب فاصطنع خمسة هوادج للفواطم والحرم واخذ في اهبة السفر وكل ما يحتاج اليه من الابل وحمل عليها الزاد والماء هذا ولم يعلموا قريش انه يريد ان يخرج بحرم رسول الله (ص) وظنوا انه يريد ان يخرج بنفسه منفرداً فتقلدوا أسيافهم واستعدوا للحرب وجعلوا ينتظرون خروج علي (ع) ثم ان العباس اتى بالاباعر من عند خزاعة هذا وعلي قد وضع في الهوادج كل ما يحتاج اليه ثم اخذ الاباعر من عند عمه وعقلها ووضع الهوادج على ظهر الجمال فوضع فيهن الفواطم وحرم رسول الله (ص) فقال له العباس يا بن أخي اما تنظر الى قريش وما هم فيه من همة الحرب فلو تصبر حتى يهجم الليل والظلام لكان اولى فقال له (ع) انا بالله واثق وعليه متوكل ثم انه سار وحوله بنى هاشم وبنى عبد المطلب عن يمينه وشماله فساروا في الابطح فبقي الابطح يموج باهله ثم ان ابا سفيان بقي يحرض الناس على القتال .

وقال شعراً صلوا علي خير الورى :

أليس من العجائب ان طفلا
صغيراً يافعاً قد رام ضدا
بعيد المرتقاء لمرتقيه
فامنع راحلا للأمر جدا
واسرع في المقام ورام امراً
سيأتى بعد ان يخويه جهدا
ألا فابلغ علياً من مقالي
فلا تبعد اذا احببت بعدا
وان احببت سيراً ان رحلي
وسيفي قاصدان اليك قصدا

قال : ثم اقبلت زينب بنت رسول الله (ص) الى اختها فاطمة الزهراء «ع» باكية العين حزينة القلب وقالت لها ابلغي أباك عني السلام لأني بعدت عن الاهل والاحباب وكثرت الحنين والبكاء على فراقه والآن قد تجدد حزني لفراقك يافاطمة الزهراء واغماه اكون انا في بلد وانتم في بلد اخرى ثم بكت وبكين النساء وبكت فاطمة الزهراء عليها السلام فأنشأت زينب تقول صلوا على الرسول :

أفاطم ابلغي اباك السلام مني
قد فقدت السرور مذ غاب عني
ياحبيب الاله قد طال حزني مذ نأيتم فلا رقى الدمع مني

صرم الدهر حبل وصلي فاقربي
حبيب الاله ذخري وامني
مذ تباعدت يا مناتي وسؤلي
فان زياد الحنين شغلي وفني
كنت اسلو بفاطم نور عيني
فرماه الزمان بالبعد مني
لا تلذذت بعدكم بحياة
فعليكم السلام مادام مني
كنت اسلو بفاطم فأتاها
داعياً فاشتفى المدامع مني

قال فبكت فاطمة الزهراء (ع) رحمة لها وقالت ما كان أبوك لينساك ولكنك انت مع زوجك ابو العاص ابن الربيع فلا تجدي سبيلا للخروج الا ان يستأذنه ابوك فطيبي نفساً وقري عيناً قال فلما سمعت زينب ذلك منها ودعتها فخرجت وهي باكية العين حزينة القلب ، ثم سار علي «ع» بالهوادج وقريش ينظرون وهو راكب فرسه متقلد لامة حربه والهوادج بين يديه فلما خرج من الشعب عظم ذلك على قريش وزادهم الغضب والحنق فبينما هم كذلك اذ اشرف عليهم شيخ كبير قد احدودب ظهره وهو كريه المنظر راكب على ناقة حمراء وهو ذو هامة عظيمة وقامة جسيمة وله عينان غائرتان في ام رأسه

قال فشخصت اليه قريش ابصارهم فلما صار في اوساطهم قال لهم حييتم من نفر ارضيتم بالعار والفضيحة والدمار يا ويلكم تتركون هذا الصبي المسمى بعلي ان يطأ اعناقكم ويهين ساداتكم اف لكم من معشر نفر اذلة فلا لأنفسكم عصبتم ولا لآلهتكم نصرتم إنما هو إلا رجل واحد اصغركم سناً واضعفكم ركناً وانتم صناديد قريش وفرسان الخيل فأقبل عليه ابو جهل « لع » وقال له حييت يا شيخ ما الذي تشير به علينا فانا خائفون عاقبة امره وصولة عشيرته فقال الآن عصيتم الآلهة فان اردتم ان ترضى عنكم الآلهة اقتلوا علياً فانها ترضى عليكم وتنصركم عليه فتردد قهراً ثم ان ابليس انشأ يقول :

مالي ارى القوم في خوف وفي رجف
كأنهم الجموا بالرعب والفرق
لأظهرن لكم من امره عجباً
لأسفكن دماء اليوم في الطرق
الكل ذو جزع من بأسه وجل
فهو الفتى لنا داع الى الافق
لأخلين الصفا من جمع معشره
فالقتل والفتك والتعطيل من خلقي

قال : فلما سمعوا قريش منه ذلك فرحوا فرحا شديداً وطالت له اعناقهم واشتد حنقهم بما اغواهم به إبليس وصار

يحرضهم على القتال ثم انه صرخ صرخة عظيمة فاجتمعت عنده من الشياطين والعفاريت ما لا يحصى عددهم إلا الله تعالى فلما نظر ابو لهب الى ذلك القوم وما هم عليه خشي على ابن اخيه علي «ع» وظن من جهله ان الاصنام تهلك علياً «ع» فأسرع بالخروج بعلي «ع» واستقبل الهوادج وأوقف الاباعر وقال لهم ارجعوا واسلموا على ارواحكم فظن علي «ع» ان فعله ذلك تعصباً لقريش فقال له علي «ع» يا ابا عتبة تعين قريش على قومك فقال له ابو لهب كلا ولكن جئتك ناصحاً مشفقاً عليك من بلية ظهرت في الابطح اظهرتها اللات والعزى غضباً لفعالك وما هي إلا قاصدة اليك فقال علي (ع) وما هي يا ابا عتبة فقال ابو لهب سوف يظهر لك الساعة فبينما هم كذلك واذا بصولة واصوات مختلفة واذا بسواد عظيم مظلم بعضه على بعض ودخان منكاثف ونار وشرار قد ملأ ذلك الوادي فقال علي عليه السلام يا ابا عتبة كيف الساعة تنظر الحق يرهق الباطل والحق كيف يعلو نوره ، ثم ان علياً (ع) نادى يزيد بن حارثة وقال له امسك الرواحل واعقلهن فقال له زيد وما هذا يا سيدي فقال له (ع) هذا إبليس (لع) وجنوده يريدون الفتنة ثم انه استقبل السواد والنار والدخان والشرار قد سد الأفق وقد علت الزعقات وظهرت الأشخاص وخرجت اهل مكة ينظرون الى ما نزل ، هذا وقريش قد فرحوا

فرحا شديداً وبني هاشم قد رعبت قلوبهم بما رأوا من الظلمة والشرار والنار فظنوا انها نار قد نزلت بهم من السماء من غضب الآلهة فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم إبليس (لع) من تحت الظلمة وفي يده شهاب من نار وهو يلتهب التهاباً ويشتعل اشتعالا والشرار يتطاير من بين يديه وعيناه مشقوقتان بالطول وهو في صورة هائلة وهو يقول : يا معشر قريش انكم قد عصيتم الآلهة من فعل هذا الغلام حيث خرج بالرغم عليكم فلما رأت الآلهة فعله بكم غضبت فعلمت ان في غضبهم هلاك من في الارض وفساد الدنيا فجئت مغضباً لغضب الآلهة فقال له ابو جهل من أنت فقال انا ابو مرة ولكن انظروا الى ما اصنع بهذا الصبي ومن معه وسأرده ذليلا حقيراً مهاناً ففرحت قريش فرحا شديداً ثم قال إبليس لجنوده يا قوم ارموا علياً بناركم وشراركم فتقدم وصرخ صرخة عظيمة وصرخت جنوده ولم يكترث بهم ولا بفعلهم ولا يهوله باطلهم قال فبرز الاشعث ابن إبليس (لع) وهو كأنه النخلة السحوق وهو يرمي بناره وشراره فقصد نحو الهوادج فدنى منه علي «ع» وكلمه بكلام لا يفهمه احد وزعق في وجهه فهرب اللعين وارتعدت فرائصه ثم انه (ع) ضربه عرضاً فقطعه نصفين ثم انه غاص في أوساطهم وقد حملت قريش معه وهو يزدجر بصراخه ويرجفهم بزعقاته ويضربهم يميناً وشمالا وقلباً وجناحين حتى قتل

منهم ما شاء الله تعالى ثم انه قصد نحو إبليس (لم) وصاح به صيحة عظيمة فقال هلم إلي فاندهش اللعين وارتعش وولى هارباً وانهزم الجمع وولوا الدبر صاغرين فصفى الجو وانقشعت الغبرة والظلمة فلما عاينت قريش ذلك انفطرت مرائرهم فاقبل عقبة ابن جبل بن أمية على ابي جهل فقال له ما ترى الى هذا الغلام والى عظم شأنه وشدة بأسه وقوة مراسه ابعد ما رأيتم لكم الطمع في قتله ارجعوا الى آلهتكم واستجيروا بها وإلا أفنا كم عن آخركم فقالت قريش ما هذا إلا سحر عظيم علمه محمد حتى سحر الشياطين والفراعنة فقال ابو جهل يا معاشر قريش ارجعوا الى أوطانكم واستجيروا بآلهتكم قبل ان يفلق منكم الهام ويجعلكم عبرة بين الانام فولت قريش الادبار هاربين قد ارتعدت منهم الفرائص وطاشت منهم العقول ، واما على «ع» فانه سار بالهوادج واما اهل مكة فانهم أتو الى الكعبة وخروا للاصنام سجداً خوفاً على أنفسهم واما حنظلة ابن ابي سفيان بقي ممتلياً غيظاً وحنقاً على الامام علي عليه السلام وهو يقول اسجدوا للاصنام وحق اللات والعزى لا اكلت طعاماً حاراً ولا شربت مداماً ولا هنيت بمنام حتى آخذ بثاري واكشف عن عاري من علي الذي قتل عبدى مهلم ثم رفع رأسه وخرج من الكعبة ونادى : يا معشر قريش ، هكذا يخرج علي من ديارنا على رغم آنافنا وأورثنا العار وجعلنا ضحكة للغياب والحضار فاقتله

وآخذ بثاري ، واحوز الفخر من بين العرب ، ثم نقهر محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب فقال ابو سفيان اسكت يا لكع الرجال لا ام لك فوحق اللات والعزى ما انت في يده إلا كالعصفور في مخالب الصقر ولقد رأيت فضله ليلة مبيته على فراش ابن عمه وقتله مهلم وكان يعد في الحرب لألف فارس ثم ما رأيت ما صنع بالشياطين والفراعنة وحق اللات والعزى لو اراد هلاكنا جميعاً لأفنانا عن آخرنا فقال له ولده حنظلة ابيت إلا الموت ولا بد منه على كل حال لا خير لي في الحياة بعد عبدي مهلم وكنت ادخره للشدائد ثم بكى بكاءاً شديداً وقال لابد من لقاء علي بن ابي طالب . قال : فلما رأته امه هند بنت عتبة على ذلك الحال اقبلت على ابي سفيان وقالت له تباً لك وسحقاً وبعداً لك من شيخ قد خرفت وذهب عقلك بعد الشيب تجزع من الموت وحق اللات والعزى لئن لم تتعصب لولدك لأخرجن انا بنفسي واستعين على علي بقومي قال فلما سمع ابو سفيان كلام زوجته هند ضحك حتى استلقى على قفاه وقال لها يا هند هيهات هيهات ان يكون ابنك حنظلة كفواً لعلي او يقاومه في الحرب ومكافحة الطعن والضرب وحق اللات والعزى لقد عاركت الحروب صغيراً ومارست الاهوال كبيراً فما رأيت انبت جناناً من علي وان كان صغير السن فهو كبير في افعاله وانى اعلم بأنه ماضى بين

الورى احد يقاربه في شجاعته ولا يدانيه في براعته واجعل الناس من القى نفسه بين يديه ولا احد يطيقه وحق الكعبة المبنية لاعرضت نفسي له بعد ما ظهر لي منه عند التهاب النيران وهو يزحف اليها من غير جزع ولا فزع ولا هلع وقد جزع منها الصغير والكبير وليس يتعرض لهذا الصبي إلا من دنا حمامه وانصرفت أيامه ثم ان ابا سفيان انشأ يقول :

صلوا على الرسول :

يا هند لو عاينت حملة حيدر
لنبتك عن اسراره وفعاله
اني شهدت لمن ذكرت مواقفا
من حفظه وثباته وكماله
يا هند لو ابصرت منه ملثماً
عاينت عند حروبه ومجاله
فالنار تلفحه وتضرم حوله
لرأيت امراً هائلا من حاله
لا تذكريه فانه في بعده
دان ويسمع منه عند مقاله

قال : فلما سمعت هند مقالته قالت لا عمرت داراً أنت ساكنها ولا افتخرت قبيلة تسود انت عليها اما والهبل الاعلى صاحب الكرامة الزلفى انه لا كان لي بد ان آخذ بثار ولدى

واكشف يدي لعاري ولو استجرت بالنجاشي ملك الحبشة وقيصر ملك الروم وكسرى ملك فارس والسكلاعي بهمدان وهودة ابن خيفة بنجران ولكني أول اسأله قريش وادعوهم الى ذلك فان أجابوني وإلا انا قادرة على ذلك ثم مضت الى ابي جهل (لع) فلما نظر اليها قال لها ما الذي جاء بك الينا ياهند وأقدمك علينا قالت يا ابا الحكم ان هذا الأمر فاض النسوان واغضب الصبيان وحق ان تغضب له الرجال هذا ابن ابي طالب قد وطأ أعناقكم وارغم آنافكم ونجى سالماً فقال لها ابو جهل يا هند ان اباك وعمك شيبة سيد اهل الابطح وحرى ورؤساء اهل الصفا جلسا عن هذا الامر واما بعلك فانه نقض العهد علينا فلو ان لي معيناً لما وقفت عن قتاله قالت ان ابني حنظلة صبور على ملاقاة الأهوال شديد على مصادمة الابطال فقال لها ابو جهل وايم الله انه كذلك ولكنا نريد لنا ثالثاً وان قدرت على الرابع فافعلي ، قال : فمضت هناك الى عكرمة بن جبل ابن أمية وقالت له كيف تلتذ بالمنام وقد نزل بقومك الارغام من هذا الغلام قم وابدل نومك بالسهر وبادر اليه مع من بدر وايم الله انه لان نجى ابن ابي طالب الى ابن عمه سالماً ليكون سيفاً لدمارکم وقتل رجالکم وزوال عزکم واستيصال سابقتكم فقال لها عكرمة بن جبل لقد نبهتني الى امر عظيم وخطب جسيم ولكن من المساعد لي على ذلك قالت شيخ العشيرة ابو

جهل ابن هشام وولدي حنظلة بن ابي سفيان وأنت ثالثهما فقال لها ها انا بين يديك فقالت زوجته ام حكيم بنت الحارث ابن عبد الدار لهند انصرف يا هند لمنزلك فلست اترك بعلي الى قتال علي بن أبي طالب ولقد رأيت منه منظرا خفق منه فؤادي وطاش منه جناني وانهدت منه اركاني وان احزم الناس من حاد عنه ثم أنشأت تقول : صلوا على خير الورى :

من حاد عن غاية فيها سلامته
وخافه كان في افعاله رعبا
هو الامام اذا ما جد مطلبه
فليس يطلبه من رامه طلبا
هو المطوف لن ناواه فاحترزوا
فمن اراد به نكباً فقد نكبا
هيهات لا تطمعي في قتله ابداً
ومن يغالبه يوماً فقد غلبا

قال : فغضبت هند من مقالتها ثم قالت ياعكرمة لقد تمكن الجزع في قلوبكم من هذا الغلام حتى عمل في نفوسكم وما عسى ان يبلغ من كيد هذا الغلام وإنما هو غلام من غلماننا بالأمس كان في حجورنا ويدرج بين اظهرنا ولا يخافه إلا كل فشل جبان ثم انها مضت الى عقبة بن ابي معيط وذكرت له ذلك وقالت له قد سمعت افراط علي فيك ، واشارته بالتهديد والتوعيد

اليك فان كنت ممن يغضب لحسبه ونسبه وإلا كنت من عدد الموالي والعبيد فقال لها ان لأبيك ولك علي حقوق لازمة ولكن لايجب عليك ان تنسبني الى الجبن والذل فانا اول مبادر لهذا الغلام فقام معها ومضيا الى عكرمة فنهضاه وجعلوا يطوفون ببيوت قريش بيتاً بعد بيت فاجتمع معهم الف فارس والف راجل واقبلت هند الى بعلها ابا سفيان وقالت له يا ابا حنظلة ألا تخرج تساعد قومك فهذا ابنك حنظلة قد خرج أفلا تخرج معه فقال لها ان ابني مخالف وانبم رأى النساء وانا اعلم انه هالك إن بارز علياً ، قال : فغضبت هند من كلامه فقالت له قبحك الله من شيخ انك قد خرفت وذهب عقلك ابعد الشيبة البيضاء تجزع من الموت ثم انها ركبت جوادها وخرجت الى القوم فأنف ابو سفيان على نفسه فقام اليها وردها وقال لها انا اكفيك امر علي فرجعت هند الى بيتها ، قال : فلما ركب ابو سفيان اجتمعت اليه الرجال من كل جانب ومكان وسار ابو سفيان بالجيش وقد اجتمعت عنده تسعة آلاف فارس وتسعة آلاف راجل وابو جهل عن يمينه وعمه عتبة بن ربيعة عن شماله وعكرمة بن جبل على الخيالة وصفوان ابن أمية على الرجالة ، قال فلما ساروا تقدم حنظلة امام القوم وهو يقول : صلوا على الرسول :

سيروا اليه لكيلا يدركوا لمما
املتموه من الطاغي على البشر

هذا علي بنا حلت مكائده

وشاع افعاله في البدو والحضر

اني اراه كنار كان أولها

سهل فلما علت ارمت بذي شرر

فاخمدوا ناره من قبل شعلتها

وافلقوا هامه بالصارم الذكر

قال : ثم انطلق القوم يركضون بخيولهم حتى انتهوا الى بطن مرة وهو واد فنظر ابو جهل الى راع فقال هل مر بك خمسة اباعر بهوادجها يقدمهم غلام صبي فقال له الراعي نعم من ورائهم فارس تنبيك رؤيته عن شجاعته وحسن براعته عن بلاغته وهو يلتفت من خلفه اكثر من امامه فخلته اسداً على فريسة فنظر إلي وقال لي يا غلام ان مر بك جمع او واحد وسألك عني فقل له هو امامكم متوان في سيره ، قال فلما سمع ابو جهل كلامه رجع الى القوم واخبرهم فساروا سيراً حثيثاً وكان عند ابي سفيان عبد عظيم إسمه جناح وكان شجاعا عظيماً تهابه الفرسان وتخاف منه الشجعان فانفرد عن العسكر وكان معه فارسان فركضوا في طلب الامام علي «ع» فلم يشعر الامام إلا والعبد قد هجم عليه وهو يقول له الى اين تسير بالهوادج ياغادر يافاجر رد الضعاين الى مكة قبل ان اسقيك المنية وتسحق عمرك القضية وتحل بك الرزية ثم اعترض الهوادج يريد قتل الحريم فقال له الامام علي (ع) تأخر

يابن الخنا فدون رد الهوادج قطع الغلاصم واسود ضراغم وجنود صلادم وتفليق الجماجم بالسيوف الصوارم قال فحمل العبد جناح على الامام علي «ع» فتلقاه الامام بضربة فلق بها هامه فخر العبد صريعاً يخور في دمه فعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ، فلما رأياه صاحباه على ذلك حملا على الامام «ع» فحمل الامام عليهما وقبض على مراق بطن احدهما واقتلعه من سرجه وضرب به صاحبه فكسر أضلاعهما جميعاً وماتا لارجعهما الله تعالى ، وصار بالهوادج قليلا فما كان إلا ساعة واذا بالخيل قد اشرفت عليه قال فأمر علي (ع) زيد بن حارثة ان يعقل الاباعر ويخرج النسوان من الهوادج فقال له زيد ما الرأي ياسيدي فقال لاتخف ان الله تعالى ينصرني عليهم بمنه وكرمه هذا والفواطم كلهن يبكين على الامام ان يقتل ويهتكن ثم انه (ع) اخرج النساء من الهوادج وعقل الاباعر ولبس لامة حربه وقال للزهراء اني خارج الى اعداء الله واعداء رسوله واعدائنا اهل البيت فعليك بالدعاء فرفعت الزهراء رأسها الى السماء وقالت اللهم عز علياً بعزك وانصره بنصرك واحرزه بحرزك ولا تسلم نبيك ووليك الى اعدائهما انك فعال لما تريد ، ثم توجه الى القوم فقال له زيد بن حارثة دعني أكافح عنك الأعداء ياسيدي فجزاه الامام «ع» خيراً وقال له : كن في مكانك ، قال فصاح حنظلة وقال يامعاشر قريش ان علياً أمعن في الحرب فأريحوا خيولكم ورجالكم وتفوسكم من التعب فنحن

لاحقون به لو دخل يثرب فانهم لا يقومون بكم قال فلما سمع الامام «ع» ماقاله حنظلة استوى على متن جواده وقصده فبينما هم في أثناء الكلام اذ طلع عليهم فارس من نسل عبد المطلب فقال بعضهم هذا سالك طريق اخرى فقال ابو جهل اما الركبة فقرشية واما الشمائل فمضرية واما القامة فهاشمية وما أظنه إلا علي ابن ابي طالب. فاقبل الامام «ع» وقال يا حنظلة اعطيت مناك والذي تطلبه قد اتاك فها انا علي بن أبي طالب قد جئتكم فاستعدوا للحرب ومكافحة الطعن والضرب ، فقال ابو جهل مهلا يا علي لاتعجل فان العجلة تورث الغضب وداهية الحسب والامهال من شيمة الاجواد فقال له علي «ع» فما أنت قائل ؟ فقال يابني من قطع انامله وجد الألم في مفاصله ومن اهان اقاربه اهان نفسه وانه قد دهمتك الخيل عليها الرجال والابطال وليس لك طاقة على تسعة آلاف فارس وتسعة آلاف راجل من اسود قريش وانى لم اركبهم على هوام لمخافة عليك لأنك من شجرتنا وعضو من أعضائنا وانك خارج من بيننا بالرغم علينا فرد الضعاين يابني لئلا يذهب دمك هدراً حتى يأتينا محمد (ص) ويسألنا التوجه الى يثرب لسادات القبائل وان مضيت بهن على وجه فلا يكون ابداً وجعل يقول :

لقد أتيت بها شوهاً وقد عظمت
فضيحة جلة في سائر الناس

وقد اتتك جموع في اكفهم
زرق الرماح ولا يأبون من بأس
رد الهوادج لا تكشف لها كلل
فيحكم السيف في الاوداج والراس
اخشى عليك واخشى منك داهية
ما مثلها ترتجى من فارس شاس

قال : فلما سمع علي «ع» كلامه وشعره غضب غضباً شديداً وقال له يا ويلك اما قولك من شجرتنا وعضو من اعضائنا فماذا تعجب وكم يكون الطيب من الخبيث والخبيث من الطيب ونحن والله الطيبون ميزنا الله منكم وقد قال الله تعالى (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لايخرج إلانكداً) وانني بريء منكم فلا تدخلني في نسبك واما جموعك فلا كنتم وجيم الحرب والعجم فما انتم عندي إلا كرجل واحد باذن الله تعالى وبركات رسول الله (ص) فيكون مصيرك الى النار وتعجيل الهاوية وان شئتم فليحمل منكم فارس بعد فارس وان شئتم فاحملوا بأجمعكم فاني أرجو من الله تعالى النصر والظفر عليكم فما لي الى رد الضعاين من سبيل فافعلوا ما شئتم ثم انه «ع» أنشأ يقول أفلح من يصلي على الرسول :

اقصروا الهزل بيننا والخطابا
لست ممن يخاف او ان يهابا
منيتي الحرب واشتياقي اليه واعتمادي عليه من كل بابا

دونكم البراز ان رمتموه
سوف تلقون في الحرب التهابا
ان اردتم براز قرن لقرن
او جميعاً فشئتم أي بابا
فصناني ترون فيه المنايا
وصاري في رقابكم كالشهابا

قال : فلما سمع ابو جهل (لع) كلام علي «ع» رعب رعبا شديداً وقال له يابن ابي طالب اذا ابيت عما عرضناه عليك من السلامة من القتل فارجع الى رحلك وبات ليلتك هذه فاذا اصبح الصباح فاستعد للحرب والقتال ثم اقبل على حفظة وقال له هذا الذي تحب مبارزته فابرز اليه فلا حجاب اليوم بينك وبينه قال فمضى عنهم الامام الى رحله وقال لهم أبو جهل (لع) يا قوم وحق اللات والعزى لقد خاطبت الجبابرة وماوست الملوك الأكاسرة فما رأيت ابلغ رداً ولا اوسع قلباً ولاأشد جناناً من علي ولئن بارزتموه فارساً بعد فارس لطحنكم كحب الحصيدة احراراً منكم وعبيد بقواضب من حديد ولا أرى لكم طمعاً في قتله إلا بأحد الوجهين اما الأول فانه يبرز اليه ليث جسور ورجل صبور يهجم عليه في منامه فان لم يتمكن وإلا فاحملوا عليه بأجمعكم حملة رجل واحد فقدوه بأرماحكم وقطعوه بأسيافكم قالوا لقد اصبت في الجواب ونصحت في الخطاب ، ثم انهم قالوا من

يبرز اليه ويكفينا شره وانه الساعة قد غمر في النوم فنعطيه نصف اموالنا فما نطق منهم ناطق غير عقبة بن ابي معيط فقال لهم عندي من يكفيكم شره وهو عبدي صارم وكان العبد كقطعة جبل أو قلة من القلل فناداه مولاه يا صارم فأجابه وقال له انت معروف بالشجاعة وقد اخترتك لنفسي فخذ سيفك وامض الى هذا الصبي المسمى بعلي واهجم عليه واضرب عنقه وآتني برأسه فانك تراه الساعة نائماً أو غافلا فقم الآن وافعل ما امرتك به فانت حر لوجه اللات والعزى وأولادك ولك عندي مائة رأس من الغنم وعشرين ناقة حمراء فقال له العبد فان قتلني علي فلاينفعني العتق ولا المال فقال له مولاه تجزع من هذا الصبي وهو لم يبلغ الحلم واللات والعزى تنصرك عليه قال فنهض العبد وأخذ لامة حربه وسار حتى وصل الشعب وعلي «ع» جالس يحرس الهوادج فتأمله الامام «ع» واذا بالعبد مقبل نحوه فصير له الامام «ع» حتى قرب منه وهم أن يعلوه بالسيف فثار عليه الامام «ع» ثورة الاسد فاندهش العبد وارتعش وولى هاربا فلحقه الامام (ع) بضربة في ظهره قطعه نصفين فخر العبد قطعتين يخور في دمه فحمله الامام ونصبه على رأس الجبل وكأنه رجل جالس ثم سنده بالحجارة ثم أخذ الشطر الآخر منه فوضعه فوق الشطر الأول ورجع الامام الى مكانه وقريش ينتظرون قدوم العبد فقالوا ما لنا لانرى العبد أثراً ولا خبراً فقال لهم ابو جهل ورب الكعبة

لقد صرع علي «ع» عمر العبد فلما كان الصباح نظر الى الوادي فرأى شخص العبد على ذروة الجبل جالساً فتأمله فاذا هو معتد بالحجارة فقال لعقبة ألا ابشرك ان العبد قد وكله علي «ع» على سباع البرية وذيابها وقد أجلسه في أرفع مكان فالتفت عقبة وإذا العبد معتد بالحجارة فقال له عقبة استهزىء بي يا أبا الحكم فقال وكيف لا استهزيء بك وانت تزعم ان عبدك صارع كفو لعلي ابن ابي طالب ، فبينما هم في الجدال إذ طلع عليهم الامام «ع» حاسر العمامة عن رأسه ورمحه بيده فوقف بأزائهم وقال بأعلا صوته يا معاشر قريش ها انا خارج عنكم بالضمانين فهل لكم في طلبي حاجة فجعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال عقبة بن ربيعة لحنظلة يا ابن ابي سفيان أخرجتنا لنقتل انفسنا من اجلك فدونك وقرينك فهو هذا معك فقال حنظله لعلى (ع) وحق اللات والعزى والهبل الاعلى لأردها كرهاً عليك يا علي فغضب الامام عليه السلام من كلامه وموالبد سنانه وأطلق عليه عنانه وسيفه مشهور بيده فثبت له حنظلة وشهر سيفه وأظهر رمحه واطلق عليه عنانه وقوى جنانه قال فتجاولا طويلا واعتركا ملياً فحمل عليه الامام عليه السلام ثم طعنه فأصابت الطعنة رمحه فكسره ثم زعق عليه زعقة الغضب فأدهشته وارعشته ، قال زيد بن حارثة خلنا ان السماء قد وقعت على الارض من شدة الزعقة ثم طعنه طعنة هاشمية في صدره اخرج السنان من ظهره مقدار ثلاثة كعوب قال فألقاه

من على جواده يكدم الارض بفمه فلما رأت قريش الى حنظلة وقد صرعه الامام «ع» حملوا عليه حملة رجل واحد بقلوب محترقة ونفوس مغضبه فلم ير منهم إلا لمعان السيوف وبريق الأسنة وصهيل الخيل وقعقعة اللجم فلم يزالوا كذلك ساعة من النهار واذا بالغبرة قد انكشفت وصفى الجو وانهزم الباقون وولوا الدبر وقتل منهم مائة فارس وصاح بهم عتبة بن ربيعة وقال لهم لو كنتم غنم من البادية ما كنتم كذلك فما عذركم عند سادات العرب والفرسان والاقران ، يذلكم صبي صغير من بني هاشم أما تخشون أن تتحدث بكم الرجال في محافلها والنساء في منازلها تباً لكم في تسعة آلاف فارس وتسعة آلاف راجل يقتلكم صبي صغير من الصبيان فما أنتم إلا رعاة أغنام ان هذا لهو الهول العظيم والخطب الجسيم اف لكم من سادة وتعساً لكم من قادة فما فيكم إلا كل جبان من نسل اللئام ياويلكم اجتمعوا اليه واصدقوا الحملة عليه فما قتل منكم إلا كل ضعيف وابن حرام وكل ذليل وجبان وأنتم صناديد العرب وفرسان الحرم وابطال الصفا وزمزم قال فزادهم الحنق وازورت منهم الحدق وجرى منهم العرق وكثر القلق غيظاً وحنقاً على الامام (ع) فحملوا عليه حملة من خاف الحياة ولم يرض الا بالممات .

قال الراوي : فكبر الامام (ع) وغاص في اوساطهم وخرج من اعراضهم وقلب الميمنة على الميسرة وقلب الميسرة على الميمنة

وحمل على القلب وغاص فى اوساطهم وخرج من اعراضهم وادار بهم كدوران الرحى في الطاحونة وصال وجال وقال يا معاشر قريش يابنى مخزوم يا بني زهرة يا بني لوى يابني جمح يا بنى عدي يابنى النضر يابني أمية الى اين تذهبون ولأي وقت ترحون فانا الفتى الكرار ، والفارس المغوار ، وقاتل الجن في النار ، وانا مفنى الكفار ، وانا مبيد الفجار ، وانا مبطل سحرة السحار ، وانا ابو الأئمة الابرار، وانا حامل الصخرة بالنهار ، وانا قاسم الجنة والنار وانا قالع الباب ، والاسد الوثاب ، والضارب بالقرضاب ، والمذكور في ام الكتاب ، فمن احبني فقد استحق الاجر والثواب ومن بغضنى فقد استحق القتل والعقاب ، انا ولي الملك الوهاب وانا النجم الثاقب ، والسيف القاضب ، وانا اسد الله الغالب ، وسهمه الصائب ، وانا مبين العجائب ، وانا الامام الهمام ، والليث الضرغام ، والبطل القمقام ، والسيف القصام ، وانا ابو الأئمة الكرام ، عليهم افضل الصلاة والسلام ، وانا الامام علي بن ابي طالب هل فيكم حمية على دين اللات والعزى هل فيكم مبارز الى فتى غير عاجز هذا يوم الهزاهز ، فلم يرد عليه احد جواباً ولا نطق احد منهم بخطاب لما رأوا من سيل الدماء وكثرة القتلى فقال لهم علي (ع) اف لكم ولآلهتكم التي تعبدونها من دون الله لم لا تنصركم علي قال فاجتمع رأيهم العمي على ان يبرز اليه منهم واحد بعد واحد فبرز اليه رجل عظيم الخلقة شديد الصهالة تهابه الفرسان

في المقابلة فحمل عليه علي (ع) يقول شعراً صلوا على خير الورى :

هلموا إلي اليوم حقاً لتنظروا
فتى ليس من أمثالكم هو يجزع
صدوق اللقى يوم الوغى اسد الشرى
فصارمه يفني الرقاب ويقطع

قال الراوي : ولم يزل الامام (ع) يقتل منهم فارساً بعد فارس وبطل بعد بطل حتى قتل منهم ما شاء الله تعالى وخاضت الخيل في الدماء كخوض البحار ومنقلبهم الى النار وانهزم الباقون وولوا الدبر ينادون بالويل والثبور وعظائم الامور ومصائب الدهور فصاح عقبة بن ابي سعيط وقال لهم ماهذه الفضيحة والدمار فقال له ابو جهل (لع) ياويلك فهل فى الفضيحة غيرك فلو برزت اليه لقتلك وجعل لحمك رميماً واعدم نفسك واسكنك رمسك عن قريب فما بالك نكصت على عقبيك وليت على دبرك واني وراك نلوذ عنه كما تلوذ الحمام عن الصقر خوفاً وجزعا من الموت وما كان اسرع هزيمتهم بالذل والصغار والويل والدمار وانهزموا على وجوههم ، وسار امير المؤمنين (ع) مؤيداً منصوراً متوجاً محبوراً ، قال فهبط الامين جبرئيل على النبي (ص) واخبره بما كان من امر الارجاس والانجاس ورجوعهم بالذل والشنار والحسرة والانكسار بعد ان قتل منهم تسعة آلاف فارس ومثلها راجل فلم ينج منهم إلا خمسون فارساً ، فسار على (ع) الى النبي (ص) بالفواطم

والحريم والاطفال حتى نزلوا بالصيحات وهو جبل من نواحي مكة فاقاموا به من هناك حتى لحقت به ام ايمن مولاة رسول الله ولحق به كثير من المؤمنين من اهل مكة وبات أمير المؤمنين «ع» ومن معه من المؤمنين قياماً وقعوداً ركعاً وسجداً فما زالوا كذلك حتى مطلع الفجر وصلى الامام «ع» ومن معه من الناس صلاة الصبح وساروا ولم يزالوا يعبدون الله سراً وجهراً ويذكرونه في كل مكان ومنزل فنزل الوحي على رسول الله (ص) في شأنهم وهو قوله تعالى :

(إني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر وانثى)

فالذكر . علي بن ابي طالب «ع» والانثى : فاطمة الزهراء إبنة خاتم الانبياء وزوجة سيد الاوصياء أم سيد الشهداء سيدة النساء عليهم أفضل الصلاة والسلام .

قال الراوي : فلما ورد علي «ع» المدينة استقبله النبي (ص) في رجال من اصحابه من المدينة وضمه الى صدره وهو يقول من مثلك يا أبا الحسن وقد وفيت بعهد الله وانجزت وصية رسول الله ووقيته بنفسك ، وانت مني بمنزلة هارون من موسى ، وانت خليفتي واخي ووصيي وزوج ابنتي وقاضي ديني وابو سبطاي وكاشف الكرب عن وجهي وقرة عيني وروحي التي بين جنبي وبنفسك وقيتني وبروحك فديتني وانت خيرتي من أهل بيتي وانت المفسر لكتاب ربي وانت وذريتك مني ومعي وأنت

وزيري وانت الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر وانت خلقت من النور الاكبر الذي خلق منه الشمس والقمر ، أنت مني وذريتك المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ، وانت هازم الاحزاب وقالع الباب ، والاسد الوثاب ، المكنى ابو تراب ، وانت اول الامة ايماناً بالله ولرسوله ، وآخرهم عهداً ، وانت الامام ابو الأئمة الهداة المهديين ، غير ضالين ولا مضلين فطوبى ثم طوبى لمن تبعك ووالاك ، والويل ثم الويل لمن بغضك وعاداك ، وخالفك وجحد حقك وامامتك ، فوالذى نفسي بيده لا يحبك إلا كل مؤمن سعيد ولا يبغضك إلا كل منافق عنيد ، والسلام على من اتبع الهدى ، وخشي عواقب الردى ، واطاع الملك الاعلى واقر بنبوة محمد المصطفى ، وولاية علي المرتضى ، والأئمة المعصومين الهداة النجبا .

قال : وأتى علي المدينة الى النبي (ص) وهو نازل بقبا في بني عمرو بن عوف ولم يدخل المدينة حتى قدم علي «ع» فلما جاء علي خرج النبي (ص) من قبا يوم الجمعة بجمع من الناس ومن معه

من المسلمين وهم يومئذ مائة رجل ثم ركب ناقته وجعل يكلمونه في النزول عليهم لتحصل لهم البركة ويأخذون بخطام الناقة فقالت النبي (ص) خلوا عن زمامها فانها مأمورة فسارت الناقة حتى بركت عند موضع رسول الله (ص) وكان علي «ع» على باب بيت ابي أيوب الانصاري وكان يصلي في ذلك الموضع رجل من المسلمين وكان لسهل وسهيل غلامان من بني مالك بن النجار اشتراه رسول الله (ص) بعشرة دنانير وقيل امتنعوا من بيعه وبذلوه لوجه الله تعالى وهو الصحيح فاتخذه رسول الله (ص) مسجداً وهو مكان مسجده الآن وهذا شيء من بعض فضائل ابي الحسن «ع» ومواطن جهاده التي قام فيها بالفروض والسنن فمنها ما كان مع رسول الله (ص) وذلك على رأس ثمانية عشر شهراً من مقدمه الى المدينة وعمر علي «ع» ذلك اليوم سبعة عشر سنة قال ودخل المدينة ووجوههم تهلل بالسرور والفرح .

قال جابر بن عبد الله الانصاري (رض) ولما نزلت على رسول الله (ص) هذه الآية :

(يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لايشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولايعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم)

قيل : دعا النبي (ص) النساء الى بيعته وكانت فاطمة بنت

أسد (رض) وقد بايعت النبي (ص) وقد اقرت بفعوته .

وعن جعفر بن محمد «ع» : ان فاطمة بنت اسد (رض) اول من بادرت بالخروج مع ابنها علي «ع» من مكة الى المدينة وكانت تسمع من النبي (ص) يقول : ان يوم القيامة يحشرون عراة قالت فاطمة بنت اسد (رض) وا فضيحتاه ينظر بعضنا بعضا قال (ص) نعم ولكن أسأل الله تعالى ان يبعثك مكسية يوم القيامة

وروي عنهم عليهم السلام : انها لما ماتت كفنها النبي (ص) بقميصه بعدما فرغن النساء من غسلها وحمل جنازتها على عاتقه وصلى عليها هو واولادها وجمع من بني هاشم واولاد عبد المطلب وكان مشهوراً ، ووراها في قبرها بعد ان صلى عليها ودخل قبرها ثم لحدها فيه وهو يبكي طويلا وجعل يناجيها ثم قال ابنك ابنك الأصغر لا عقيل ولا جعفر ثم سوى عليها اللبن واهال عليها التراب وهو يقول : وحدك لا شريك لك اللهم انى استودعك هذه الوديعة اللهم احفظها واحرسها بعينك التي لاتنام ثم انصرف عنها وهو يبكي ويقول اليوم فقدت ابي طالب وجعل يقول : يعز علي فراقك يا اماه ولقد استوحشت بعدك فطيبك مني السلام ثم بكى وابكى من معه حتى اشفق الناس عليه ، فقال له المسلمون يا رسول الله لقد فعلت اليوم فعلا لم تفعله بأحد قبل اليوم فقال وهو يبكي ويقول فقدت امي والله وانها كانت تعرني على اولادها وانه كان في دار عقيل نخلة وكانت تروح من الناس

وتلتقط ما تحتها وتعطيني اياه عن اولادها وهم نيام فاذا مضوا اولادها يلعبون مع الصبيان تناولني اياه وكانت تؤثرني على نفسها باولادها واني ذكرت لها القيامة يوماً وان يحشرنا عراة فقالت وافضيحتاه ينظر بعضنا بعضاً فضمنت لها ان يسترها الله مستورة وينجيها من ضغطة القبر وانكببت عليها القمها فلما اتاها منكر ونكير وسئلت عن ربها قالت الله ربي وسئلت عن نبيها فقالت محمد نبيي وسئلت عن امامها فوقفت وتلجلج لسانها فتداركتها وقلت لها ابنك ابنك الاصغر لا عقيل ولا جعفر فقالت امامي ووليي علي بن ابي طالب ثم بكى وابكى كل من كان حاضرا ونسبتها فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وما خلق اسد الا من اجلها وكان نساء بني هاشم يفتخرن بها على قريش وهي احدى الفواطم ، ثم قال النبي (ص) عليك مني السلام يافاطمة بنت اسد ورحمة الله وبركاته ثم بكى وقعد في المعزى وعزاه الناس وهذا شأن الزمان يرمي الخلق بصروفه بالحدثان ولا أمان للزمان والحمد لله الملك الديان وصلى الله على سيد بني عدنان .

تزويج الامام

أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

بفاطمة الزهراء عليها السلام

قال الراوي : فلما بلغت فاطمة الزهراء مبالغ النساء واراد الله تعالى ان يزوج الطاهر بالطاهرة اقبلت الملوك من الشام والعراق والحبشة ومصر واهل الحجاز واليمن وجميع البلدان من الأكابر يريدون المصاهرة من رسول الله (ص) وبذلوا اليه الجزيل من الاموال من الذهب والفضة والدر والجوهر وهو يأبى عليهم ويقول ليس امرها إلي وإنما الى الله تعالى عز وجل وليس لأحد فيها امر وما من احد احق بها من علي بن ابي طالب «ع» وكان رسول الله (ص) لايفارق علياً ليلا ولانهاراً وكان قد بلغ علي «ع» مبالغ الرجال وقوى بأسه فلما كان ذات يوم من الايام قبل النبي (ص) ما بين عينيه وقال يا ابا الحسن انى اريد ان ازوجك بامرأة من بنى عمك فقال يا رسول الله انى رجل فقير لا مال لي ولا تجارة سوى درعي ولامة حربى فقام النبى (ص) ليس لك من الذي ذكرت غناء وانك محتاج اليه في مهمات الحرب والجهاد في

سبين الله تعالى يفتح عليك بالخير وهو الفتاح العليم وخرج من عند رسول الله (ص) بعيسانه اكل طعاماً اهدى لهما من الجنة اهداه هما جبرئيل من رب العالمين ، قال فاجتاز علي «ع» في طريقه على سلمان الفارسي (رض) وعمار بن ياسر وابى ذر الغفاري وهم يتحدثون في امر علي «ع» فلما رآهم اقبل عليهم فضحكوا في وجهه وامسكوا عن الكلام وقال لهم ما كنتم تقولون وماعندكم من الكلام وما يضحككم قالوا كنا نتكلم في امرك ونقول ان علياً «ع» لا يصلح ان يكون بلا زوجة وما تصلح له إلا فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى (ص) لانها اجل وافضل من نساء قريش وبني عبد المطلب فقال علي «ع» يا اصحاب رسول الله وانتم تعلمون اني رجل فقير وليس لي مال وكيف اتزوج وقد قال الله تعالى :

(وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله) .

قال له عمار بن ياسر (رض) : انا اضمن لك من مالي بمهر فاطمة (ع) فقوموا بنا الى رسول الله (ص) لكي نخطب فاطمة «ع» فقال علي (ع) سيروا بنا على منزل اخوتي عقيل وجعفر فلما اتوا اليهما اخبروهما بالامر ففرحا بذلك فرحا شديداً فقال عقيل انا اضمن لك من مالي وليمة العرس وقال جعفر وانا اضمن لك الثياب فقال سلمان الفارسي انصلحت الاحوال

فقوموا بنا معاً الى رسول الله (ص) فمضوا جميعاً الى رسول الله ﷺ فلما رآهم قال مرحباً بكم يا اولاد عمي واعز الخلق علي واحبائي فلما استقر بهم الجلوس قال لهم اضاءت بكم الديار واهلا وسهلا بكم ياخير زوار فما حاجتكم وماتريدون ؟ فقالوا يابن عمنا انا دخلنا الحزن من وحدة علي بن ابى طالب وقد جئنا اليك خاطبين وفيك وفي ابنتك فاطمة الزهراء راغبين وتريد ان تزوج فاطمة الزهراء من علي «ع» فابى بيتها ولا يضيها وهو الشرف الاعلى والحجة على الملأ فقال لهم حباً وكرامة فقد أتاني حبيبي جبرئيل واخبرني ذلك عن امر ربي عز وجل ولكن فاطمة يتيمة لا ام لها وتريد من يصلح احوالها فقال عقيل نحن نصلح احوالها ثم مضى من وقته وساعته الى منزل صفية وعاتكة عمات النبي (ص) وقال لهما انا مضينا نخطب فاطمة الزهراء من رسول الله لعلي فاعتذر لنا انها يتيمة ولا ام لها وتريد من يعمل اعمال النساء لها فقالتا نحن نعمل اعمال النساء لفاطمة فقاموا جميعاً الى بيت رسول الله وقالوا له ان صفية وعاتكة تعمل اعمال النساء لفاطمة «ع» فقال لهما جزيتما خيراً وقال عقيل يا رسول الله كم مهر فاطمة قال اربعمائة مثقال من الذهب الاحمر فقال عقيل رضيت بذلك ؟ قال نعم قال النبي (ص) احضروا المال الينا فمضى عمار بن ياسر نحو منزله واتى بالصداق المذكور ودفعه الى علي فقبضه علي عليه السلام ودفعه الى رسول الله ﷺ .

قال الراوي : فلما قبل رسول الله (ص) الصداق المذكور خر علي «ع» ساجداً شكراً لله تعالى فلما رفع رأسه قال له رسول الله (ص) بارك الله لكما وبارك عليكما واسعدكما واخرج منكما الكثير الطيب ، ثم قال النبي (ص) ان الله امرني ياعلي ان ازوجك بفاطمة واني قد زوجتكما على أربعمائة مثقال من الذهب فقال علي (ع) لربي الحمد والشكر علي ثم قال النبي (ص) لفاطمة يا فاطمة زوجتك سيداً من سادات الدنيا وانه في الآخرة من الصالحين .

قال الراوي : فلما كان صباح الخميس عمد عقيل الى جزور له فنحره وذبح ابلا كثيرة وعملوا وليمة العرس وكان ذلك ليلة الجمعة قال النبي (ص) لابنته فاطمة : يا فاطمة اراد الله ان يملكك من علي «ع» امر جبرئيل فقال في السماء الرابعة وصف الملائكة صفوفا وخطب خطبة تزوجك من علي (ع) ثم ان الله تعالى امر شجرة طوبى فحملت الحلي والحلل ثم امرها فنثرت على الملائكة فمن اخذ منها اكثر ممن اخذه غيره افتخر به الى يوم القيامة ثم ان النبي (ص) طلع ذات يوم ووجهه مشرق كدائرة القمر فقيل له ماهذا يا رسول الله قال بشارة أتتني في اخي وابن عمي علي بن أبي طالب «ع» وابنتي فاطمة «ع» وان الله تعالى قد زوجها من علي «ع» وامر رضوان خازن الجنان يهز شجرة طوبى وهي قد حملت رقاعا يعني صكاكا بعدد محبي اهل البيت وانشأ من تحتها

ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استقرت الملائكة بأهلها أذن للملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت اليه صكا فيه فكاك رقابهم من النار ورجال ونساء فلما كان ليلة الجمعة امر رسول الله (ص) ان ينادي في جميع الناس عامة فاجتمع الناس من كل فج عميق وواد سحيق وكان عدد من حضر ذلك اليوم عشرون الف رجل سوى العبيد والصبيان فلما كانت الليلة المباركة واراد الله تعالى أن يزوج الطاهر بالطاهرة هبط الأمين جبرئيل من عند رب العالمين وقال للنبي : يا محمد العلي الأعلى يقرؤك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك ان الله تعالى جمع الملائكة الروحانيين والكروبيين في واد يقال له الأفتح تحت شجرة طوبى وتزينت الحور العين وامر الله تعالى الملائكة ان تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور فهبط من فوقها اليها وصعد من تحتها عليها وامر الله رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو الذي خطب عليه آدم (ع) يوم عرض الأسماء على الملائكة وهو منبر من نور وأوحى الله عز وجل الى ملك من ملائكة الحجب يقال له راحيل ان يعلو على ذلك المنبر وأن يحمده بمحامده وان يمجده بتمجيده وان يثني عليه بما هو أهله قال فارتجت السماوات فرحاً وسروراً ثم قال جبرئيل فأوحى الله إلي أن أعقد النكاح فاني قد زوجت أمتي فاطمة الزهراء بنت حبيبي محمد المصطفى (ص) من

عبدى علي بن ابى طالب ، قال جبرئيل فعقدت وشهدت على ذلك الملائكة اجمعين وكتبت شهاداتهم فى هذه الحريرة وقد امرنى ربى ان أختمها بخاتم مسك وان أدفعها الى رضوان وان الله قد أشهد الملائكة على تزويج على (ع) من فاطمة (ع) ثم امر شجرة طوبى تنثر حملها من الحلى والحلل فنثرت ما فيها والتقطت الملائكة والحور العين وامر الله عز وجل ان أخطب فاطمة من ابيها وأن ازوجها من على (ع) فقال رسول الله (ص) قد فوضت امرها الى الله عز وجل فنعم المولى ونعم الخطيب انت ياجبرئيل ونعم الشهود الملائكة وكان الله وليها وجبرئيل خطيبها والملائكة شهودها .

قال الراوي : ثم امر الله سبحانه وتعالى جبرئيل ان ينادي في السماوات والأرضين والجبال والبحار وبجميع الملائكة الى البيت المعمور فاجتمعت وقالت إلهنا وسيدنا ومولانا لا علم لنا إلا ما علمتنا انك انت السميع العليم فأجابهم الحق سبحانه انى أريد أن أشهدكم انى قد زوجت الطاهر بالطاهرة والصادق بالصادقة فقفوا صفوفاً من المشرق الى المغرب فوقفوا وارتفعت أصواتهم بالتسبيح والتقديس والتكبير والتهليل بالثناء على رب العالمين فأوحى الله العالى الى رضوان خازن الجنان أن يزين الجنان ويصف الحور والولدان ويصف اقداح الشراب ويزين الكواكب والاتراب ويفرش البيت المعمور بفرش السقرى والاستبرق والرفرف الأخضر والاحمر والاسود

الابيض والاستبرق الأصفر وعلق فيه قناديل الدر بسلاسل المرجان وصف فيه الحور والولدان حول البيت المعمور ومنابر الرحمة وكراسي الكرامة وانشأ فوق رؤوسهم سحابة من نور تغشي الابصار حشوها المسك والكافور والعنبر وامرها تمطر على رؤس الملائكة فمطرت فرفرفت الملائكة بأجنحتها واعلنت التسبيح والتقديس والتكبير لرب العالمين وقالت لك الحمد يا رحمن وامر شجرة طوبى وسدرة المنتهى ان تحمل الدر والجوهر والياقوت واوحى الله الى الامين جبرئيل «ع» ان ارق منبر الكرامة واعقد النكاح فرقى المنبر وقال :

الحمد لله منشيء الارواح ، وفالق الاصباح ، ومفدى الارواح ، المصور على عرشه خمسة الاشباح ، ذو الجود والسماح الذي بيده كل مفتاح ، محيي الارواح ، ومخرج النبات ، ومنزل البركات ، وراد ما فات ، وعالم بما هو آت ، الذي رفع السماء وبناها ، وسطح الارض فدحاها ، وانشأ الجبال فأرساها واترع البحار فاجراها ، الواحد الخلاق ، والكريم الرزاق ، باريء الأنام ، ومنشيء الغمام ، الذي لايشغله شيء ، ولا تختلف عليه اللغات ، ولا تأخذه نوم ولا سنات ، الملك الكبير ، اللطيف الخبير ، رب الانس والجان ، والملائكة الكرام ، رب الارباب الملك الوهاب ، اكرمنا بالنبى ، وشرفنا بالوصي ، ونشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له ونشهد ان محمداً عبده ورسوله

وان علياً وليه وخليفة نبيه ، واشهدوا يا معاشر الملائكة المقربين الراكعين الساجدين المسبحين ، وجميع اهل السماوات والارضين بأني قد زوجت سيدة نساء العالمين ، فاطمة الزهراء بنت محمد الامين صلى الله عليهم اجمعين ، بعلي بن ابي طالب سيد الوصيين على ان لها من أمر رب العالمين ، خمس الدنيا برها وبحرها وسهلها وجبلها ، فأوحى الله تعالى اليهم قد زوجت وليي ووصي نبيي على ابن ابي طالب بسيدة نساء العالمين ، وبنت سيد الوصيين فاطمة الزهراء قالـ فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس والتهليل والتكبير والثناء لرب العالمين .

قالـ الراوي : فنثرت شجرة طوبى وسدرة المنتهى على الحور والولدان الدر والجوهر والياقوت ، ولم يزالوا يتهادونه الى يوم القيامة ويقلن هذا نثار فاطمة الزهراء (ع) يوم زفافها على علي « ع » فعند ذلك هبط الأمين جبرئيل من عند رب العالمين واسرافيل وميكائيل والملائكة المقربون وفي ايديهم ألوية الحمد ورايات العز والنصر وزخرفت الجنان واشرفت الحور والولدان ومعهن الكواعب الحسان ، وغنت الاطيار ، على رؤس الاشجار واهتز فرحا عرش الملك الجبار ، وصفقت ورق الاشجار فرحا بما خص به محمد المختار ، وعلي الكرار ، وفاطمة الزهراء سيدة الابرار ، وهبت ريح الرحمة وجلس النبي (ص) عند علي «ع» وبنو عبد المطلب وبنو هاشم وبنو عبد مناف واجلسوا علياً «ع»

على كرسي من الذهب الاحمر ورصع بالدر والجوهر ووضعوا على رأسه تاجا من العقاب الاحمر مرصع بالدر والياقوت الاخضر قالـ من حضر ذلك اليوم والذى بعث محمداً بالحق نبياً واصطفاه بالرسالة نجياً وعلياً « ع » بالامامة ولياً لما لبس علي « ع » ثوابه ووضع التاج على رأسه ظننا انه رسولـ الله (ص) ولم نعرف هذا من هذا ، قالـ وخطب رسولـ الله (ص) وعقد عقد النكاح وقال :

بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، ومبزهم بحكمته ، واعزهم بدينه ، واكرمهم بمعرفته وخصهم بنبيه محمد ، وان الله تعالى جعل تلك المصاهرة نسباً لامضاء امراً مقضياً ، وحكماً عادلا ، واجراً جامعاً ، ونتج بها الارحام ، ولزم بها الانام ، وقالـ الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً وامر الله يجري الى قضائه ، وقضاؤه يجري على قدره ، ولـكل قضاء قدراً ، ولـكل قدر اجل ، ولـكل اجل كتاب ، يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ، وبعد فان الله امرني ان ازوج فاطمة الزهراء ابنتي من علي بن ابي طالب على اربعمائة مثقال من الفضة على السنة القائمة ، والفريضة الواجبة ، فجمع الله تعالى شملهما ، وبارك لهما ، وطاب نسلهما وجعل في نسلهما الرحمة ومعادن الحكمة ، وامان الامة ، اقولـ قولي هذا واستغفر الله لي ولكم انه غفور رحيم

ثم ان النبي (ص) امر عمار وسلمان والمقداد وابا ذر يمضون الى سوق المدينة واعطاهم الدراهم وان يشترون لفاطمة : بعشرة دراهم خماراً ، وبعشرة ثوبا ، وبعشره مقنعة ، وعشرة تمراً وعشرة سمناً وجبناً

قال الراوى : ثم انهم مضوا الى السوق واشتروا جميع ما امرهم به رسول الله (ص) واتوا به اليه ثم امرهم ان يضعوه فى اناء واسع فاخذ جميع ما اتوا به فلما كانت الليلة المباركة امر رسول الله (ص) مناديه ان ينادي في الناس عامة فاجتمع الناس من كل فج عميق وواد سحيق .

قال الراوي : وكان عدد من حضر في ذلك اليوم عشرة آلاف رجل غير العبيد والصبيان والنسوان ، فلما سمع ابو جهل ذلك قال نمضي نتفرج على عرس علي بن ابي طالب وفاطمة الزهراء فلما رأى كثرة الجموع قال ايها الناس إنما دعاكم محمد ليستهزئ بكم وان وليمته ما تشبع إلا رجل واحد فقال له عقيل اقصر من هذا الكلام قبح الله فعلك واخزاك في الدنيا والآخرة وهم ان يضربه بالسيف فمنعه علي «ع» وقال له لاتعجل فان الله سريع الانتقام ، ثم امر رسول الله (ص) ان يفرق الطعام فى الجفان واكل الناس حتى اكتفى كل من كان حاضراً وكان عددهم عشرون الفاً .

قال الراوي : وامر باحضار كل من كان في المسجد فأكلوا

بحسب الكفاية ولم ينقص من الطعام شيء وكان ابو جهل (لم) قد اكل معهم فقال له يا ابا جهل اشبعت ام لا ، فخرج وهو خجلان ولم يرد جواباً وكان قد اكل كل من في المدينة ونواحيها وصارت الجفان كأنها ينبوعا بقدرة الله تعالى وكان قد وضع يده المباركة فى الطعام فبينما هم كذلك اذ سمعوا هاتفاً يقول ، صلوا على الرسول :

صلى الاله على المختار سيدنا
سحي بطه وص وياسينا
كذا على المرتضى ثم البتول معاً
ام الأئمة هادين المضلينا
ولعنة الله تغشي كل من لهم
معاديا في زمان الاولينا

قال الراوى : قال ابن عباس : لما كانت تلك الليلة ليلة زفاف فاطمة (ع) كان النبي (ص) قدامها ، وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها ، وسبعون الف ملك حولها ، وبقوا معها يسبحون الله تعالى ويقدسونه حتى طلع الفجر .

قال الراوي : وامر رسول الله (ص) ان ينصب لعلي (ع) خيمة في بيته وقد شريت من العراق بخمسة آلاف دينار وضربت الطارات وزفت فاطمة (ع) وكانت ليلة السابعة عشر من ذي الحجة وكانت ليله الجمعة فوضعوا على رأسها تاجا من الذهب الاحمر

مرصع بالدر والجوهر وقلدوها بقلائد من البلور الاخضر أتى بها جبرئيل من عند رب العالمين بمائة الف ورقة من الذهب الاحمر من الجنة لم تحمى ولم تطبع بل قال لها الجليل كوني فكانت وأتى بخضاب من الجنة وطيب حتى تتطيب منه الرجال والنساء ولم يقصر منه شيء بقدرة الله تعالى فلم تزل الناس تشم روائح الجنة من المدينة وماحولها الى مسيرة ستة ايام ثم أمر الله جبرئيل أن اهبط الى الجنة واخرج سيف نقمتي ذو الفقار وامض بالسطل والمنديل ورايه النصر الى وليي وخليفة نبيي علي - فاني قد خلقته له من قبل خلق آدم (ع) بألف عام فهبط الامين جبرئيل بذلك ودفعه الي رسول الله (ص) وقال هذا لابن عمك علي بن أبي طالب عطاء من عند الله تعالى وفي ذلك قال المحب يمدح علياً وفاطمة عليهما السلام يقول :

اكرم من كان الاله وليها
وخطيبها جبريل اكرم خاطب
الله كان وليها في عرشه
والروح جبرئيل الامين الخاطب
والمصطفى وآلها من نفسه
نعم الولي ونعم ذاك الصاحب

قالت عمات النبي (ص) : لما دخل هو وعلي الخيمة اخذا ضوء القناديل وقد خرج من غرة فاطمة الزهراء (ع) نوراً قد علا

وسمع هاتفاً يقول : افلح من يصلي على الرسول وآل الرسول :

هذا الذي ولدته أمه كرماً
فوق الرخامة وهو الفاضل البطل
جاء الامين واملاك السماء له
والله يشهد والاملاك والرسل
صلى الاله عليهم كل شارقة
عد الحصى وماسارت له إبل

قال الراوي : ثم دعا النبي (ص) بفاطمة الزهراء ودعى بعلي (ع) واخذه بيمينه وأخذ فاطمة «ع» بشماله وضمهما الى صدره وقبل ما بين عينيهما ودفع فاطمة الزهراء الى علي «ع» وقال له يا علي نعم الزوجة زوجتك ثم اقبل على فاطمة وقال لها يا فاطمة نعم البعل بعلك ، ثم قام بينهما يمشي حتى ادخلهما بيتهما الذي هيء لهما ثم جلس علي (ع) وأجلسوا فاطمة «ع» عنده إلى جنبه فمسح علي (ع) بيده المباركة على ناصيتها وأتى بالدعاء المأثور وفيها قال الشاعر :

خجلا من نور بهجتها تتوارى الشمس بالشفق
وحياء من شمائلها يتغطى الغصن بالورق

قال الراوي : وهيأوا الكريمة الغراء فاطمة الزهراء للجلاء فخرجت في الجلوة الاولى على علي «ع» وقد وضعوا على رأسها تاجا من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وقلدوها

بقلائد من البلور الاخضر ولما برزت زادهم الأفراح وانشرحت الارواح وفي ذلك قيل شعراً صلوا على خير الورى :

جاء السرور والسكل فى فرح
عنا سوى مايغطي القلب فى ترح
يا فاطمة فافخري بالمرتضى فلقد
هنيت بالوصل والاكرام فانشرح

وقال آخر لما رأى ذلك فزاد فرحا وانشأ يقول :

قد زوج الله مولى الخلق والحسب
واكرم الناس أوصافا ومنتصب
واشرف السكل والعالي على الرتب
من نور غرته كالبدر في الحجب
بفاطم بضعة الهادي وخير نبي
أبهى من الشمس اشراقا وقد جمعت
وصف المحاسن لما في الجلا طلعت
تزهو بانوارها اللاتي لها لمعت
والعين مانظرت والاذن ما سمعت
كمثل اوصافها فاعجب اخا عجب

بشراك ياخير من قدخص بالنعم بشراك بالسؤدد العالي على الامم
هنيت بالعرس إذ وافيت ذي كرم بنت النبي المصطفى طاهر الشيم
وصفوة الله اعلا الانبياء العربى

صلى عليك إله العرش ما غربت
شمس وماأشرقت من بعد ماغربت
أولاح بدر الدجى والشهب ماطلعت
او أبعد السير ركبان وماقتربت
او غرد الطير مسروراً على القضب

قال الراوي : وزاد أمير المؤمنين «ع» وبنى عمه الفرح بالسرور والكرامة والحبور واشرقت بهم الانوار وزهرت الميدان والأزهار ، وغنت طربا على الاغصان الاطيار ، وابتهجت الملائكة لعرس بنت النبي المختار ، واتصالها بحيدر الكرار وأنشأ عقيل بن ابي طالب يقول : صلوا على الرسول :

الله اكبر ما فى الخلق قاطبة
كأحمد وعلي صفوة البشر
والبضعة الدرة الحوراء فاطمة
سادت على الخلق من بدو ومن حضر
قد خصها بامام لو اشار الى
ابى قبيس اتاه فى دجى السحر

قال الراوي : وخرجت في الجلوة الثانية وقد اضاءت غرفها وابتهجت طلعتها فسر الامام «ع» سروراً عظيماً لما نال من الكرامة الكريم وفضله العميم وأتى جبرئيل «ع» من عند رب العالمين بيمينه الف ورقة من الذهب الأحمر لم تحم ولم

تطيب بل قال لها العزيز كوني فكانت فقلدوها فزاد بها الشرف والوقار واشرقت الانوار من جبين بنت النبي المختار فاقبلت في ثوب من الحرير والاستبرق ونثرت الذما الطيب والعنبر والمسك والكافور والزباد والروائح الذكية المختلفة الالوان وقد قال بعض المحبين في ذلك :

عنها تقاصر بدر التم في الافق والشمس قد غاب عنها النور في الشفق
لما لها الورق النوار في العنق فزاد فيها البهى كالفائق الافق
واعبق الكون منها كل معتبق
هذى الكريمة لاشخص يشاكلها تزهو قلائدها إذ لا يماثلها
هذا علي لها كفو يماثلها هذي التي ظهرت فضلا دلائلها
قد وافق البدر نور الشمس في الافق
بالبضعة الطهر خص المرتضى برضا وقد زهى نورها في نوره فاضا
كالسعد وافق إقبالا لها ورضا الله أحسن ما في كونه افترضا
قد زوج الطهر طهراً حصن متفق
إذ لا لها كفو بل كفوه ابدا بنت النبي وذا مولى الورى وهدى
لولا هما كان دين العالمين سدى صلى الاله عليهم ما الصباح بدا
او ازهر العود أو الأنهار والورق

قال الراوي : واقبل الامام «ع» ابو المناقب وصاحب المعجزات والمواكب علي بن ابي طالب وقد حاز فخراً لا يقاس بمثله افتخار لما نال من إبنة النبي المختار إذ لا مثلها في الاعصار

ولا مثلها في الابكار وقد رد منها كل خاطب ولم يرض الله لها دونه صاحب وقد زينها الملك الجليل بزينة ما مثلها مثيل وأتى لها جبرئيل بخضاب من الجنة حتى تخضب الرجال والنساء وتطيبوا ولم تزل الناس تشم روائح الجنة مدة سنة كاملة وخرجت فاطمة «ع» في ثوب اسقلاط والقينات يضربن الطارات والمعازف وانشأ الشاعر في مدح فاطمة وعلي عليهما السلام يقول : أفلح من يصلي على الرسول وآل الرسول :

والله ما حملت انثى وما ولدت على البسيطة طول الدهر في الاول
كأحمد وعلي الطهر حيدرة وفاطم وبنيها خيرة الازل

قال الراوي : وخرجت من الجلوة الثالثة في ثوب من السندس الأخضر مصفح بصفائح الذهب الاحمر وبين يديها جواس من الفضة البيضاء فيها انواع العود والند وأنشأ المقداد (رضي الله عنه) يقول :

الله خصك يا وصي محمد
وحباك ربك بالبتولة فاطم
وضعتك امك وسط كعبة ربنا وأتتك كل الانبياء وآدم

قال الراوي : وخرجت فاطمة الزهراء «ع» وقد اشرقت من وجناتها الانوار ولمع من غرة وجهها ما يخجل الاقمار ويخشى الابصار من جبين بنت النبي المختار وزاد التبهج والسرور وانشرحت الصدور وابتهجت الملائكة مستبشرين يتطايرون

في السماوات وهم فرحين بما افاض الله على كريمته بالنعم الفاخرة والكرامات الباهرة وأنشأ الشاعر يقول : أفلح من يصلي على الرسول :

هز الفخار لنا عيدانه طربا
إذ نحن اشرف كل العالمين أبا
ونحن أشرف جاهاً في الورى نسبا
نحن بنو مضر والسادة النجبا
هذا النبي وذا خير الورى حسبا
يا فاطم افخري بالمرتضى وطلي
بسؤدد الهاشمي الفارس البطل
قد زوج فينا فاطماً بعلي
وخصنا الله بالعليا على الملل
بمن اقرت له بين الورى الخطبا
يا خاطب المجد دعه لا تقاربه
بعيد في العلا ارخى ذوائبه
وساد كل الورى والفخر جانبه
هذا النبي الرضي صهر وصاحبه
وزوج إبنته الزهرا لها اصطحبا
هذان وصلهما بتنا على فرح
بمنع كاس الهنا باصاح في قدح

بالوصل تلهو بجر الذيل في مرح
ونسأل الله في علياه في المدح
منه الصلاة تعم الطهر والنقبا

قال صاحب الحديث : وقد تلألأ من وجه البشير النذير نور الكرامة وفتحت أبواب السماوات بالرحمة ونثرت الملائكة على الحاضرين من طيب الجنان واعبق الكون واضاء المشارق ولمع من الافراح كل بارق ، وأزهرت أغصان الوصال واضطربت عيدان الاتصال ، وضربت الطارات ، وبدت الاشارات ، ودارت كؤوس الهنا وزال عن النفوس التعب والعنا ونزلت الملائكة لها بالبشائر وانشرحت في ذلك الخواطر والحمد لله ذي الكرم الفاخر .

قال الراوي : وخرجت في الجلوة الرابعة في ثوب من الحرير وقد أضاء نورها على جميع المصابيح وبين يديها عاتكة بنت عبد المطلب وهي تقول : صلوا على الرسول :

نحن سلالات المعالي والكرم وأولياء الله سكان الحرم
قد خصنا الله بمصباح الظلم محمد المبعوث من خير الامم
ثم علي المرتضى عالي الشيم اذ ذخيرة الله ومحمود الهمم

قال الراوي : وخرجت وعلى رأسها تاج لايمائله شيء من التيجان مرصع بالدر والمقيان وعليها من الحلى والقلائد ما يسر الناظرين ويدهش الحاضرين وقد زاد بها البها والكمال ودنا

الحبيب الحبيب بالاتصال وقيل في ذلك المعنى والحال من الشعراء احسن مايقال أفلح من صلى على الصحب والآل :

كاس الوصال ألذ من كاس العسل قرب الحبيب من الحبيب بلا فشل
هذا علي المرتضى خير العمل قد نال من طيب السرة ماحصل
ولقد حوى بنت النبي وبها اتصل

خرجت اليه من الجلاء الفائق بخلاخل واساور ومناطق
وغلائل وخمائل وروافق والتاج فوق جبينها كالبارق
فدع الملاحة للمليحة لا تسل

هذا علي وابن عم محمد كفو الكريمة والامام الأسعد
فاقا على كل الأنام بسؤدد من ذاك فاطم والامام الأرشد
اختارهم رب الورى دون الملل

اختاره واختارها في جانب وسواه لم يرض لها من خاطب
بانعمها واكرم به من صاحب فعليهما تسليم رب واهب
وصلاته ما نار بدر او افل

قال الراوى : لحديث الأنوار واتصال علي المرتضى بابنة النبي المختار ، وقد لمع من وجهها الأقمار ومن تلألأ الانوار ما يسر الابصار ويغشي الابصار ويخجل الازهار وقد ألبسوها الحلل البهية وتوجوها بالتيجان المطلية والخلاخل والمنقوشات الملكية والخلع الفائقة السنية فسطع من جبينها نور كالمصباح ومن وجنتها ريح كالتفاح فصفقت اكف الطرب وتمايست

غيدان الأرب وسمعو للنادي ينادي في السماء قد زوج الله الطاهر بالطاهرة والفاخر بالفاخرة ونثر عليهما الطيب وابتهج قلب الحبيب ولعبن بالطارات والدفوف وصار ذلك يوم معروف .

قال الراوى : وخرجت في الجلوة الخامسة في ثوب من الحرير الأسود وعلى رأسها تاج وقد كان نورها يخطف الابصار عند ذلك أنشأ يقول : صلوا على الرسول :

هذا علي قد أتى في يوم مولده
مكحلا جاء بالآيات والسور
هذا الذي قد أتى في آن مولده
مطهر طاهر صافي من الكدر
صلى عليه إله العرش ماسجعت
قمرية فوق أغصان من الشجر
وآله ما نشا سحب وما طربت
عد النجوم وعد الوابل المطر

قال الراوي : وقد افرغوا عليها التاج المعروف الذى كان لأمها خديجة (رض) وهو من تيجان الاكاسرة المكلل باللؤلؤ والزمرد مرصع بالدر والزبرجد ومن خلفه الذوائب المفتولة فلما وضع على رأسها طار بها فرحا وابتهاجا فكأنما اسرت به المعراج ، وانشأ الشاعر يقول : صلوا على الرسول .

باحسن طلعتها تزهو على القمر لها على رأسها تاج من الدرر

تفخر على كل ذي عليا ومفتخر وهي الكريمة ازكى من بنى مضر
بنت النبي أمين الوحي والنذر
وصف المحاسن فيها والبهى اجتمعت انوار بهجتها عند الجلا سطعت
والتاج من فوقها ابرافه لمعت هذي الكريمة إذ فيها قد اجتمعت
محاسن الخلق بل كل على أثر
قد هيئت للجلا والكل في فرح مصفقات اكف البشر من فرح
الله زينها من دون ذا اللمح والكل دان وقلب الكل منشرح
ما بين مقتبس فخراً ومفتخر
فله درك من بعل لفاطمة وخير من ساد كل الخلق قاطبة
واكرم الناس للمختار جامعة وصفوة الله ما شيبت بشائبة
صلى عليه إله العرش والبشر

قال الراوي : فلما رأى الامام حسنها وجمالها وبهاءها وكمالها تبسم ضاحكا وخرج من فيه نور ساطع وضياء لامع بلغ الى عنان السماء وضاء الحاضرين وغشى ابصار الناظرين ولمع من غرته نور شعشعاني وصار الليل كالنهار وصفقت عمات النبي المختار وعايل الاغصان بالانمار فزاد الفرح والسرور بحيدر الكرار وقد نثروا على رأسها أصناف النثار فتلاقطته بنات الابرار ومن كان من الحضار فزادوها من الحلى والحلل وألبسوها من الحرير ما هو اجمل حتى اندهشت بها القلوب ونسي كل حبيب ومحبوب وسبحت الملائكة لعلام الغيوب

وفتحت ابواب السماوات وهبت عند ذلك النسمات .

قال الراوي : وخرجت في الجلوة السادسة في ثوب من الاسقلاط الاخضر وهي تمشي على جل الصانع ، والحاضرون يقولون تبارك الله أحسن الخالقين ، وبين يديها صفية عمة النبي (ص) وهي تنشد وتقول :

صلى الاله على المبعوث من مضر خير البرية من فصيح وأعجم
وعلى الوصي المرتضى والمجتبى وعلى التقية والنقية فاطم
وعلى الذين استطيبوا من آله ما سار ركب منجداً ومتهم

قال الراوي : واذا بها تضيء كالمصباح حتى ظنوا انه فجر الصباح ، وهي لابسة من القلائد الدرية والاساور الجوهرية والخلاخل النورانية والمعاصم الفضية المجلية والمعاجر الذهبية ففرح الامام «ع» بذلك فرحا شديداً وقيل في ذلك المعنى : صلوا على خير الورى :

أعطاك ربك مالم يعطه أحداً بنت النبي ومن للعالمين هدى
فليس كفو لها ياسيدى أبداً كم خاطب رد عنها حسرة كمدا
ولم يراع إله العالمين غدا
لما ارتضاك لها جبريل خاطبها من الاله وانت الكفو صاحبها
وانت من نفسها بل أنت جانبها ونفس والدها بل كان واهبها
وللمهر ما افترض الرحمن قد وهبا
خذها اليك من المختار بضعته نعم الجليلة للهادي كريمته

ذ أنت منه كهارون ورتبته ونفسه والذي اوتيت حكمته
وسيفه والولي إذ ذاك قد سعدا
الله خصكم بالمجد والشرف
وبالسرائر مخفي وغير خفى
والله صفاكم من جوهر اللطف
من نور غرته في الكتب والصحف
وهذا نبي وذا سيف له عضد
ومنكم السادة الاطهار قد خلقا
وكان ذلك ما قد علمه سبقا
من توالاهم حقاً بهم لحقا
ومن يجود فما يلقي كذاك شقى
هم الذخيرة ان ترجو النجاة غدا
عليكم ما دجى ليل وما انفجرا
فجر الصباح ومابدر الدجى زهرا
يا أكرم الخلق يا أزكى الورى نفرا
صلاة خالقكم ما اتبع الاثرا
سلامه ما لكم ساري الوداد حدا

قال الراوي : فاخرجوا الذخائر من الدر والجوهر وذكر ذلك من كان حاضراً في تلك الليلة المباركة اهدى لفاطمة «ع» صبغة من التيجان تاج من الجنة وهو المذخور لها من عند رب

العالمين مما صاغته أيدى القدرة من حلي الجنان مما تقر به الاعيان من الدر والجوهر والمرجان وعليه من الدر الثمين ما ادخرته لها الحور العين فكيف لا تزداد فى ذلك ابتهاج وليس مثلها نالـ بعضاً من هذه الاحوالـ فهي الكريمة المفضلة الجليلة عند الملك المتعالـ فائقة الآل سيدة نساء العالمين بنت الرسولـ سيد النبيين وزوجة امير المؤمنين صلى الله عليهم اجمعين فهي البضعة البتولـ فيحق لنا فيها ان نمدح ونقولـ ولما وضع على رأسها التاج اخجلت كل شمع وسراج .

قال الراوى : وخرجت في الجلوة السابعة وعليها ما يعجز عن قيمته الناقلون وعليها حلي وجوهر وقد أضاء ذلك المكان من لمعان ذلك الجوهر وهي كأنها القمر الزاهر وبين يديها ملكة بنت عبد المطلب تقولـ أفلح من يصلي على الرسول :

من خصه رب السماء بمكارم وفضائل ومناقب ومواهب
اعني الذى لولاه ما خلق الورى واخو النبي وصهره والصاحب
هو الرحيم لمن توالاه ومن يبغضه في حر الجحيم اللاهب

قال الراوي : فخرجت وعليها من الدر والمرجان وسائر صنوف الالوان ما تتجمل به النسوان وقامت به على جميع الاقران وبهرت كل إنسان بقدرة العزيز الرحمن .

قالـ الراوي : فلما فرغوا من جلاء فاطمة «ع» على الكرسي وتساطعت الانوار من جبين المختار وحيدر الكرار ومن غرة

فاطمة الزهراء عليها السلام أم الأئمة الاطهار فعند ذلك أنشأ أبو ذر (رض) يقول :

صلى الاله على النبي محمد خير البرية من بني عدنان
وعلى الخليفة بعده اعنى الذي سينكس الاقران في الميدان
ومن قد رقى كتف النبي محمد ليكسر الاصنام والاوثان
من خصه ربى بفاطمة التقى وهي العفيفة خيرة النسوان
صلى عليه الله ما سار سرى او ناحت الاطيار في الاغصان

قال الراوي : فلما جلست فاطمة «ع» الى جنب علي « ع » مد يده المباركة على ناصيتها ومسح عليها ودعا بالدعاء المأثور وقال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله وأخذ النبي (ص) بيد فاطمة (ع) ويد علي (ع) وأراد ان يضم كفها فى كفه فبكت فاطمة (ع) فقال لها : مم بكاؤك يا فاطمة فوالذي بعثني بالحق نبياً ما زوجتك بامر نفسي بل الله زوجك به وهو الذي تولى تزويجك وهو الولي وجبرئيل العاقد والشهود هم الملائكة وهذا علي إمام مفترض الطاعة فسكن ما بها ، ثم ان النبي (ص) مكن يدها من يد علي « ع » فضم علي على يدها ثم قال لهما النبي إذهبا بارك الله فيكما واصلح شأنكما وجعل نسلكما مني وذريتي منكما ثم مضى عنهما وعندها امهات المؤمنين وبينهن وبين علي حجاب ثم امر النبي (ص) النساء بالخروج فخرجن النساء إلا اسماء بنت عميس ، إلا انها لما حضرت وفاة خديجة (رض) فلما

رأت خديجة (رض) اسماء بنت عميس بكت فقالت لها اسماء أتبكين وانت ام سيدة نساء العالمين وزوجة سيد النبيين وقد بشرني على لسانه بالجنة فقالت ما لهذا بكيت ولكن بكائى لفاطمة الزهراء (ع) لأن المرأة ليلة زفافها لابد لها من إمرأة تفضي اليها بسرها وتستأنس بها على حوائجها وفاطمة «ع» حدثة السن وانى اخاف ان لا يكون احد يتولى امرها حينئذ فقالت لها اسما بنت عميس لك علىّ يا سيدتى عهداً وميثاقا ان بقيت الى ذلك الوقت ان اقوم بهذا الامر مقامك فلما كانت تلك الليلة وامر النبي (ص) النساء بالخروج فخرجن وبقيت اسما بنت عميس عندها فقال لها النبي (ص) : ألم آمرك بالخروج فقالت بلا يا رسول الله ما قصدت بذلك مخالفتك ولكني اعطيت خديجة عهداً بذلك وميثاقا على ذلك ثم حكته بالقصة فبكى النبي (ص) لذكر خديجة فقال اسأل الله تعالى ان يحرسك يا اسما من فوقك ومن تحتك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم وان يقضي لك حوائجك في الدنيا والآخرة ثم قال ناوليني المركز مملوءاً ماء فناولته إياه ثم مد يده فيه وملأ فاه ووجه بعد ما قرأ عليه آيات من القرآن وقال اللهم إنهما مني وانا منهما اللهم كما ذهبت عنى الرجس وطهرتني تطهيرا اللهم فاذهب الرجس عنهما وطهرهما تطهيرا ثم دعا بفاطمة «ع» فقربت منه واجرى الماء على هامتها ونضح جلدها ثم لزمها

وامرها ان تشرب وتتنشق وتتمضمض وتتوضى ثم دعا بمركز آخر فصنع فيه كما صنع بالاولى ثم التفت الى فاطمة ابنته وقال يا بنية كيف انت وزوجك ؟ قالت يا ابت خير الزوج إلا انه دخل علي نساء قريش وقلن لي ان اباك قد زوجك بفقير لا مال له فقال يا بنية ما ابوك فقير ولا بعلك فقير ولقد عرضت علي خزائن الارض الذهب والفضة فاخترت ما عند ربي يا بنية لو تعلمين ما علم ابوك لصغرت الدنيا في عينيك والله يا بنية ان بعلك اول القوم اسلاماً واقدمهم سلماً واكثرهم علماً واعظمهم حلماً يا بنية ان الله عز وجل اطلع على الارض اطلاعة فاختار من اهلها رجلين فجعل احدهما ابك والآخر بعلك يا بنية نعم البعل بعلك لا تعصين له امراً ثم قال يا علي ألطف بزوجتك وارفق بها فان فاطمة «ع» بضعة مني يضرني ما يضرها ويسرني ما يسرها ثم انه خرج من عندهما واختفى بمضادة الباب وقال طهركما وطهر نسلكما وانا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما استودعكما الله واستخلفه عليكما ثم اغلق الباب عليهما وانطلق عنهما ولم يزل يدع لهما حتى توارى في حجرته ولم يشرك احداً غيرهما في الدعاء .

قال ابن عباس : لما كانت ليلة زفاف فاطمة الزهراء «ع» سمى علي «ع» نزل جبرئيل وميكائيل واسرافيل «ع» ومعهم سبعون الف من الملائكة فقدمت بغلة النبي (ص) الدلدل

فركبت عليها فاطمة «ع» وهي مشتملة بثيابها ، قال فامسك جبرئيل «ع» باللجام وامسك ميكائيل بالركاب وامسك اسرافيل بالثفر والنبي (ص) يسوي الثياب فكبر جبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام وكبرت الملائكة اجمعون فجرت السنة بالتكبير في الزفاف الى يوم القيامة وكان النبي (ص) امامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها والملائكة يسبحون الله ويقدسونه الى ان طلع الفجر .

قال الراوي : لما زفت فاطمة الزهراء «ع» على علي «ع» سمعها علي «ع» تبكي فقال لها مم بكاؤك يا ابنة العم هلا رضيت بي بعلا فقالت نعم البعل انت يا ابن العم ولكن خطر ببالي عند دخولي عليك هذه الليلة كأني داخلة قبرى فأريد منك يا ابن العم تأذن لي ان اصلي فقال لها علي «ع» قد اذنت لك فقامت فاطمة «ع» في طرف الخيمة تصلي وقام علي عليه السلام في الطرف الآخر يصلي وبقيا طول ليلتهما يصليان وصاما نهارهما ولم يزالا كذلك سبعة ايام فلما كان اليوم الثامن نزل جبرئيل «ع» على رسول الله (ص) وقال يا محمد : ربك يقرؤك السلام ويقول لك : ان علياً وفاطمة صائمان نهارهما قائمان ليلهما وان مكانهما ليس بمكان تعبد وان اجتماعهما احب الى الله من عبادة الف سنة صلاة وصياماً فامض اليهما واجمع بينهما فمضى النبي (ص) اليهما وكانت تلك

الليلة ليلة برد فدخل عليها فقال يا فاطمة ادن مني لأدفيك ثم قال لعلي «ع» ادخل معها الردى فدخل معها علي «ع» فضم عليهما النبي (ص) بالرداء حتى جمع بينهما . وكان مولد علي «ع» يوم الثالث عشر من رجب بعد مولد رسول الله (ص) بثلاثين سنة ولما بلغ عشرين سنة مات ابوه وهاجر الى يثرب وله ثلاث وعشرين سنة ولنبي ثلاث وخمسون سنة ولفاطمة ثمان سنين وله أربع وعشرون سنة وكان عمره كعمر رسول الله (ص) ثلاث وستون سنة وعمر فاطمة الزهراء ثمانية عشر سنة وبقيت بعد ابيها خمسة وسبعون يوماً هذا هو الاصح ، وعدد أزواجه ثمان نسوة كما ذكره مصنف الوفاة احمد بن عبد الله البكري وتوفي ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان على قاتله وظالمه وغاصبه لعناً وبيلا كبيراً أبد الآبدين ودهر الداهرين والحمد لله رب العالمين .

وهذا ما انتهى الينا من حديث مولد سيدنا ومولانا وشفيعنا وعمادنا الامام الهمام والسيد القمقام والبطل الضرغام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على التمام والكمال ونستغفر الله الكريم المنان عن الزيادة والنقصان والسهو والغلط والنسيان انه غفور منان .